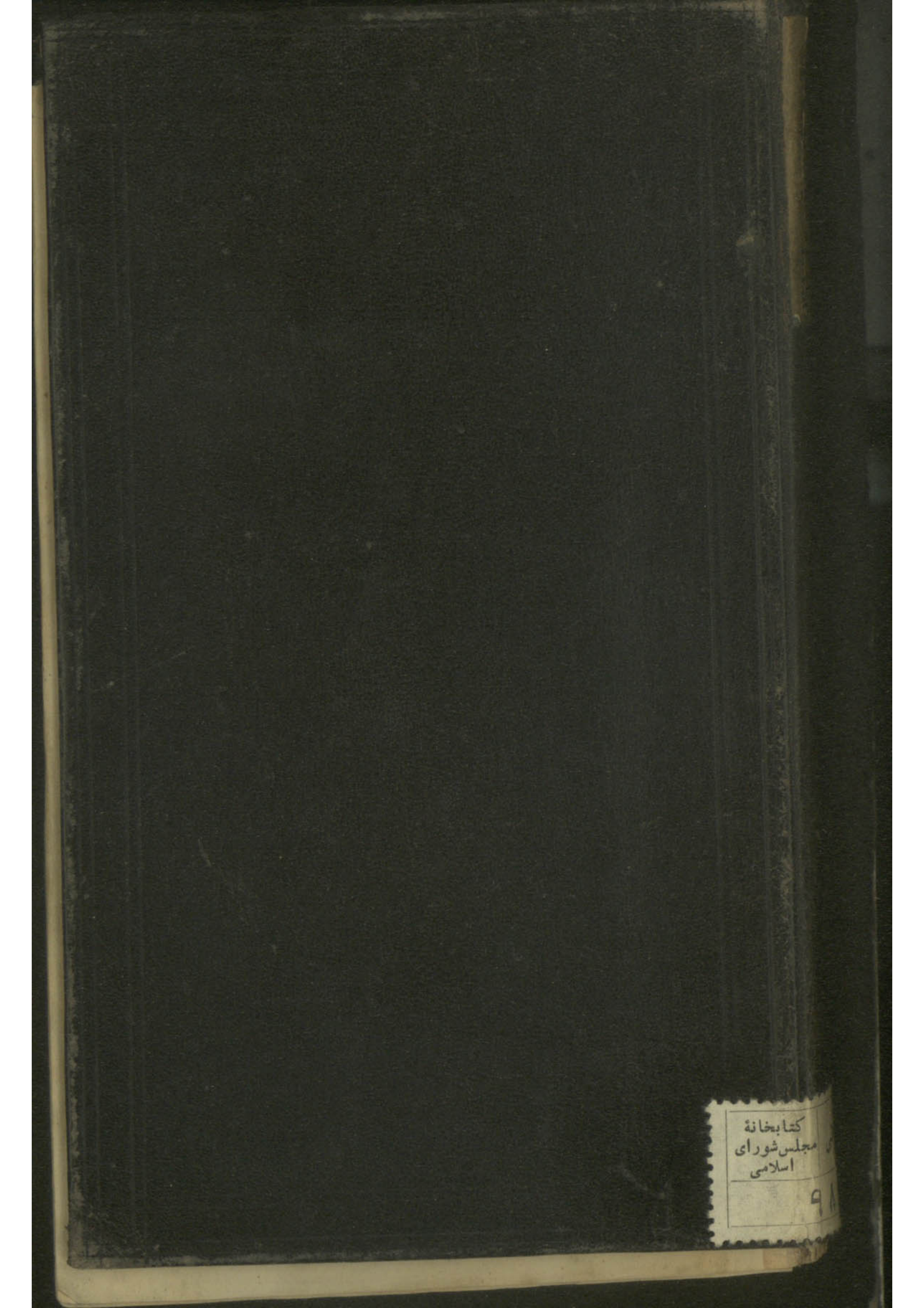
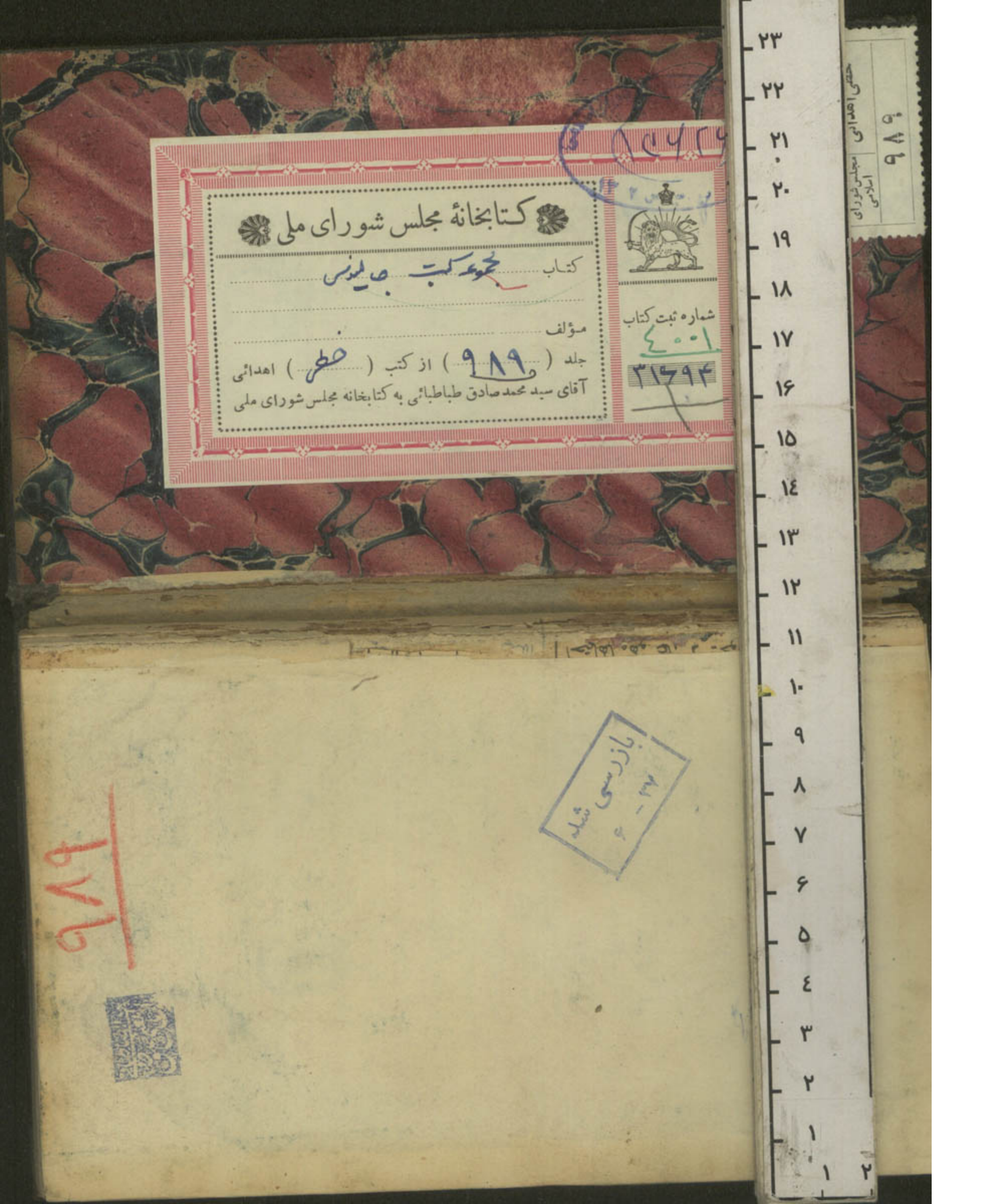

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی


۹۸۹
بازرسی شد
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۹۸۹



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
جلد (۹۸۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۰۰۱
۲۱۶۹۴
بازرسی شده
۹۸۹

بسـم الله الرحمن الرحيم

مبدأ جامع المقالة الاولى من كتاب جالينوس الى اغلوقن

اسم الطبيعة يجرى فى كلام ابقراط على اربعة اوجه احدها مزاج
البدن والثانى هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن
والرابع حركة النفس مثال ذلك ان حيث يقول ان الطبايع
منها ما هى فى الصيف صالحة ومنها ما هى فى الشتا صالحة فانه يريد بذلك
المزاج البدن وحيث يقول ان من الطبايع ما الصدر منها ضيق
ومنها ما الساقين منها دقيقتين فانما يريد بذلك هيئة البدن
وحيث يقول ان الطبيعة هى الشافية للامراض انما يريد بذلك القوة
المدبرة للبدن وحيث يقول ان طبيعة كل شى يجرى على ما هى عليه
من غير تعلم انما يريد بذلك حركة النفس ومن هذه المعانى التى يجرى
عليها اسم الطبيعة ما هو عام لجميع ما دون فلك القمر من الاجسام التى
لها انفس وهى القوة المدبرة للبدن ومنها ما هو عام لجميع انواع
الناس التى قصد الطبيب وهمته اليه وهى حركة النفس ومنها ما
يعم جميع الناس من وجه ويخص بعضهم دون بعض من وجه آخر وهما
المزاج والهيئة ولذلك امر ابقراط الا يقتصر على النظر فى امر المزاج و
الهيئة العامين لجميع الناس دون ان ينظر فى امر المزاج والهيئة الخاصين
لكل واحد من الناس ومزاج الانسان ينصرف على وجهين احدهما عام
والآخر خاص اما العام فيقع على جميع الغرض الذى فيه اصناف مزاج
الناس الذى اذا تخطى الى فوق او الى اسفل كان المزاج الذى يقع اليه
ليس من مزاج الناس فى شى لكنه مزاج واحد من انواع ساير الحيوان

وهذا المزاج العام هو المزاج الذى يتمازج الاركان فيه على
اجزا متساوية او قربت من ذلك الا انه قد زال قليلاً اما الى
الحرارة واما الى البرودة واما الى الرطوبة واما الى اليبوسة واما
المزاج الخاص فيقع على الاصناف التى فى ذلك الغرض وهى تسعة اصناف
احدها معتدل والثمانية الآخر غير معتدلة ومن هذه الثمانية
اربعة بسيطة مفردة واربعة مركبة اما المفردة فالمزاج الحار و
الرطب والبارد واليابس وكل واحد من هذه الاربعة ينقسم بالزيادة
والنقصان تقسيما لا نهاية له لان امزاج الاشخاص المفردة لا نهاية لها
اذ كانت الاشخاص ايضاً لا نهاية لها اعنى بالاشخاص مثل درع ثان ومتن
قال حنين مثاله من العربى كما يقول النحويون زيد وعمرو وعبد الله
واما المزاج الاربعة المركبة فهى الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب وكل واحد من هذه ايضاً ينقسم على هذا المثال
بقسم لا نهاية لها • قد ينبغى لمن اراد ان يداوى مداواة جيدة ان يبتدى
امره من النظر فى الاجناس فيقسمها بالفكر والقياس اولا فاولا حتى يبلغ
الى الانواع التى يلى الاشخاص المفردة اعنى الانواع التى لا انواع بعدها
واذا فعل ذلك اخذ من الجنس الاعلى دلالة اعم واجمع ومن كل واحد
من الانواع التى بعده دلالة اقل عموماً وايسر جمعاً ثم اذا صار الى المباشرة
والعمل استعمل التمييز بالنظر فى الفصول التى بها ينقسم وينفصل
الاشخاص من الانواع وهى الفصول التى يلزم من طريق الزيادة والنقصان
فى كل واحد من الاشخاص ويستدل من هذه استدلالاً خاصاً يقف به
على طبيعة ذلك الشخص خاصة مثال هذه القسمة والاستدلال بها

ان الحمى الغب الخالصة جنسها الاول وهو الاعلى انها مرض ويستدل
من ذلك على انها يحتاج كساير الامراض الى ان يكشف ويقلع بما يضادها
وجنسها الثاني انها مرض حار وذلك مما يستدل به على ان مداوا
وانها يكون بالتبريد وجنسها الثالث انها حمى من عفونة
وذلك مما يستدل به على ان تبريدها ينبغى ان يكون باشيا يستفرغ
المادة العفنة وتطفى الحرارة وجنسها الرابع انها حمى من عفونة
المرة الصفرا وذلك مما يستدل به على ان تبريدها يجب ان يكون
باشيا تستفرغ المرة الصفرا وتطفى حرارة الحمى تطفية كثيرة ونوعها
الذى لا نوع بعده انها حمى غب خالصة وذلك مما يستدل به على ان
الاشيا التى تبردها ينبغى ان يكون فى غاية التبريد واصنافها
وفصولها الجزوية موجودة فى الاشخاص على طريق ما يتهيا فيها
من الزيادة والنقصان وبهذه الفصول الجزوية ينبغى ان يستدل به
استدلالا خاصيا اعنى الاشيا التى ينبغى ان يبردها اى الاشيا هى

فصل هى الفصول التى بها يقسم الاجناس الى الانواع وبها يباين
الانواع من الاجناس هى اشياء تعرف بالقياس واما الفصول التى
بها يقسم الانواع الى الاشخاص وبها تباين الاشخاص الانواع فليست مما يعرف
بالقياس بل انما تعرف هذه بالمباشرة والحس وجودة الفصول العامية

الفصول العامية —— مختلفين —— الفصول الخاصة
فهى مخالفة لهذا الطريق اذا كانت كذلك فهى تعرف بالقياس وذلك لانها لا تدرك بالحس ... وهذه الفصول لا تعرف الا بالمباشرة والحس ... [illegible]
بالفكر والقياس —— مختلفين —— بالحس والمباشرة

الفصين وانا مثلت ذلك كله بمثال

فالفصول العامية وقعت فى هذا المثال بازا الفصول الخاصية لانها
خلافها والقياس بازا الحس لانه خلافه وصارت معرفة الفصول
العامية بالفكر والقياس سهلة لانهما جميعا بعيدين عن الحس و
معرفة الفصول الخاصية بالحس والمباشرة سهلة لانهما جميعا قريبين
من الحس فالفصول الخاصية لا تدرك اصلا بالقياس لانها خلافه
والفصول العامية لا تدرك اصلا بالحس والمباشرة لانها خلافها

فصل الخاصية لا يستعمل لها طريق القياس لانها بالحس والعامة
لا يدرك اصلا بالحس والخاصية لا يدرك من طريق القياس لان هذين
خلاف جميع الاغراض التى يقصد اليها فى المداواة خمسة احدها
الغرض الذى يقصد به نحو كيفية الشى الذى به يكون المداواة والذى
يرشد الى ذلك هو نوع المرض والثانى الغرض الذى يقصد به نحو
مقدار الشى الذى به يكون المداواة والذى يرشد الى ذلك هو مزاج
البدن ومقدار المرض وحال ساير الاشياء تدل بمخالفتها وموافقتها
والثالث الغرض الذى يقصد به نحو الوقت الذى فيه يستعمل الشى الذى به
يكون المداواة والذى يرشد الى ذلك هو اوقات المرض ومقدار قوة
المريض وحال ساير الاشيا التى يستدل بها على موافقتها ومخالفتها والرابع
الغرض الذى يقصد به نحو الوجه فى استعمال الشى الذى يكون به المداواة
والخامس الغرض الذى يقصد به نحو اختيار مادة الشى الذى به يكون
المداواة والذى يرشد الى هذين الغرضين ايضا تلك الاشيا التى
ذكرناها اعنى المرض والمزاج والقوة وساير الاشيا التى تدل بموافقتها
ومخالفتها وهى البلد والوقت الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء

فى ذلك الوقت ونوع المرض يرشد الى العلم بكيفية الشى الذى به يكون
المداواة على هذا المثال فصل انه ان كان المرض حارا فالاشياء
التى بها يبدا ينبغى ان يكون مما يبرد وان كان باردا فينبغى ان يكون
مما يسخن واما مقادير الاشيا التى يكون بها المداواة فقد يرشد اليها
المزاج ومقدار المرض وساير الاشياء التى تدل بموافقتها ومخالفتها
واما المزاج فيرشد الى ذلك على هذا الوجه انه ان كان المزاج البدن
حارا وحدث به مرض حار فينبغى ان تبرده تبريدا يسيرا وان كان
مزاجه باردا وحدث به مرض حار فينبغى ان تبرده تبريدا كثيرا حتى
يرجع الى الحالة التى لم تزل واما مقدار المرض فيرشد الى ذلك بانه
ان كان المرض كثير الحرارة فينبغى ان يكون الاشيا التى تداوا بها
كثيرة البرودة وان كان قليلة الحرارة فينبغى ان يكون الاشياء
التى تداوا بها قليلة البرودة واما ساير الاشيا التى تدل بموافقتها
ومخالفتها فيرشد الى ذلك بانها ان كانت حارة والمرض حارا فينبغ
ان يكون التبريد كثيرا وان كانت باردة والمرض حارا فينبغى ان يكون
التبريد يسيرا واما الوقت الذى ينبغى ان يستعمل فيه الاشيا التى بها
يكون المداواة فقد يرشد اليه الوقت من المرض ومقدار قوة المريض
وحال ساير الاشيا التى تدل بموافقتها ومخالفتها اما الوقت من المرض
فانه ان كان ابتدا المرض وكان المرض من الامراض الحادة فينبغى ان
يكون التدبير فى ذلك الوقت لطيفا وان كان المرض من الامراض المزمنة
وهى طويلة المدة فينبغى ان يكون التدبير فى ذلك الوقت غليظا وان كان
الوقت وقت منتهى المرض من الامراض الحادة كان ام من الامراض المزمنة

من ايها كان فينبغى ان يكون لا محالة لطيفا وان كان وقت انحطاط
المرض فينبغى ان تدبر المريض بتدبير الناقه واما مقدار قوة المريض
فيرشد الى ذلك بانه ان كانت القوة قوية وكنا نحتاج ان نستفرغ
البدن وهو محموم استفرغناه فى ابتدا العلة ولم يتوقف وان
كانت القوة ضعيفة لم يفعل ذلك لكنا نستعمل اولا الاشيا المطفية
حتى اذا قويت القوة استفرغنا ما نهم باستفراغه واما ساير الاشيا
التى تدل بموافقتها ومخالفتها فانها ترشد الى ذلك على هذا المثال
اما فى الشتا اذا احتجنا الى استعمال الاشيا التى تستفرغ ما فى البدن
لم نستعملها بالغداة لكن فى نصف النهار وفى الصيف لا نغذو الى
فى نصف النهار لكن بالغداة واما الوجه فى استعمال الاشياء التى تكون
بها المداواة فقد يرشد اليه مقدار قوة المريض والموضع العليل
وساير الاشيا التى تدل بموافقتها ومخالفتها اما قوة المريض فترشد
الى ذلك بانها ان كانت قوية واحتجنا الى زيادة او الى نقصان فيما يداوا
او يدبر به المريض فعلنا ذلك فى دفعة واحدة وبلغنا حاجتنا منه
وان كانت ضعيفة فعلنا ذلك فى مرار كثيرة واما المواضع العليل
فانه يرشد الى ذلك بانه ان كانت فى المثل قرحة فى الامعا الدقاق
استعملنا فى مداواتها اشيا يشرب وان كانت قرحة فى الامعا الغلاظ
استعملنا فى مداواتها الحقن واما ساير الاشيا التى تدل بموافقتها
ومخالفتها فانها ترشد الى وقت استعمال ما يستعمل فى المداواة
على هذا المثال انه ان كانت صيفا استعملنا الاشيا التى نريد بها
التبريد وهى مبردة بالماء والثلج وان كانت شتاء استعملناها مفترة

ملك محمد بن صادق الحسينى ... ذى القعده ۱۳۳۱

بالقياد وكذلك ان كان صيفا استفرغنا ما في البدن من فوق بالقي
وان كان شتا استفرغناه من اسفل بالاسهال واما اختيار مادة
الشي الذي يكون به المداواة فقد يرشد اليه هذه الاشيا باعيانها
ومثال ذلك انا اذا احتجنا الى ان نغذو المريض نظرنا فان كانت
قوته قوية غذوناه باشياء يغذو المقدار اليسير منها غذا كثيرا
بمنزلة لحم الخنزير وان كانت ضعيفة غذوناه باشيا يغذو المقدار
الكثير منها غذا يسيرا بمنزلة البقول وكذلك ايضا ان كان المزاج
الطبيعي باق على طبيعته غذوناه باشيا مزاجها شبيه له وان كان
قد تغير غذوناه باشيا من الاغذية داخلة في باب الادوية مما مزاجه
خلاف ذلك **فصل** قسمة منيسيثاوس قد قسم منيسيثاوس
الطب قسمة ذهب فيها هذا المذهب قال ان الصحة لا تخلو من ان
يكون باقيه على حالها او تكون قد تغيرت فان كانت باقية فينبغي
للطبيب ان يحفظها بالاشيا المشبهة بالمزاج وان كانت قد تغيرت
فينبغي له ان يردها الى ما كانت بالاشيا المضادة للشي المزيل لها وانما
يتغير الصحة عندما يتغير احد اسبابها التي بها يكون قوامها وثباتها
وهي ثلثة اشياء احدها الاعضا الاصلية والثاني الرطوبات اعني
الاخلاط والثالث الارواح وكل واحد من هذه الثلثة فتغيره اما في
مقداره عند زيادته او نقصانه واما في كيفيته عندما يسخن او يبرد
او ييبس او يرطب وما اشبه ذلك من الاشيا التابعة لهذه اما بسبب
من الاسباب اللازمة للبدن باضطرار واما بسبب ليس بلازم ضرورة
اما الاسباب اللازمة للبدن بالاضطرار فهي الهوا المحيط بالبدن

وما يرد البدن من الطعام والشراب وحاله في النوم واليقظة
وما يجري عليه من الحركة والسكون وما يستفرغ منه او يحتبس فيه
وعوارض النفس فاما الهوا فمزاجه مختلف وتغير الصحة بحسب اختلاف
اوقات السنة من صيف وشتا وربيع وخريف وبحسب البلدان مثل
البلاد الحبشة والصقالبة وحسب حال الهوا في وقت وقت بان يكون
حارا او باردا واما الاطعمة والاشربة فانها تغير الصحة عند تغيرها
عما ينبغي ان يكون عليها اما في مقدارها بان يكثر او يقل واما في
في كيفيتها بان يكون حارة او باردة واما في وقتها بان يتقدم
الوقت او يتاخر عنه واما في مراتبها بمنزلة ما يكون اذا اخذت
الاشيا العسرة الانهضام واتبعت اشيا سهلة الانهضام واما
النوم واليقظة فانهما اما ان يكثرا او يقلا واما الحركة والسكون
فانهما يغيران الصحة اما بمقدارهما اذا جاوز كل واحد منهما
المقدار الموافق او قصر عنه واما الاحتقان والاستفراغ فانهما
اما ان يكونا اكثر من المقدار الذي ينبغي او انقص منه واما
بكيفيتها اذا كان كل واحد منهما اشتد او اضعف واما عوارض
النفس فهي الغضب والهم والغم والفرح واللذة والخوف والنهمة
قسمة جالينوس للطب واما جالينوس فانه قسم ما في الطب
بهذه القسمة **فقال** ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون
مما في الطبع او مما هو خارج عن الطبع فان كان مما في الطبع فلا يخلو
من ان يكون اما على طريق ما به قوام البدن وثباته واما على طريق
ما هو تابع لشي مما في البدن واما على طريق ما يغير البدن والشي

الذى به قوام البدن على ضربين احدهما على طريق المادة والعنصر
والآخر على طريق النوع فاما المادة والعنصر فمنها شئ بعيد غاية
البعد اعنى الاركان الاربعة وهى النار والماء والارض والهواء
ومنها شئ قريب اعنى المزاج المتمازجة من هذه الاركان وهى
تسعة المعتدل والحار والبارد والرطب واليابس والحار اليابس
والحار الرطب والبارد الرطب والبارد اليابس ومنها شئ اقرب
من تلك اعنى الاخلاط وهى الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا
ومنها شئ قريب غاية القرب اعنى الاعضا وهى اربعة اصناف
احدها صنف الاعضا التى هى اصول اعنى الدماغ والكبد والقلب
والانثيين والآخر صنف الاعضا التى منشاها من الاصول وهى
العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب واوعية المنى
والثالث صنف الاعضا التى لها قوى غريزية فقط وهى العظام
والرباطات وما اشبهها والرابع صنف الاعضا التى لها قوى
غريزية وقوى تجرى اليها وتاتيها من الاصول بمنزلة اليدين والرجلين
والمعدة وغير ذلك من الاعضا المركبة واما النوع فصنفان
احدهما القوة والآخر الفعل والقوى ثلثة اجناس احدها
جنس القوى النفسانية والآخر جنس القوى الطبيعية والثالث
جنس القوى الحيوانية والقوى النفسانية ثلثة انواع احدها
نوع القوى المحركة وعدد هذه القوى مثل عدد الاعضا التى
يحركها والثانى نوع القوى الحسية وهى خمس قوة البصر وقوة
السمع وقوة الشم وقوة المذاق وقوة اللمس والثالث نوع القوى

المدبرة

المدبرة وهى التخيل والفكر والذكر واما القوى الحيوانية فهى
الفاعلة لنبض العروق بالانقباض والانبساط واما القوى الطبيعية
فمنها قوى اول ومنها قوى ثوانى والقوى الاول ثلث احديها قوة
التوليد والاخرى قوة النمو والثالثة قوة الاغتذا وقوة التوليد
قوتين احديهما القوة التى بها يكون تغير المادة التى خلق منها ذلك
الشئ والاخرى القوة التى بها يكون خلق الشئ وتصوره واما القوى
الثوانى فهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة واما الافعال
فقسمتها مثل قسمة القوى وذلك لان كل فعل انما يكون اما من قوة
واحدة من هذه القوى واما من اكثر من واحدة **فصل** الاعضا
خاصه قد يقسم بقسمين آخرين احديهما ان الاعضا منها متشابهة
الاجزا مثل العظم واللحم وغير ذلك ومنها مركبة مثل اليد والرجل وغيرهما
والاخرى ان الاعضا منها ما له فعل فقط بمنزلة القلب ومنها ما له منفعة
فقط بمنزلة الرية ومنها ما له فعل ومنفعة معا بمنزلة الكبد فان لها فعل
وهو توليد الدم ومنفعة وهى ان تسخن المعدة ومعونتها على ما يحتاج اليه
من استمرا الطعام والشراب واما الشئ التابع ما فى البدن فهو بمنزلة
القضافة التابعة للمزاج الحار والسمن التابع للمزاج البارد واما الشئ
المغير للبدن فمنه الهوا الذى يختلف من قبل اوقات السنة ومن قبل البلد
ومن قبل حالات الهوا فى وقت وقت ومنه الطعام والشراب ومنه
النوم واليقظة ومنه الحركة والسكون ومنه الاستفراغ والاحتباس
ومنه عوارض النفس واما الشئ الخارج عن الطبيعة فلا يخلو من ان
يكون فاعلا فقط ويقال له سبب او مفعولا فقط ويقال له عرض

او فاعلًا ومفعولًا معًا ويقال له مرض والامراض ثلثه اجناس
احدها المرض الحادث فى الاعضا المتشابهة الاجزا وهو سوء المزاج والآخر
المرض الحادث فى الاعضا المركبة وهو فساد الهيئة والثالث المرض
الحادث فيهما جميعًا وهو انفصال الاتصال وسوء المزاج لا يخلو من
ان يكون اما كيفية ساذجة واما من كيفية مع انصباب بعض الاخلاط
وكل واحد من هذين الصنفين لا يخلو من ان يكون مفردًا او
مركبًا فسوء المزاج المفرد اربعة اصناف وهى الحار والبارد والرطب
واليابس وسوء المزاج المركب اربعة اصناف وهى الحار الرطب و
الحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس وسوء المزاج ان كان
فى الراس سمى لحثرا فاو ان كان فى القلب سمى حمى وان كان فى
عضو آخر سمى التهاب ذلك العضو والحمى اما ان يكون فى الروح
الذى فى القلب ويقال لها باليونانيه افيما روس حمى يوم
واما ان يكون فى الاعضا الاصلية ويقال لها حمى دق واما ان يكون
فى الاخلاط التى فى تجويفها ويقال لها الحمى العفونة والحمى الذى
يكون فى الروح اما ان يكون حدوثها من الاسباب التى ترد البدن
بمنزلة الطعام الحار والدواء الحار واما من الاسباب التى تلقاء
البدن من خارج بمنزلة الهوا الحار والبارد واما من الحركات
المفرطة وهى صنفان احدهما حركات البدن بمنزلة التعب والآخر حركات
النفس بمنزلة الهم والغم والغضب والسهر واما من وجع يحدث فى
بعض الاعضا بمنزلة ما يعرض ذلك فى علة الخالين واما حمى الدق
فمنها ما حدوثه فى الرطوبة المبثوثة فى الاعضا ويقال لهذه الحمى

فيه سبعة كتب من كتاب جالينوس المعروف
بسبعة كتابًا الاول كتاب فرق الطب مقالة
الثانى كتاب صناعة الصغيرة لجالينوس من نقل
حنين بن اسحق مقالة الثالث كتاب جالينوس
فى النبض الى طوثرن اختصار من كتاب الكبير بنقل
حنين بن اسحق وتفصيل ابى جعفر احمد بن محمد بن
ابى الاشعث مقالة الرابع كتاب جوامع
الاسكندرانيين المقاله الاولى من كتاب جالينوس
الى اغلوقن فى شفاء الامراض على الشرح والتلخيص
مقالتان الخامس كتاب للعناصر مقالة
السادس جوامع الاسكندرانيين فى المزاج من كتاب
جالينوس على الشرح والتلخيص ثلث مقالات
السابع جوامع الاسكندرانيين
لكتاب جالينوس فى القوى
الطبيعة على الشرح
والتلخيص
مقالات
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جالينوس ان قصد الطب لالتماس الصحة وغايته احرازها
والطبيب مضطر الى ان يعلم الاشياء التى تفيد الصحة اذا فقدت
الاشياء التى تحفظها اذا كانت موجودة • فاما الاشيا التى تفيد الصحة
اذا فقدت فهى الاشيا التى تنفع فى اختلاف الصحة والتى تبلغ بمن فقد
الصحة اليها من العلاج والاغذية والادوية والآلة • ولما الاشياء
التى تحفظ الصحة اذا كانت موجودة فهى ما يستعمل للاصحاء من
التدبير والاغذية • ولذلك قالت القدما ان الطب هو معرفة الاشياء
المصحة والاشيا الممرضة • قال حنين القدما وهو سورانيس وهو
اول من حدّ الطب بهذا الحد وتمّم الحد اوروفليس فقال والحال التى
ليست بصحة ولا مرض • والاشيا المصحة هى التى تحفظ الصحة اذا كانت
موجودة والتى تردّ البدن الذى فقدت صحته الى الصحة والاشياء
الممرضة هى ضد هذه وذلك ان الطبيب يحتاج الى معرفة هذين الامرين
كلاهما ليستعمل هذا ويتوقى ذاك • ولم يتفق جميع الاطباء على
الطريق الذى منه يوجد معرفة هذه الاشياء كما اتفقوا فى نفس
هذه الاشيا لكن بعضهم قال ان التجربة وحدها تكفى فى ذلك وبعضهم
راى ان القياس يعين التجربة معونة ليست باليسيرة ويسمون من اقتصر
على التجربة اصحاب التجربة • وكذلك من استعمل القياس يسمون قياسيين

وهاتان

وهاتان الفرقتان اول فرق الطب احديهما تسلك فى معرفة الاشياء
النافعة فى التماس الصحة طريق التجربة والاخرى تسلك فى ذلك طريق
الاستدلال على الشى الذى يحتاج اليه بالشى الذى من اجله احتيج اليه
وجعلوا اسم هاتين الفرقتين فرقة التجربة والاخرى فرقة القياس
ومن عادتهم ان يسموا ايضا راى اصحاب التجربة باسماء مشتقة من الرصد
والتحفظ والتذكر ويسمون راى اصحاب القياس باسماء مشتقة
من الاسما التى سموا بها اراءهما فيسمون من اقتصر على التجربة باسما مشتقة
من التجربة والذكر والرصد والتحفظ لما يظهر حسًّا ويسمون من استعمل
القياس باسماء مشتقة من القياس وصحة الراى والاستدلال على ما يخفى
بما يظهر واما اصحاب التجربة فقالوا ان هذه الصناعة انما ادركت
بهذا الطريق والانواع قالوا انهم كانوا لا يزالون
يرون اشياء كثيرة تعرض للناس فى حال المرض والصحة بعضها من
تلقاء انفسها مثل الرعاف والعرق والاختلاف وغير ذلك مما اشبهها
فيجلب لمن عرضت له مضرة او منفعة من غير ان نظهر لهم بالحس العلة
الجالبة لما كان يعرض لهم وبعضها كانت تظهر لهم علتها من غير ان يكون
ذلك بقصد وتعمّد لكن كان يتفق ان يكون عن شى ما مثل ان يسقط
انسان او يضرب او يجرح بنوع من الانواع فيجرى منه الدم او ان يتبع
شهوته فيشرب من مرضه ماء باردًا او شرابًا او ما اشبه ذلك من
الاشيا التى يعقب منفعة او مضرة فسموا النوع الاول من هذه الاشياء
التى تنفع او تضر طبيعيًّا وسموا النوع الآخر عرضيًّا ولقبوا اول
وجودهم لما شاهدوا من هذين النوعين الاتفاق وانما خصوا هذا

المعنى بهذا الاسم لانه يحدث فى الاشيا عن غير ارادة ولا قصد
فهذه صفة احد انواع التجربة وهو المنسوب الى الاتفاق وهاهنا نوع
آخر يكون بالقصد الا انه يكون بايسر السّعى واهونه اذا قصدوا
بارادتهم ليجربوا شيا ما اما لان حلما حركهم على ذلك واما لان
داعيا غير ذلك دعاهم اليه • وللتجربة نوع آخر ثالث يكون بطريق
التشبيه وذلك انه اذا قصد لشى ما مما قد راى انه نفع او ضرّ
بوجه ما اما بالطبع واما بالعرض واما مما كان قصد اليه بايسر
الارادة والسّعى فاعيدت تجربته فى تلك الامراض باعيانها وبهذا
النوع خاصّة كان اكثر قوام هذه الصّناعة وذلك انهم لما شبّهوا
الشئ بالشئ الذى راوه قد نفع او ضرّ فوجدوه لا مرّة او مرّتين
ولا ثلث لكن مرارا كثيرة يفعل ذلك الفعل بعينه فى تلك الامراض
باعيانها فى اكثر الحالات تحفظوا ذلك الشى ولزموه وسمّوه بابا
من الطّبّ وصحّ عندهم ووثقوا به وعدّوه جزوا من هذه الصناعة
فلما اجتمعت لهم ابواب كثيرة من اشباه هذه الابواب كان المجتمع
منها عندهم هو الطب والجامع لها هو الطبيب وسمّوا المجتمع ايضا
المشاهدة وهو حفظ الاشيا قد شوهدت مرارا كثيرة على حال واحدة
وسمّوه ايضا تجربة وخبرة وسمّوا الاخبار به خبرا وهذا المجتمع بعينه
هو لمن رصده وتحفظه مشاهدة ولمن تعلم ذلك الشى الذى رصد و
حفظ من غيره خبر يسئل عنه • ولما كانوا ايضا ربما صادفتهم امراض
ما لم يروها قبل ذلك او قد روها الا انه فى مواضع لا يمكنهم فيها
الادوية التى قد حفظوها بالتجربة جعلوا لانفسهم النقلة من شى الى شبهه

آلة لوجود الادوية فى تلك الاحوال فاستعملوا تلك النقلة فى نقلة الدوا
الواحد من مرض الى مرض شبيه به ومن عضو الى عضو شبيه به ومن
دواء قد عرف قبل الى دواء شبيه به • اما من مرض الى مرض فمثل ان ينقلوا
الدوا الواحد من الورم المعروف بالحمرة الى البثر المعروف بالنملة • واما من عضو
الى عضو فمثل ان ينقلوا الدوا الواحد فى العلة الواحدة من العضد الى الفخذ
واما من دوا الى دواء فمثل ان ينتقلوا فى مرض واحد مثل الذرب من دواء
الى دواء آخر شبيه به مثل النقلة من السفرجل الى الزعرور • وهذه النقلة كلها
هى طريق ومسلك الى الادراك وليس هى الادراك نفسه دون ان يقع التجربة
له الا انه اذا جرب الشى الذى قد جرب مرة واحدة فقد صح بما شهدت عليه
تلك التجربة صحة ليست بدون صحته لو كان رصد فوجد مرارا لا يحصى عددها
كثرة على تلك الحال ونسبوا هذه التجربة التابعة للنقلة من الشى الى شى
شبيه به الى الدربة والحذق لان الذى من شانه ان يتخرج شيا على هذا
الوجه يحتاج ان يكون معه دربة وحنكة وحذق فى هذه الصناعة
فاما التجارب المتقدمة بالاختيار التى كانت بالصناعة حاجة اليها
فى قوامها فقد يمكن ان ينالها كل من رامها فهذا هو الطريق الى غاية
هذه الصناعة بالتجربة • واما الطريق الاخر يكون بالقياس فان اصحابه يرون
بتعرف طبيعة البدن الذى يقصد لعلاجه وتعرف قوى الاسباب التى
تميل ابدان الحيوان عما كانت عليه الى الصحة او الى المرض • وقالوا بعد
هذا فقد ينبغى للطبيب ان يكون عالما خبيرا باختلاف حالات الهواء
والمياه والبلدان والاعمال والعادات والصناعات والاطعمة و
الاشربة ليصل الى وجود اسباب جميع الامراض وقوى الادوية ومنا

يتداوى به منها • قال حنين الاسباب ستة وهي التي يقع اضطرارا
لاحدها الهوا المحيط والثاني الحركة والسكون والثالث النوم واليقظة و
الرابع الماكول والمشروب والخامس ما يخرج من البدن وما يحتقن فيه والسادس
الآلام النفسانية مثل الفزع والحزن وما اشبه ذلك يقدر على ان يقيس
ويتفكر فيعلم ما فضل هذا الدوا الذي معه هذه القوة اذا عولج به هذا
النوع من العلة وذلك انه لا يمكنه في توهم الوصول الى معرفة ما يداويه
دون ان يرتاض في جميع هذه الاشيا ويتصرف فيها وانا ممثل لك في
ذلك مثالاً يستدل به على جميع ما وصفت فانزل ان عضوا من اعضاء
البدن حدث فيه وجع وصلابة وانتفاخ ومدافعة للغامز بعد
غمزه اياه فقد ينبغي للطبيب اذا راى ذلك ان يستخرج اولاً علم السبب
في ذلك ويعرفه وهو ان جسمًا رطبًا اكثر من المقدار الطبيعي يجلب
الى ذلك العضو فانتفخ وتمدد وحدث فيه وجع ثم بعد ان كانت تلك
الرطوبة تتجلب بعد فينبغي ان تمنعها من التجلب وان كانت قد انقطعت
فينبغي ان يستفرغ ذلك العضو الذي تحلبت اليه وقد ينبغي ان نعلم
كيف تمنع الرطوبة التي هي في التجلب وكيف يستفرغ تلك من العضو
اذا حصلت فيه فاقول انك اذا بردت العضو ثم قبضته منعت التجلب
وقطعته عنه واذا اسخنته وسخنته استفرغت منه ما هو محتبس فيه
فعلى هذا الوجه اخذ اصحاب القياس الاستدلال من نفس العلة على ما ينتفع
به فيها ويقولون انه ليس يكتفى بهذا الاستدلال وحده لكن لهم استدلالا
غيره ياخذونه من قوة المريض واستدلالا من سنه واستدلالا من طبيعة
المريض المخصوص بها وكذلك قد يوخذ من كل واحد من وقت الحاضر

من اوقات السنة ومن طبيعة المريض البلد والعمل والعادة استدلالا
خاصًا دون ما يوخذ من غيره على ما ينتفع به في تلك العلة وانا ممثل
لك ايضًا في ذلك مثالاً يزداد به عندك بيانًا فاقول انك رايت
رجلاً به حمى حادة وكسل عن الحركة ويظن يحس في بدنه بثقل ويراه
املا بدنا مما كان واشد حمرة بدن وعروقه اشد امتلاءً وانتفاخًا
فجميع من راى هذا في توهم يعلم انه قد كثر في بدنه الدم ويحتاج ان
داواه استفراغه لان التفرغ ضد الكثرة والامتلاء ومداواة الضد
بالضد وليس يمكن ان يعلم من السبب وحده كيف يستفرغ ولا باي
مقدار يستفرغ لانه قد ينبغي ان ينظر مع ذلك في القوة والسن والوقت
الحاضر من اوقات السنة والبلد وساير الاشيا التي ذكرناها قبل وذلك
انه ان كانت قوة المريض قوية وكانت سنه منتهى الشباب وكان
الوقت الحاضر من اوقات السنة الربيع وكان البلد معتدلا فلن تخطئ
ان فصدته واستفرغته من الدم بالمقدار الذي يدل عليه السبب و
ان كانت قوة المريض ضعيفة وكانت سنه سن صبي صغير او شيخ فان
او كان بلده بلدًا باردًا جدًا مثل بلد الصقالبة او كان بلدًا حارًا جدًا
محترقًا مثل بلد السودان وكان الوقت الحاضر من اوقات السنة على مثال
حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط الحر فليس لاحد يقدم على التقدم بالفصد
وكذلك يامرون بالنظر في عادات الناس واعمالهم وطبايع ابدانهم
لانهم يذكرون ان لهم من كل واحد من جميع هذه الاشيا استدلالا
خاصًا • وتلك الاشيا التي ياخذ منها اصحاب الراي والقياس الاستدلال
على ما ينتفع به فهمنا باعيانها ياخذ اصحاب التجارب والرصد

والتحفظ وذلك ان اجتماع الاعراض التى وصفناها قبل فى المحموم فمن
عاداتهم ان يسموا هذا الاجتماع المقارنة قال حنين اجتماع
الاعراض التابعة للمرض مثلا ان يكون للمحموم عطش وكرب وخلفة
مرار اصفر ويكون هذه الاشياء لما اجتمعت نحو ما قد كان يا لهم
مثلها باعيانها فى محموم تقدمت لهم التجربة فاستعملوا فيه من
جهاتهم اذا اعطوه ماء سويق الشعير فبرا سموا ما اجتمع من ذلك
المقارنة يدل صاحب الراى والقياس على الاستفراغ ويذكر صاحب
التجربة بما رصده وحفظه على مثل ذلك وذلك انه لما كان قد راى
مرارا كثيرة ان الاستفراغ قد نفع من كانت هذه حاله صيّرهُ ذلك
الى الرجاء اذا استعمله الى ان ينتفع به ويعلم ايضا ان صاحب سن
منتهى الشباب فيحتمل الاستفراغ الكافى بلا مشقة مما قد راوه و
شاهدوه مرارا كثيرة وكذلك ايضا يعلم ان الاستفراغ الكافى
يحتمل فى الربيع اكثر مما يحتمل فى الصيف وفى البلد المعتدل اكثر من
غيره وان كان ايضا قد اعتاد المريض الاستفراغ اما بانفتاح افواه
العروق التى فى المعدة واما برعاف فان صاحب الراى والقياس
يستفرغ من الدم بسبب ذلك مقدارا اكثر مما يبعثه ويدله عليه
نفس الشى واما صاحب التجربة فان يفعل ذلك لانه كذلك رصد وحفظ
وبالجملة فان اصحاب القياس واصحاب التجربة يستعملون فى التجربة
المرض الواحد علاجا واحدا الا انهم يختلفون فى طريق استخراج
ذلك العلاج ووجوده وذلك ان الفريقين ينظرون الى الاعراض التى
تظهر فى الابدان الراى والقياس لكن اصحاب الراى والقياس

ياخذون من تلك الاعراض دلالة على السبب ويستخرجون من علم السبب
العلاج والمداواة واصحاب التجربة يتذكرون بها ما رصدوه وحفظوه
مرارا كثيرة فوجدوه على حال واحدة واذا لم يجد اصحاب الراى
عرضا بينا فى المريض يستدلون به على سبب مرضه لم يمتنعوا من مسايلة
عن السبب الذى يسمى البادى مثال ذلك ان يرو نهشة
فلا يعلمون ما هى فيسئلون هل كانت من كلب كَلِب او افعى او غيرها
مما اشبههما لان نفس القرحة اما الا يكون بينها وبين ساير القروح
التى من النهش منذ اول امرها الى آخره فرق واما ان يكون بينها
وبين ساير تلك القروح فى اول امرها فرق لا محالة اما ان كانت
من نهشة كلب كَلِب فهى منذ اول امرها الى آخرها شبيهة بالقرحة
العارضة من نهشة غيره واما ان كانت من نهشة افعى فانها
فى الايام الاول تكون شبيهة بالقرحة العارضة من نهشة افعى
ومن نهشة غيرها معا ثم انها بآخره اذا ساءت حال المنهوش حدث
فيها اعراض ردية مهلكة وكل نهشة يكون من ذوات السموم اذا لم
يتدارك فتداوى منذ اول امرها على ما ينبغى فانها تؤول بآخره الى
حال مهلكة والعلاج الصواب فى ذلك هو ان يستفرغ السم
الذى صار فى بدن المنهوش بالنهشة فلذلك لا يبادرون الى ادمال القرحة
وختمها فى مثل هذه الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك وهو انهم كثيرا
ما يريدون فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت ضيقة جدا ويستعملون
الادوية الحارة الحادة الجاذبة التى من شانها ان تجتذب وتجفف
السم وبهذا السبب بعينه قد يستعمل اصحاب التجارب هذه الادوية

باعيانها وليس استدلالهم على منفعة هذه الادوية من حال العلاج
بها بل من تذكرهم لما ظهر بالتجربة من ذلك وكما انهم يتعرفون العلاج
بالتجربة بحسب الاسنان واوقات السنة وكل واحد من هذه الاشياء
التي ذكرناها كذلك ايضا يعرفون العلاج بالتجربة بحسب سبب العلة
الكاينة من خارج التي عنه يكون ابتداوها وهذا السبب يسمى البادي
ولو اتفقت هاتان الفرقتان على ان طريقي استخراج
العلاج اللذين يستعملونهما كلاهما حق صحيح لما طال بينهما الكلام لكن
لما كان اصحاب الراي يثلبون اصحاب التجربة وينسبها بعضهم
الى انها ليس معها الاحكام لا يثبت بها شي البتة وبعضهم الى انها ليست
تامة وبعضهم الى انها ليس معها الاحكام الصناعي قال
حنين معنى الصناعة ما يكون له جمل تحصر ما يحتاج اليه من الاشياء
الجزوية في تلك الصناعة وكان اصحاب التجربة ايضا يثلبون القياس
وينسبونه الى انه غير مقنع قال حنين مقنع اي انه
اذا سمع اقنع وكان كالمقبول وهو لا يودي الى حقيقة فصار الكلام
بين كل واحد من الفرقتين وبين الاخرى متضاعفا طويلا لان
كل واحد منهما مرة يحتج على الاخرى ويثلبه ومرة يحتج عن قول
نفسه فينصره • فان الكلام الذي يناقض به اسقليبيادس
اصحاب التجربة وهو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يرى شي
من الاشياء على حال واحدة مرارا كثيرة انما اراد به ان التجربة لا يثبت
بها شي البتة ولا يصل احد الى ان يستخرج بها الا اليسير من الامور •
واما الكلام الذي قاله ارسطراطس في مناقضته لاصحاب التجربة

وهو يسلم لهم انه قد يستخرج بالتجربة الادوية المفردة للامراض المفردة مثل
ان البقلة الحمقا دواء جيد للضرس ولا يسلم لهم ان الادوية المركبة
في الامراض المركبة يستخرج بالتجربة فانما اراد به انه قد يوصل الى ان يستخرج
بها شي ما الا انه ليس يكتفى بها في استخراج جميع ما يحتاج الى استخراجه
واما الكلام الذي قاله القوم الذين سلموا لاصحاب التجربة
انه قد يستخرج بها هذه الاشيا الا انهم ذموا منها انها لا تحصر ويطول
امرها ولا يلزم الطريق القاصد ثم انهم يضمونها بالقياس وانما ارادوا
به ليس ان التجربة لا يقوم ولا يثبت لكنها كانها امر ليس له احكام صناعي
وقد دعا ذلك اصحاب التجربة الى ان يحتجوا على اصحاب كل واحد من
هذه الاقاويل ويرومون ان يثبتوا ان التجربة امر قايم ثابت وانها
كافية كاملة وانها صناعة محكمة ويقعون هم ايضا في القياس على ما خفي
بما ظهر الذي يستعمله اصحاب القياس بانواع من الوقوع فيضطر
ايضا اصحاب القياس الى ان يحتجوا في كل نوع من الانواع بما يثبت
به القياس ويثلب به التجربة وذلك ان اصحاب القياس يتضمنون
معرفة طبيعة البدن وتولد الامراض وقوى ما يتداوى به ويستشفى
به فيعاندهم اصحاب التجربة فيثلبون جميع هذه الاشيا ويقولون
انها انما هي امور تقنع بالقول ويجب بطريق الاخلق والاولى وليس
يوقف منها على يقين ولا ما له حقيقة وربما سلموا لهم انهم قد
يعرفونها ثم يرومون ان يبينوا انه لا ينتفع بمعرفتها وربما وافقوهم
ايضا على انه قد ينتفع بها ثم يرومون ان يثبتوا ان معرفتها
فضل فهذه هي بالجملة الخصومات التي تجري بين اصحاب

التجربة واصحاب القياس واما فى شى من الاشيا الجزوية فبينهم
خصومات كثيرة فى كل واحد من هذه الابواب، مثال ذلك
ان اصحاب القياس فى طلب استخراج الاشيا الخفية يمدحون التشريح
والاستدلال من الشى على ما يحتاج اليه فيه وعلم المنطق لان هذه
الاشيا هى عندهم آلات يدركون بها الاشيا الخفية واصحاب التجربة لا يسلمون
انه يستخرج شى بالتشريح ويقولون انه وان استخرج به شى فليس ذلك
الشى مما يحتاج اليه ضرورة فى هذه الصناعة ويزعمون انه ليس هو
استدلال البتة ولا يمكن ان يعرف شى من شى غيره وان كل شى يحتاج
الى ان يعرف من نفسه وانه ليس دليل يدل على شى هو فى طبعه خفى
وانه ليس شى من الصناعات يحتاج الى علم المنطق، ثم انهم يقولون
الاشياء فى نقض اصول المنطق ونقض الحدود ويقولون انه ليس
برهان بتة يدل على امر شى خفى ويقولون اشياء فى ثلب الطرق
الردية من البرهان الذى يجرى من عادة اصحاب القياس استعمالها،
وفى كل القياس من الشى الظاهر على الشى الخفى وان هذا القياس لا يقدر
احد على ان يستخرج به ما يتضمن اصحابه انه يستخرج به ما يتضمن اصحابه
انه يستخرج به ولا يكون به قوام صناعة من الصناعات ولا ينتفع
به الناس فى تصرفهم ويقولون ان القياس الذى ينتفع به انما هو
القياس على الاشيا الظاهرة وان منفعته فى ذلك انه يتبين به
الشى الذى قد التبس فى حال ما ويعنون بالشى الملتبس فى حال ما
كل ما كان من جنس الاشيا الظاهرة الا انه لم يظهر بعد وينتفع به
ايضا فى كشف خطا من يتقدم على مخالفة العيان، وينتفع به ايضا

فى تبيين ما يغلط فيه من الاشيا الظاهرة ويقدر صاحبه ان ينقض
به الاغاليط من غير ان يفارق العيان والشى الظاهر لكنه يلزم دايما
الشى البين الظاهر وليس كذلك عندهم القياس على الشى الخفى لكنه
يبتدى من الاشيا الظاهرة وينتهى الى امور دايمة الخفا ولذلك يقع
على انحا شتى وذلك ان اصحاب هذا القياس يبتدون بقياسهم
من شى واحد ظاهر وينتهى كل واحد منهم الى شى من الاشيا الخفية
غير الشى الذى انتهى اليه غيره ويقع بينهم اختلاف ليس لهم فيه حكم
يفصل بينهم ويجمعهم على امر واحد، ويقولون ان هذه الاختلاف
دليل على ان الشى الذى اختلف فيه لا يدرك ويعنون بالادراك
المعرفة الصحيحة اليقين ويعنون بخلافه ضد ذلك ويقولون ان
العجز عن الادراك واتساعه هو علة الاختلاف الذى لا يقع فيه حكم
فاصل وهذا الاختلاف ايضا دليل على عدم الادراك والاختلاف
الذى لا يقع فيه حكم فاصل عندهم هو الاختلاف فى الاشيا التى يخفى لا فى
الاشيا التى تظهر اذا تبين الشى وانكشف وظهر كيف هو شهد
للصادقين عليه وكذب وفضح المتكذبين عليه فمثل هذه الخصومات
تجرى فيما بين اصحاب التجربة واصحاب القياس كثيرا وعلاج
الفريقين فى المرض الواحد علاج واحد اذا كان كل واحد من الفريقين
لازم لطريق الصواب على مذهب اهل فرقته الباب الاول
فيما يعتقده اصحاب الحيل وهم اهل الفرقة الثالثة من الآرا الردية
فى الطب واما اهل الفرقة الثالثة فسموا انفسهم القاصدين للطريق
كانهم يعنون بذلك ان المستعملين للقياس قبلهم لم يقصدوا فى هذه

الصناعة للطريق ولست أرى ان المضادة والخلاف بين هذه الفرقة
وبين الفرقة الاولتين في الكلام فقط لكنهم يخالفونهم في كثير من
اعمال الطب وذلك انهم يقولون انه لا ينتفع بمعرفة العضو الالم
في الاستدلال على علاجه ولا بعلة المرض ولا بالسن ولا بالوقت
الحاضر من الاوقات السنة ولا بالنظر في قوة المريض او في طبيعة بدنه
او في حاله ويطرحون ايضا النظر في البلدان و في العادات ويقولون
انهم يكتفون بالاستدلال من نفس الامراض على ما ينتفع به فيها وليس
يقولون انهم يستدلون على ذلك منها على تفصيل صنف صنف منها
لكن على جملتها واشيا تعمها ويسمون هذه الاشيا التي تعمها وتشتمل
على جميع اصنافها الجزوية جملة ويرومون ان يثبتوا ان الامراض
جملتين وجملة ثلثة مركبة منهما وبعضهم يزعم ان هذه الجمل
تشتمل على الامراض التي يكون مداواتها بالتدبير وبعضهم يزعم انها
يشتمل على جميع الامراض وجعلوا لهاتين الجملتين اسمين احدهما
الاحتقان والآخر الانبعاث وقالوا ان كل مرض فلا يخلو من
ان يكون اما منبعثا واما محتقنا واما مركبا فيما بينهما والاحتقان
عندهم ان يكون الاشيا التي استفراغها للابدان طبيعي
ممتنعة محتبسة • والانبعاث عندهم ان يكون تلك الاشياء
يستفرغ باكثر من القدر فمتى كان تلك الاشيا قد اجتمع فيها
الاحتقان والانبعاث قالوا ان ذلك مرض مركب بين الاحتقان
والانبعاث مثل حال العين اذا كانت متورمة فينبعث منها
دموع وذلك انهم قالوا ان الورم مرض محتقن فلما كان

في هذه الحال ليس هو مفرد وحده لكن معه شي منبعث والورم و
الانبعاث جميعا في موضع واحد صارت جملتهما مرضا مركبا وقالوا
ان الاستدلال على ما ينفع به هو في المرض المحتقن التحليل وفي الامراض من
المنبعثة التشديد وكان الركبة في المثل ان تورمت فينبغي ان
تحلل ورمها وان استطلق البطن او سال شي من العين فينبغي ان
يمنع ويحقن ويحبس فاذا كان المرض مركبا فينبغي ان يقصد بقصد
الذي يحقن وذلك انهم يزعمون ان مقاومة المرض الذي اذاه اكثر
وخطره اعظم وهو اقوى المرضين اولى من مقاومة الآخر •
فاذا سئلوا لم لم تنسبوا انفسكم الى الراى والقياس وانتم تستخرجون
وتستدلون من نفس الامراض على ما تعالجونها به • قالوا ان اصحاب
الراى قد يبحثون عن الشي بالشي الخفي ونحن لا نعدوا الشي الظاهر
ولذلك حدوا فرقتهم كلها بهذا الحد وهو معرفة الجمل الظاهرة
وكما لا يظن ان هذا الحد يشتمل على ساير الصناعات كلها لانهم
يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحدة منها معرفة جمل ظاهرة فزادوا
في الحد • تابعة لغاية الطب ومنهم من لم يزد تابعة لكن موافقة
واكثرهم قرن اللفظتين فقال ان القصد للطريق هو معرفة جمل
ظاهرة موافقة تابعة لغاية الطب ومنهم قوم آخر احدهم ناسلس
قالوا متصلة بالصحة يحتاج اليها فيها ضرورة ولذلك يرون انه
لا ينبغي ان يسموا اصحاب الراى وذلك انهم يزعمهم لا يحتاجون
كما يحتاج اصحاب الراى الى الامر الخفي • وقالوا انه لا ينبغي ان يسموا انفسهم
اصحاب تجربة وان كانوا لا يعدون الامر الظاهر لانهم يخالفونهم في الاستد

من المرض على علاجه وليس يذكرون ايضا انهم يوافقون اصحاب
التجارب في الوجه الذي له اقتصروا على الامر الظاهر لانهم
يزعمون ان اصحاب التجارب انما اقتصروا على الامور الظاهرة لانهم
وتركوا الامور الخفية لانه لا يوصل الى معرفتها واما هم بزعمهم
فانما اقتصروا على الاشيا الظاهرة وتركوا الخفية لانه لا يحتاج اليها
وان اصحاب التجارب انما ينالون من الاشياء الظاهرة التحفظ لما
يكون فيهما من منفعة او مضرة واما هم فينالون من الاشيا الظاهرة
استدلال على الشي الذي ينتفع به • وهذا عندهم الفرق فيما بينهما
وبين اهل الفرقتين القديمتين • وانهم ايضا يحذفون
فيسقطون عن انفسهم النظر في اوقات السنة والبلدان والاسنان
وجميع اشباه هذه الاشيا ويظنون ان جميع هذه الاشيا لا ينتفع
بها وان ذلك من امرها بين وان من كان قبلهم من الاطبا انما
دعاه الى تعظيم امر هذه الاشيا طلب الذكر والنباهة ويقولون ان هذا
اعظم فوايد هذه الفرقة ويفتخرون به ويوجبون لانفسهم به ان يحلوا
من القلوب محل الاعجاب ويذمون القايل بان العمر قصير والصناعة
طويلة ويقولون ان الامر على ضد ذلك وان الصناعة قصيرة
والعمر طويل وذلك انه اذا حذف منه كل ما توهم انه لا ينتفع به
فيها بالباطل ونظر الى الجمل وحدها لم يكن الصناعة عند ذلك طويلة
ولا صعبة لكنها يكون من اسهل الاشياء واوضحه حتى يمكن ان يتعلم
كلها في ستة اشهر فعلى هذه الحال اجمعوا بزعمهم واختصروا جملة امر
علاجها الامراض التي يعالج باليد وكذلك ايضا يذكرون انهم فعلوا في الامراض

التي يعالج باليد وفي الامراض التي يعالج بالادوية فانهم يرمون في تلك
ايضا ان يوجدوا جملا هايمة وينصبون فيها اعراضا للعلاج قليلا
عددها حتى اني لو اثرت ان اتعلم صناعتهم كلها في اقل من الستة الاشهر
المشهورة من قولهم بمقدار كثير لقدرت على ذلك • فينبغي ان يشكروا
على قصدهم بنا للطريق القاصد في التعليم ان كانوا ليس يكذبون
وان كانوا كاذبين فينبغي ان يذموا على الكسل والتواني •
وانا واصف لكم كيف تقدر ان تستبري وتختبر امرهم على طريق العدل
فتعلم هل عموا عن الرشد والامر النافع اوهم دون الناس اصابوا في
حذف ما هو فضل فانه ليس هذا البحث عندي بصغير ولا يسير القدر
ولا يرجع الاختلاف فيه الى الكلام فقط كالاختلاف بين اصحاب
التجارب واصحاب القياس في طريق استخراج العلاج وهم في العلاج
متفقون لكن مرجع الاختلاف فيه الى القول والفعل ولا بد من احد
امرين اما ان يدخل على اعمال الطب من راى هذه الفرقة الثالثة
مضرة عظيمة او ينال منها منفعة عظيمة واختيار الاشيا يكون على
وجهين احدهما بالقياس وحده والاخر بالاشيا التي تظهر للحس
والاختيار الذي يكون بالقياس وحده اعلا من طبقة المتعلمين
فليس هذا وقت ذكره واما الاختيار بالعيان والحس فمشترك للناس
كافة فليس شي يمنع من ان يستعمله اولا اذا كان بينا للمتعلمين
وكان اصحاب هذه الفرقة الثالثة يقبلونه ويفضلونه لانهم لا يجدون
شيا سوى الشي الظاهر وعليه اعتمادهم وكل شي خفي عندهم لا ينتفع به
فهلموا بنا ننظر اولا في امر الاسباب التي يقال لها البادية

ويجعل الاصل في ذلك الامر الظاهر المكشوف وان لم اولا ان صاحب هذه الفرقة
الثالثة حضر فقال ما حاجتكم يا معشر اصحاب القياس واصحاب التجارب الى البحث
والتفتيش الباطل عن البرد والحر والسكر والتخم والاكثار من الطعام والاقلال
منه والتعب والخفض وكيفيات الاطعمة ومخالفة العادات لعل من
رايكم ان تدعوا الامراض الحادثة في البدن وتداوون هذه الاسباب
التي ليس شي منها حاضرا في البدن لكنه انما اثر فيه اثرا ثم بطل وبقي الاثر
الذي حدث منه في البدن وهو الذي ينبغي ان يقصد له فيداوى
لانه هو المرض فقد ينبغي ان تنظر اي مرض هو فان كان استمساكا
فينبغي ان يحلل وان كان استرسالا فينبغي ان يسدد من اي سبب كان
كل واحد منهما واي شي ينتفع بالسبب اذ كان الاسترسال لا يحتاج في
حال من الاحوال الى التحليل ولا الاستمساك يحتاج في حال من الاحوال
الى التسديد • ما يحتاج الى ذلك في وجه من الوجوه كما قد يدل نفس
الشي وكلام اصحاب هذه الفرقة في الاسباب الخفية التي يقال لها
الموجبة • قال حنين نعني الواصلة مثل العفونة اللازمة
للحمى شبيهة بهذا الا انهم يقولون ان طلب تلك الاسباب ايضا
فضل اذ كان المرض يدل على ما يحتاج اليه من العلاج من غير ان يعرف
السبب الذي منه كان ويستعملون هذا الطريق من الكلام ايضا في امر
اوقات السنة والاسنان والبلدان ويعجبون في ذلك ايضا من
قدماء الاطبا كيف لم يفهموا هذا الامر الجليل البين وذلك انهم
يقولون ان المرض هو ورم اختقان ليس يحتاج متى كان في الصيف
الى ما يحلله ومتى ما كان في الشتاء الى غير ذلك لكنه يحتاج في الوقتين

جميعا الى شي واحد وهو الشي المحلل وليس ايضا متى كان الورم في صبي
يحتاج الى الاشيا المحللة ومتى كان فيمن هو اكبر سنا من الصبي يحتاج الى
الاشيا التي تسدده ولا يحتاج ايضا الورم اذا حدث بمصر الى ما
يحلله واذا حدث بارمينية الى ما يسدده وفي اختلاف الدم ايضا
فان مرض الانبعاث لا يحتاج في حال من الحالات الى الاشيا المحللة لكنه
انما يحتاج دايما الى الاشيا المسددة شتاء كان او صيفا او ربيعا
او خريفا وصبيا كان المريض او شابا او شيخا وببلاد براقيا
اتفق له ان يمرض او ببلاد الصقالبة فليس يحتاج اذا الى معرفة شي
من هذه الاشيا ولا ينتفع به لكن البحث عن جميعها فضل • واي شي
يقولون في اعضا البدن اليس النظر فيها فضل وعبث في الاستدلال
على ما يعالج به امراضها • وهل يجترى احد ان يقول ان الورم اذا
كان في عضو عصبي فينبغي ان يحلل واذا كان في عضو لحمي او
الغالب عليه طبيعة العروق الضوارب او غير الضوارب فينبغي
ان يسدد • وهل يستجيز احد بالجملة ان يقول ان عضوا ما من
الاعضا حدث فيه احتقان لا ينبغي ان يحلل وعضو من الاعضاء
حدث فيه انبعاث لا ينبغي ان يسدد فاذا كانت طبيعة العضو
لا تبدل ولا تغير شيا من طريق العلاج لكن استخراج العلاج دايما
على حسب جنس المرض فقد تبين ان النظر في امر العضو لا يحتاج اليه
فهذا هو بالجملة قول صاحب هذه الفرقة الثالثة • ثم لو ان اصحاب
التجربة حضر بعده فقال انا لست اعرف شيا اكثر من الاشيا الظاهرة ولا
اتضمن ان عندي شيا ادق ولا ابعد غورا في الحكمة من الاشيا التي عاينتها

مراراً كثيرة فاذا كنت باهداً تشهين بالشيء الظاهر كما قد كان من
السوفسطائيين من يرفع العيان وتشتهين به فاني تاركك
ومقبل على من يفضل الشيء الظاهر ويوثره على ما سواه وتكون انت
حينئذ قد ظفرت ظفراً وان كنت تقول كما سمعتك منذ اقل
كلامك ان كل امر خفي فلا يحتاج اليه وتقر بانك انما تتبع وتلزم
الامور الظاهرة المكشوفة فلعلي ان اريك غلطك بان اذكر لك
شيء ظاهر وهو ان رجلين عضهما كلب كلب فذهب كل واحد منهما
الى معرفة له من الاطباء فطلب منه مداواته وكان الجرح في كل واحد
منهما يسيراً جداً حتى انه لم يكن نفذ في ثخن الجلد كله فقصد احد
الطبيبين بالعلاج الى الجرح وحده ولم يبحث عن شيء سواه فلم يمر
بالعضو الذي فيه العضة الا ايام يسيرة حتى برأ منها وعلم
الطبيب الآخر ان الكلب الذي عض الرجل كان كلباً فلم يبادر الى
ادمال الجرح وبلغ من بعده من القصد لذلك انه جعل يعظم الجرح
ويوسعه دائماً اولاً فاولاً ويستعمل الادوية القوية الحادة التي من
شانها ان تجتذب السم وتجففه وغابا ذلك زماناً طويلاً وحمل المعضوض
في ذلك الزمان على شرب ادوية زعم انها تنفع من عضة الكلب الكلب
فكان من عاقبة امر كل واحد منهما ان احدهما سلم وبرأ وفتح وهو الذي
شرب الادوية وحدث على الآخر اغفل ما كان وليس يظن ان به
قلبه ان فزع من الماء وتشنج ومات افتراك تظن ان طلب السبب البادي
فيمن كانت هذه حاله باطل وعبث او تتوهم انه كان سبب موت احد
الرجلين شيء سوى اغفال طبيبه البحث والمسألة عن السبب وتركه

استعمال العلاج الذي قد حفظ بطول التجارب انه نافع لاصحاب ذلك
السبب • اما انا فلست ارى ان السبب في ذلك كان غير هذا فقط لاني
انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر ان اتجاوز شيئاً من اشباه هذه
الاسباب وكذلك ايضاً لا اقدر ان اتجاوز السن واستهين بها
لان العيان ايضاً فيها يضطرني الى التصديق بالحاجة الى النظر فيها
لاني وجدت المرض الواحد قد يكون في بدنين وليس بين احد المريضين
وبين الآخر فرق في وجه من الوجوه ولا يكون علاجهما في جميع
الوجوه واحداً لكنه ربما كان بين علاج احدهما وبين علاج الآخر
من الفرق في شيئين مختلفين الى ان لا يكون الفرق بينهما في مقدار
الشيء الذي يعالج به او في طريق استعماله لكن في جنسه • من ذلك
ان كثيراً من اصحاب ذات الجنب اذا كان شاباً قوياً قد رأيناكم فضلاً
عن غيركم تفصدون له في العروق وما رأيناكم قط تقدمون على
فصد شيخ فان ولا صبي صغير ولا رأينا احداً غيركم فعل ذلك •
وما قولكم فيما قال بقراط ان من استعمال الادوية المسهلة يعسر قبل طلوع
الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وبعده وان الاولى ان يستفرغ
بالادوية في الصيف اعلى الجوف وفي الشتاء اسفله هل ترون انه صدق
او كذب فاني لا احسب ان لكم جواباً الا ان كذبتموه ولا ان صدقتموه
وذلك انكم ان قلتم كذب فقد استهنتم بالعيان والامر الظاهر التي ظننتم
انكم تفضلونه وتقبلونه لانه يظهر ان الحق هو ما قاله ابقراط •
وان قلتم انه صدق فقد قبلتم امراً وفاتت السنة التي قلتم انه لا ينتفع
به ينفع واني لا اتوهم عليكم انكم لم تبعدوا وتحطوا عن منازلكم ولا سافرتم

ولاجربتم اختلاف البلدان المسامتة للدب الصغرى والكبرى وهوبنات نعش لا يحتملون استفراغ الدم وكذلك لا يحتمله اهل البلدان التى تلى خط الاستوا فاما اهل البلدان التى بين هاتين الناحيتين فكثير مما ينتفعون به انتفاعا بينا بفصد العروق وان امركم عندى عجيب جدا مفرط الشناعة فى ترككم النظر فى امر اعضا البدن وذلك لان هذا امر مضادّ للحق وهو مع ذلك ضدّ ما تفعلون ؛ ما تقولون لحيث كان الورم فعلاجه علاج واحد فى الرجل كان او فى الاذن او فى الفم او فى العين فما بالى اريكم كثيرا ما تبطون الورم بالمبضع اذا كان فى الرجل وتعرقونه بالدهن ولم اركم قط فعلتم ذلك بالعين الوارمة وما بالى قد اركم تداوون ورم العين بالاكحال القابضة ولا تكحلون الرجل بتلك الاكحال وما بالكم لا تداوون الاذن المتورمة بالادوية التى تعالجون بها العين المتورمة والعين المتورمة بادوية الاذن المتورمة لكن دوا ورم الاذن عندكم غير دوآء العين مثال ذلك ان الخل مع دهن الورد دواء جيد لورم الاذن الحار الا انى لست اظن ان احدا منكم يقدم على ان يقطر ذلك فى عين متورمة وان يقدم على ذلك فسيجرب ان يعلم لقدامه يكسبه غرما ثقيلا ؛ وثمرة شوكة المصرى يعنى ثمرة الطرفا دواء جيد لورم اللهاة والشب اليمانى ايضا دواء جيد لها افترا كم تظنون ان هذه الاشيا من الادوية لورم العين او ورم الاذن او الامر على ضد ذلك وضررهما فى العين والاذن غاية الضرر وقولى هذا كله قد تسلمت لكم اصلكم ان الورم ان كان

فى الرجل واليد فينبغى ان تحلل ولا الورم اذا كان فى العين او فى اللهاة او فى الاذن فان انا اذكرتكم انه ليس متى كان الورم ايضا فى الرجل او فى اليد فلا بد من ان يحلل لعلكم ان تعلموا ان غفلتم كم مبلغ غلطكم وانا اجمل قولى الآن ايضا اذ كان الورم بامر ظاهر ؛ وهو انه ليس احد ممن حدث به ورم فى عضو من اعضائه اى عضو كان من غير ضربة او صدمة وانما ابتدا حدوث الورم به من قبل نفسه والحال التى يقال لها كثرة الاخلاط والامتلاء فى بدنه موجود يحتاج الى ان يحلل ذلك العضو دون ان يستفرغ به بدنه كله لانك ان فعلت ذلك زدت فى الورم فضلا على ان لا ينقصه ولذلك انما يعالج ذلك العضو فى ذلك الوقت بالاشياء التى تبرد وتقبض فاذا استفرغنا البدن كله حينئذ يحتمل العضو الوارم الادوية المحللة فان كنت ابلغ بقولى ما قلت اقناعكم كما قلت فى مبدا قولى فانا تارككم ومقبل على من يقبل الامر الظاهر ويؤثره ؛ ثم ان اصحاب القياس حضر بعد قول صاحب التجربة ما قاله فقال لعلك يا هذا ان كنت صحيح العقل قد اكتفيت بما قال لك صاحب التجربة وذلك على انه لا ينبغى لك ان تتوهم ان السن او الوقت الحاضر من اوقات السنة او البلد او العلة البادية او العضو الذى فيه المرض من اعضا البدن مما لا ينتفع بالنظر فيه فان كان قول صاحب التجربة لم يفتقل بعد باذكاره اياك الامور الظاهرة لكنك يحتاج الى قياس يبين لك خطاك فانى اريك ذلك وابين لك ان الاصل الذى بينا قولك عليه واه ضعيف

فاقول انى سمعتكم تقولون ان طبكم هو معرفة جمل ظاهرة و
لست احصى كم من مرة سالتكم فى اى الاشياء يوجد تلك الجملة
وكيف معرفتها فلم اقدر الى هذه الغاية ان اعرف ذلك وانتم
الى هذه الغاية انما الاتفاق بين بعضكم وبعض فى الاسما وانتم
مختلفون فى معانيها وذلك بعضكم انما يقدر الاستمساك والاسترسال
بالاستفراغات الطبيعية وذلك انما ان استمسكت واحتبست سموا
احتباسها استمساكا وان افرطت فى الاستفراغ سموا ذلك استرسالا
وقوم آخر منكم كثير عددهم ذكروا ان هذه الامراض هى فى حالات
الابدان ويدمون جدا من نظر الى الشى الذى يستفرغ ولعلى ان
ادلك ان كل واحد من الفريقين على خطا وافضل بقولى ولا قصدكم
من لم يحكم على الامراض بالاستفراغات الطبيعية وانى لا عجب ممن
يحكم على الامراض بالاستفراغات الطبيعية الى ان كانوا لم يروز عرقا
قط ولا بولا ولا برازا ولا قيا ولا استفراغا اكثر من المقدار الطبيعي
فنفع واشنع من هذا كله ان كانوا لم يرون رعافا قط كان به افراق
فان الرعاف ليس مقداره فقط خارجا عن الطبيعي لكن جنسه
كله خارج من الطبيعى فاما العرق والبول والبراز والقى فليس
جنسها بخارج عن الطبيعى لانه ربما جاوز فى مقداره المقدار الطبيعي
حتى انى اعرف مرضى عرقوا حتى بلوا الجفا وقطفا واعرف مرضى
آخرين استطلقت بطونهم اكثر من عشرين رطلا فليس احد راى
ان يقطع شيا من هذا الاستفراغ لان الشى الذى استفرغ هو الشى
الذى كان يوذى على ان من جمل قانونه فى جميع وجوه الاستفراغات

الطبيعية فيجب عليه ان يمنع ويحبس اشباه هذا من الاستفراغ
ولذلك كان قول من جعل جمل الامراض فى حالات الآتيان اشبه
واقرب الى الاقناع وانى لا عجب من هولاء ايضا كيف اقدموا على
ان قالوا ان هذه الجمل ظاهرة من قبل انه ان كان ليس الشى الذى يبرز
من البطن هو الاسترسال لكن حال الابدان التى ينبعث منها ما
ينبعث وليس يمكن ان يظهر تلك الحال لواحدة من الحواس وكيف
يقال ان جمل الامراض ظاهرة وذلك انه قد يمكن ان يكون حال
الاسترسال فى المعا الذى يقال له القولون وفى المعا الدقيق وفى
المعا الذى يقال له الصايم وفى المعدة وفى العروق التى بين المعاء
والكبد ويسمى ماساريقا وفى مواضع آخر شتى باطنه وليس يمكن
ان ينال واحد من هذه الاعضا بالحس لا هو ولا مرضه فكيف يمكن
مع هذا ان يقال ان تلك الجمل ظاهرة الا ان يقول القايل ان معنى
قولى ظاهرة انما هو انه يستدل عليها بعلامات فان كان هذا هكذى
قلت اعلم ما الفرق بينهم وبين القدماء من الاطباء وكيف يعدونا
ان كان الامر كذلك ان تعلمونا هذه الصناعة سريعا فى ستة اشهر
وليس الطريق الذى يحتاج اليه فى تعرف شى مما يخفى عن الحس
بصغير ولا قريب لكن الذى يريد ان يصل الى ذلك على ما ينبغى
قد يحتاج الى علم التشريح حتى يعلم به ما طبيعة كل واحد من الاعضاء
الباطنة ويحتاج ايضا الى علم طبيعى كثير حتى يعرف ما فعل كل
واحد من الاعضا وما منفعته لانه ليس يمكن احد ان يصل الى معرفة
مرض عضو من الاعضا الباطنة دون ان يقف على هذه الاشياء

ويعرفها ولستُ احتاج ان اقول انه يحتاج في هذه الاشيا الى علم
المنطق حاجة شديدة ليعلم الناظر علما شافيا اي شي ينتج عن كل
جزوين ولا يغيره في حال من الاحوال شي من الاغاليط لا من غيره
ولا من نفسه فان الانسان تغالط نفسه عن غير ارادة منه
لذلك وانى لمشتاق الى ان اسلهم ان كانوا يعلمون الكلام وما
الانبعاث وذلك اني لستُ ارى انه يكتفى بهذا وحده الذي قاله
قوم منهم انه حال ما خارجة عن المجرى الطبيعى لانا ان لم نعلم اي حال
هي فلم يحصل في ايدينا بعد شيُ اترى تلك الحال استرخا اولين
او تخلخل ولسنا نفهم عنهم شيًا مصرحًا لكنهم كما يجىُ على
السنتهم مرة يقولون شيء ومرة يقولون غيره وربما جمعوا
كلها كانه لا فرق بينها وان رام احدان يعلمهم ان بين هذه
الاشياء فرق وان كل واحد منها يحتاج الى علاج خاص لم يصبروا
للاستماع منه لكنهم يشتمون القدماء ويقولون ان تخليصهم
هذه الاشياء كلها انما كانت عبثا فهذه حالهم في ترك الحمل على
انفسهم في طلب الحق ولا يحتملون ايضا ان يسمون ان ضد المسترخي
هو المتمدد وضد اللين هو الصلب وضد المتخلخل المستحصف
وان احتباس استفراغ الطبيعة وانبعاثها شي غير هذه الاشياء
كلها وان بقراط قد يخص جميع هذه الاشيا وفصلها وحددها
لكنهم يقطعون على هذه الاشيا بالاقدام والتسرع ويقولون ان
الورم المسمى فلغمونى هو مرض استمساك من غير حجة ولا نظر
وهذا الورم عندهم هو انتفاخ يدافع اليد معه وجع وحرارة ثم انهم

يسمون ادرا ما آخر مرضا من كباشل ورم العين اذ كان معه سيلان وورم اللوزتين
واللهاة واعلى الفم واللثة ثم يقولون ان بعض المجارى قد اتسعت وبعضها قد انضمت
فصار فيها مرض لذلك المرضين جميعا ومنهم من لا يستكل ان يدعى انه يجتمع في المجرى
الواحد الاسترسال والاستمساك جميعا معا وذلك ما لا يرسل ان يتوهم في الوهم فضلا
عن ان يوجد فهذه حالهم في التهجم على كل شي وقليل منهم قدروا انفسهم على ان يسمعوا
كلامنا في جميع هذه الاشيا على شرحه مكدما رجعوا ومالوا الى الحق وقد كتبنا لهولاء
ولجميع من يريد ان يستقصى علم الامراض الاول الجنسية كتابا مفردا واما الآن فينبغى
ان نقول قليلا من كثير مما ينتفع به المتعلمون من مناقضة اهل هذه الفرقة واني لا اتمنى
ان ينتفعوا بما اقوله اولئك ايضا وذلك يكون ان تركوا الخصومة والمرا ومحبة الغلبة
وتدبروا ما اقول لهم فيما بينهم وبين انفسهم وقولي هو هذا ان المرض الذي يسمونه هم ايضا
فلغمونى هو انتفاخ خارج عن الامر الطبيعى معه حمرة ووجع ومدافعة لليد وصلابة
وحرارة ليس يزيل وليس هذا الورم من طريق ما هو ورم يرد العضو الذي هو فيه
الى ما كان عليه تخلخلا ولا تلززا ولا صلابة ولكنه انما جعل العضو ممتليا من المادة التي
عنها كان ولذلك يجعله متمددا وليس يجب ضرورة ان كان متمددا ان يكون اكثر
تكاثفا او اكثر صلابة مما كان ونقدران نفهم ذلك في الجلود المدبوغة وفي الالات
المصنوعة والسيور المشبكة ان رمت ان تمدها الى كل جهة وكذلك ايضا فان علاج
الاعضا المتورمة هذا الورم هو الاستفراغ لان الاستفراغ ضد الامتلا ومتى
استفرغت الاعضا لزمها على المكان ان يصير ارخا مما كانت والاعضا الممتلية
لا بد من ان يلحقها التمدد وكذلك لا بد للاعضا المستفرغة من ان يلحقها الاسترخا
فاما الكثافة والسخافة فليس ولا احد منهما يجب ان يلحقها ولا الانبعاث ولا الامتناع
وذلك انه لا يجب متى كان الشي متخلخلا ان يسيل منه لانه يكون الشي الذي فيه

اكثر

غليظا فلا يسيل منه شي ولا يجب ايضا متى كان الشي متكاثفا ان يمتنع ما فيه من السيلان
لانه قد يجوز ان يكون ما فيه كثيرا رقيقا فينفذ في المجاري وان كانت ضيقة فالاجود
كان لهم ان يقرأوا كتب الاوايل فيتعلمون على كم ضرب يسيل من العضو ما كان فيه قبل ذلك
محتقنا فان ذلك قد يكون اذا سخف وتخلخل العضو الحاوي له واذا رق ذلك الشي
الذي يجري واذا كثر واذا تحرك حركة اشد واذا اجتذبه شي من خارج واذا انتقل عن
العضو بسبب من داخل فان ترك احد جميع هذه الاشياء وظن ان علة الاستفراغ
واحدة وهي اتساع المجاري يوهم الناس عليه انه لا يعرف الامور الظاهرة فضلا
عما سواها فقد يرى عيانا الصوف والاسفنج وغيرهما مما اشبههما في السخافة والتخلخل
اذا كانت فيهما رطوبة يسيرة حصرتها ولم يجر منها فان كانت فيهما رطوبة
اكثر سالت وانبعثت فما بالهم لم يتوهموا هذا بعينه على العينين ايضا والمنخرين
والفم وساير الاعضا التي هي من السخافة على هذه الحال انه قد يمكن ان يسيل
منها شي بسبب كثرة الرطوبة المحتبسة فيها لا بسبب اتساع مجاريها وقد
راينا ايضا من الجرار مرارا كثيرة ما يبلغ من تخلخلها ان يرشح منها الماء
فان كان فيها عسل لم يرشحها لان جوهر العسل اغلظ من ان ينفذ في خلل جرم
الجرة فما كان هذا مما يبعد عليهم توهمه انه قد يرشح شي مرارا كثيرة لرقته وان كان
الجرم الذي يحويه لم يتغير عن طبيعته وليس يعسر ايضا على من شاهد من اعمال هذه
الصناعة ان يعلم ان الطبيعة التي تدبر البدن قد تستعمل مرارا كثيرة شدة قوتها
فتدفع عن البدن جميع ما فيه من الفضل كانها تعصرها وتقذفها فان بحرانات الامراض
في اكثر الحالات كذلك تكون وانا تارك ذكر اسباب استفراغ ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا
فاني ادع اسباب اجناس ما يحتبس فيه التي عددها مساو لعدد تلك لانها اضدادها
لان هذا الكلام ليس مما يبلغه فهم القوم الذين قصدنا قصدهم فانا راجع الى

اظن انهم يقربون من فهمه وهو ان ابين لهم انه قد يمكن في حال من الاحوال ان يسيل شي
من العين اما لكثرة الشي الذي ينصب اليها واما لرقته واما لان الطبيعة دفعته و
قذفته من ذلك الموضع ولم يتغير جرم العين البتة عن طبيعته وينبغي عند ذلك
ان كان الشي الذي جرى رقيقا ان يغلظ وان كان كثيرا ان يستفرغ وان كانت
الطبيعة حركته ثم كانت في وقتها ان يبعث من غير ان يحدث حدث ثابت في جرم العين
اذا كان ليس جرمها سبب سيلان ما يسيل فاما الظن بان وربما ما هو مرض احتقان وورم
اخر مرض مركب فلا اعلمه يكون من عاقل وذلك في قولهم انهم ولا قد نسوا قولهم انه ليس
ينبغي ان يحكم على الاسترسال بالاستفراغ ولا على الاستمساك بالاحتباس لكنه انما ينبغي
ان ينظر الى نفس حالات الابدان فاذا كانت هذه الحالات في جميع الامور متشابهة
وليس يظهر ان بين هذا الورم الذي حدث الان وبين الورم الذي كان قبله فرق
سوى انه يجري من احدهما شي ولا يجري من الاخر ولا شي اشنع من ان يسمي هذا الورم
مرضا مركبا ويسمي الاخر مرض الاستمساك ثم كيف لم يحضرهم الفكر في هذا وهو اسهل
الاشيا واقربها انه لم ير قط هذا الصنف من الورم حدث في الكف ولا في الذراع
ولا في العضد ولا في القدم ولا في الساق ولا في الفخذ ولا في شي من ساير اعضاء
البدن حتى يجري من الورم شي الى خارج وانما هذا خاصة للاورام التي تكون في
الفم والعينين والمنخرين ارى خالق جنس الحيوان يامر جميع هذه الامراض المركبة
الا يعرض شي منها لواحد من ساير اعضا البدن وخص بها العينين والمنخرين والفم بالمجاورة
او الورم قد يمكن ان يكون في جميع الاعضا التي يمكن فيها قبول اسباب تولده الا انه لما كان
بعض الاعضا في طبعه سخيفا متخلخلا وبعضها كثيفا متلززا صار يرشح من بعضها ما
يسيل اليه ويحتبس في بعضها فانك ان ملأت زقا او غيره مما هو في حاله من الكثافة
جوهرا رطبا لم يسل منه شي وان ملأت اسفنجا وغيره من الاشيا التي هي في حاله من التخلخل

جوهر ارطبا سال منه على المكان كل ما هو فيه فضلاً عما يحتمل وما كان هذا مما يعرض تفكروا
فيه فيعلموا كم فضل كثافة الجلد كله الذي على ساير البدن على الغشا الذي على العينين وعلى
المنخرين وعلى الفم فيقولون ان السبب في سيلان ما يسيل من هذه الاعضا اذا تورمت انما هي
طبيعتها ويدعون التركيب والهديان الطويل ومما يدل على ان هذا كما وصفت الاورام التي
يكون مع جرح في ساير الاعضا لانه قد يسيل من تلك الاورام ايضا ارق ما فيها كما يسيل من
العينين والمنخرين والفم فاما ما دام الجلد متصلا لم ينهتك فيه شي فسبب الاجناس انما هو منه
لا طبيعة الورم وكما انك ايضا ان اخذت اسفنجا او صوفا فغمسته في عسل او في زفت
رطب ولم يكن مقدار العسل والزفت مفرطا جدا لم يسل منها شي لغلظ تلك الرطوبة ولكن
يعرض ان غمست الصوف والاسفنج في ما او في شي حاله في الرقة حال الما الا ان مقداره بعد يسيرا
يسيرا جدا لكنك ليس في كل حال يسيل شي من العين انما الغلظ الرطوبة التي انصبت اليها او
اما لانه ليس فيها فضل كما يرى في العين اذ كانت باقية على طبيعتها فقد يمكن اذن ان
يكون نوع واحد من الورم المسمى فلغموني لا فرق فيما بينه وبين غيره الا في غلظ الرطوبة
التي سالت الى العين يفعل رمدا ليس معه سيلان وهو الذي تسميه اهل هذه الفرقة الذين
هم عند انفسهم حكما جدا مرض استمساك ويتوهمون ان بينه وبين الورم الذي يسمونه
مركب فرق فيسمون قولهم الذي لا يزالون يرفعونه مرة ويخفضونه اخرى ويرتكبون فيه و
يقولون ان حالات الامراض انما هي في نفس الابدان لا في الرطوبات التي يحتبس فيها وينبعث منها
فكيف اذن اذا كانت الحال التي تحدث في نفس الاجسام حالا واحدة لا فرق فيها فانما الزم
من قبل طبيعة الرطوبات بحسب رقتها وغلظها ان يجري منها شي مرة ويحتبس اخرى
يظنون ان المرضين مختلفين فهذا ما يدلكم ايضا على ان المرض المركب
الذي يقولون مما لا يفهم فاما ساير خطاكم في شي شي من الامراض التي
يعالجونها بالتدبير وليس في تلك فقط لكن في الامراض ايضا التي يعالجونها

باليد وفي الامراض التي يعالجونها بالادوية ستعرفونه هذا كله بعد
ان لم يكن افتعل ما قلناه بعد في كتابنا هذا واما الان فما قلنا
في هذا الباب قد يكتفي به المتعلمون ولذلك فاني قاطع الكلام
في هذا الباب والموضع ان شا الله ٥

تم كتاب جالينوس في فرق الطب والحمد لله حق حمده وكفى فضله
وصلى الله على نبيه محمد واله اجمعين

رب اغفر وارحم وتجاوز
عما
تعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس الذى سماه الصناعة الصغيرة الطبية نقل ابى زيد حنين بن اسحق وتفصيل احمد بن محمد المعروف بابن ابى الاشعث قال احمد وهذا الكتاب خمس جمل يشتمل على ستة واربعون بابًا

الجملة الاولى فى صدر الكتاب وهى تسعة ابواب

الباب الاول فى جهات التعاليم الباب الثانى فى ذكر من رام سلوك هذه التعاليم الباب الثالث فى المقايسة بين هذه التعاليم ايها افضل وايها آمن الباب الرابع فى اين يخص شيا شيا من علم الطب بطريق التعاليم الباب الخامس فى حد الطب الباب السادس فى تفسير الحد وما يستعمله اهل اللغة اليونانيين من الاسما المستعملة فى حد الطب الباب السابع فى قصد الطب والعلم والعمل الباب الثامن فى اقسام الحد الباب التاسع فى حل شك تلزم الحد

الجملة الثانية فى الابدان وهى ثلثة ابواب

الباب الاول فى نعت الابدان الصحيحة وما ينقسم اليه الباب الثانى فى نعت الابدان السقيمة وما ينقسم اليه الباب الثالث فى نعت الابدان التى ليست صحيحة ولا سقيمة وما ينقسم اليه

الجملة الثالثة فى العلامات وهى سبعة عشر بابا

الباب الاول فى اجناس العلامات الباب الثانى فى ذكر اصناف الاعضا الباب الثالث فى علامات الحواس من الدماغ وانها خمس

الباب الرابع فى علامات العين ليقاس عليها جميع الحواس الباب الخامس فى علامات مزاج القلب الباب السادس فى علامات مزاج الكبد والمقايسة بين كيفياتها وكيفيات القلب الباب السابع فى علامات مزاج الانثيين الباب الثامن فى علامات مزاج البدن باسره الباب التاسع فى علامات مزاج المعدة الباب العاشر فى علامات مزاج آلات النفس الباب الحادى عشر فى علامات مزاج آلات الصوت الباب الثانى عشر فى علامات الدالة على احوال الاعضا الباطنة الباب الثالث عشر فى العلامات الجزوية الدالة على البدن السقيم بقول مطلق الذى وعد فى آخر الباب الثانى من هذا الفصل فشرحه عند فراغه من اجناس علامات الصحيح ليعلمنا منه جزويات الحدين الباقيين يعنى الصحيح والذى ليس بصحيح ولا سقيم الباب الرابع عشر فى علامات الابدان التى قربت من ان تصح او تمرض الباب الخامس عشر فى العلامات التى تنذر بمرض حادث الباب السادس عشر فى العلامات التى ليست بطبيعية الدالة على مرض يحدث الباب السابع عشر فى العلامات فيمن قد مرض

الجملة الرابعة فى العلاج هى الاسباب وهى سبعة عشر بابًا

الباب الاول فى الاسباب الحافظة للبدن المنسوب الى افضل الهيآت الباب الثانى فى الاسباب الحافظة للبدن الناقص عن افضل هيآته نقصانا يسيرًا الباب الثالث فى الاسباب الناقلة للبدن الذى قد خرج عن الاعتدال فى مزاجه الباب الرابع فى الاسباب الناقلة للبدن الذى قد خرج

عن الاعتدال في اعضائه الآلية **الباب الخامس** في الاسباب
المكسبة للصحة متى فقدت من ابدان المرضى **الباب السادس** في
تركيب الدوا بحسب تركيب مزاج السبب الفاعل للمرض **الباب السابع**
في تقدير كمية الدوا وكيفيته بحسب قرب الموضع وبعده **الباب**
الثامن في الاستدلال على السبب الفاعل لصحة العضو من صفة
الباب التاسع في الحركات **الباب العاشر** في علاج الكسر
الباب الحادي عشر في علاج جراحات العصب **الباب**
الثاني عشر في علاج الحركات المركبة من تفرق الاتصال ونقصان
الجوهر **الباب الثالث عشر** في مداواة الخلقة **الباب الرابع عشر**
في علاج الاعضا الخارجة عن المجرى الطبيعي في العدد **الباب**
الخامس عشر في الخلع والفتق والقيلة **الباب السادس عشر**
في الاسباب التي تحفظ الابدان **الباب السابع عشر** في التدبير
المعين للناقه والشيخ **الجملة الخامسة** في تسمية
الكتب ومبلغ عددها **ثم الصدر** الجملة الاولى في صدر الكتاب
وهو تسعة ابواب **الباب الاول في جهات التعاليم**
قال جالينوس كل التعاليم التي تجري على ترتيب فان المسالك فيها
على ثلثة انحا احدها يكون على طريق العكس والتحليل وهو ان
تعليم الشي الذي تقصد اليه وتلتمس علمه في وهمك على الغاية من
تمامه ثم تنظر في الاقرب فالاقرب مما لا يقوم ذلك الشي ولا يتم الا
به الى ان ينتهي الى اولها والثاني يكون على طريق التركيب ومضادة
المسلك الاول وهو ان تبتدا من الشي الذي كنت قد انتهيت اليه

بطريق

بطريق التحليل والعكس ثم ترجع تلك الاشيا فتركب بعضها الى
بعض الى ان تنتهي الى آخرها والثالث يكون بطريق تحليل الحد
وهو المسلك الذي تستعمله في كتابنا هذا ولك ان تسمي هذا التعليم
بدل تحليل الحد شرح الحد كما قد سماه قوم او عكس الحد او قسمه كما قد
سماه آخرون او بسطه او تفسيره او تلخيصه كما قد سماه غيرهم
الباب الثاني في ذكر من رام سلوك هذه التعاليم وقد
رام قوم من اصحاب ابروقليس ان يسلكوا هذا الطريق من التعليم
وابراقليدس المعروف بابرثاس رام ايضا سلوك هذا التركيب
واصحاب ابروقليس وقوم من اصحاب ارسطراطس واسالس المعروف
باطالوس ولم يستعمل احد ممن كان قبلنا في شي من كتبه التعليم الذي
يكون ابتداوه من الرمي بالوهم الى غاية الشي الذي يقصد اليه على
ان هذا المسلك هو الذي يستنبط به جميع الصناعات بطريق القياس
وقد استعملنا ذلك التعليم في غير هذا الكتاب واما في هذا الكتاب
فانا نستعمل التعليم الذي يكون من تحليل الحد **الباب الثالث**
في المقايسة بين هذه التعاليم ايها افضل وايها ابين فبقدر
ما ينقص هذا التعليم عن الاول في الشرف وفي لزوم القياس فانه
يفضله في جمعه جملة الامر واذكاره لما يخرج منه لان كل ما يعلمه
الانسان بطريق تحليل الحد تحفظه وذكره يسهل عليه جدا من قبل ان
الحد يحتوي على كمال الصناعة كلها اذا كان حدا جيدا وهو الحد
الذي سماه قوم جوهريا ليفرقوا بينه وبين الحدود التي يسمونها الصفات
لان تلك الحدود انما تحد الاشياء من اعراضها لحقتها واما هذا الحد الجوهري

فيجد الشي من نفس جوهره الباب الرابع في اين يحض شيا
شيا من علم الطب بطريق التعاليم الثلثة و في استثنايه بما اراد ان
يستثنيه في هذا الكتاب واما تلخيص شي شي من جميع علم الطب فقد
اتينا عليه في كتب آخر كثيرة يتسع فيها الامر لاستعمال التعاليم الثلثة ولما
الآن فلنفتتح كتابنا هذا بالتعليم الذي يكون بطريق تحليل الحد بعد
ان تعلم انا انما نذكر في هذا الكتاب جمل ما بيناه على الشرح في غيره من
الكتب وان ما فيه بمنزلة النتايج لما فيها الباب الخامس في حد الطب
فنقول ان الطب معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة وبالمرض وبالحال
التي لا يخلص فيها الانسان صحة ولا مرض وينبغي ان تعرف اسم المعرفة
في هذا الموضع على المعنى العام لا على المعنى الخاص الباب السادس في
في تفسير الحد وفيما يستعمله اليونانيون في لغتهم في الاسما المستعملة
في حد الطب والذي يتصل بكل واحد من هذه الثلثة وبين البراهين
الصحة والمرض والحال التي ليست واحدة منهما هو واحد ثلثة اشيا اما
بدن واما سبب واما علامة يريد بالسبب هاهنا ان يجلب الصحة في
يحفظها فان جميع اهل لغتنا ينسبون البدن القابل للصحة والسبب
الفاعل والحافظ لها والعلامة الدالة عليها الى الصحة وعلى هذا القياس
ينسبون الابدان القابلة للامراض والاسباب الفاعلة والحافظة لها
والعلامات الدالة عليها الى المرض وكذلك ايضا ينسبون البدن والسبب
والعلامة الدالة على الحال التي ليست بصحة ولا بمرض الى تلك الحال
الباب السابع في قصد الطب في العلم والعمل واول قصد الطب
انما هو لمعرفة اسباب الصحة ثم يصير بسبب تلك الى ساير الاسباب اعني

ابد

اسباب المرض ولا ثم الاسباب الحال التي ليست صحة ولا مرضا ثم من بعد
هذا الى الابدان وانما قصده ايضا فيها اولا المعرفة الصحيحة ثم من بعد
للسقيمة ثم من بعد للتي ليست صحيحة ولا سقيمة وعلى هذا القياس يجري
امر العلامات واما في العمل فانما يكون اولا تعرف حال الابدان بالعلامات
ثم يكون من بعد ذلك استخراج علم الاسباب لصحة الابدان وسقمها
الباب الثامن في اقسام الحد وكل حد فانما يفعل او يحفظ
او يبدل او يقبل يقال على احد وجهين اما مطلقا واما في الزمان الحاضر
والطب معرفتهما جميعا يريد بالمطلق هاهنا كما يقال صحيح ومستقيم في
من الزمان الحاضر كما يقال صحيح وسقيم والمطلق يقال على وجهين اما
دايما واما في اكثر الحالات واما ما لا ينسب الى صحة ولا الى سقم سببا
كان او علامة او بدنا ويقول مطلق قيل او في الزمان الحاضر فكل
واحد من ذلك يقال على ثلثة وجوه احدها ان لا يكون منسوبا الى واحد
من الضدين والثاني ان يكون منسوبا اليهما جميعا والثالث ان يكون
ينسب مرة الى احدهما ومرة الى الآخر واحد الثلثة ان يكون حال البدن
حالا متوسطة بين الصحة والمرض ولا ينسب الى واحد منهما والثاني
ان يكون بعضه صحيحا وبعضه سقيما والثالث ان يكون في وقت
صحيحا وفي وقت سقيما والثاني من هذه الثلثة يقال على ضربين
اما ان يكون ينسب الى كل واحد من الضدين بالسواء واما بان ينسب
الى احدهما باكثر مما ينسب الى الآخر الباب التاسع في حل شك
يلزم الحد وفي عبارة جملة هذا الحد موضع شك ينبغي ان يحل
وذلك انا قد قلنا ان الطب معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة

وبالمرض وبالحال التي ليست صحةً ولا مرضاً فقد يجوز ان يفهم من هذا القول انه معرفة لجميعها ويجوز ان يفهم انه معرفة اي شيء التمست معرفته منها فاما امر جميعها فلا يحصر ولا ينضبط ولا يوصل اليه واما امر بعضها فناقص لا يشبه الطريق الصناعي واما امر اي شيء التمست معرفته منها فيشبه طريق الصناعة ويكفي في جميع امور الطب الجزوية هذا هو المعنى في حد الطب

الجملة الثانية في الابدان وهي ثلثة ابواب

فنبتدي الآن بذكر الابدان الصحيحة والسقيمة والتي ليست بصحيحة ولا سقيمة اي الابدان هي ثم نتبع ذلك بذكر العلامات والاسبا

الباب الاول في نعت الابدان الصحيحة وما ينقسم اليه

فنقول ان البدن الصحيح مطلقاً هو الذي يسمى المصحح هو الذي بنيته من ابتدا جبلته في بطن امه على اعتدال من مزاج اعضايه البسيطة الاولى ومن تركيب الآلية المركبة من ذلك والبدن الصحيح الآن هو الذي هو كذلك في الوقت الذي هو فيه صحيح معتدل المزاج مستوي التركيب الا انه ليس اعتداله واستواوه على افضل حالات الاعتدال والاستوا لكنه اعتدال له خاص واما البدن المصحح فما كان منه كذلك دايما فهو في غاية الاعتدال من المزاج والتركيب وما كان منه في اكثر الحالات كذلك فهو الذي ينقص عن افضل الهيآت نقصانا ليس بالكثير

الباب الثاني في نعت الابدان السقيمة وما ينقسم اليه

والبدن المسقام هو المولود اما على مزاج ردي من الاعضا المتشابهة الاجزا واما على تفاوت من الاعضا الآلية واما على الامرين جميعاً والبدن السقيم الآن هو الذي مريض في الوقت الذي يقال فيه انه كذلك وهذا ايضاً في الوقت

الذي يقال فيه انه مريض فهو اما ردي المزاج في الاعضا المتشابهة الاجزا واما خارج عن الاعتدال في الاعضا الآلية واما جامع للامرين والبدن السقيم دايماً هو المولود على مزاج بعيد من الاعتدال في الاعضا البسيطة الاولى كلها او عدة منها او اشرفها او على تركيب بعيد من الاعتدال من الاعضا الآلية كلها او عدة منها او اشرفها واما البدن السقيم في اكثر الحالات فهو الذي قد نقص علم يلحق بعد بالحال المتوسطة

الباب الثالث في نعت الابدان التي ليست صحيحة ولا سقيمة وما ينقسم اليه

وقد قلنا ان البدن الذي ليس هو بصحيح ولا سقيم يقال على ثلثة وجوه احدها ان لا يكون فيه ولا واحدة من الحالين المتضادتين على غايتها والثاني ان يكون قد اجتمعت فيه الحالان والثالث ان يكون فيه احدى الحالين مرة والاخرى مرةً والبدن الذي ليس هو بصحيح ولا سقيم على المعنى الاول هو المتوسط على الحقيقة والاستقصا بين الذي هو في غاية الصحة وبين الذي هو في غاية السقم والذي يقال انه كذلك بقول مطلق هو المولود على تلك الهية والذي يقال انه كذلك الآن هو الذي في الوقت الحاضر متوسط بالحقيقة فيما بين اصح الابدان وبين اسقمها وما قيل منه انه كذلك بقول مطلق فمنه ما هو كذلك دايماً وهو الذي يبقى في جميع الانسان على تلك الحال ومنه في اكثر الحالات وهو الذي يحدث له تغاير ما والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثاني هو المولود على اجتماع الحالين المتضادين فيه اما في عضو واحد واما في اعضا مختلفة اما في عضو واحد فاذا كان في احدى صنفي التضاد من الكيفيات الفاعلة معتدلاً فان كان

معتدلة في الصنفين جميعاً الآلات في خلقته او في مقداره او في اجزائه
او في وضعه وان كان على خلاف ذلك اما في هذا فسليم وفي كلها او في
بعضها الالات بآفة في مزاجه واما في اعضا مختلفة فقد يمكن مع ذلك
ان يجمع البدن الواحد الضدين في جميع اصناف التضاد والذي هو كذلك
دايم هو الذي يبقى في جميع الاسنان على تلك الحال والذي هو كذلك في
اكثر الحالات هو الذي فيه يحدث التغيير وكذلك ايضاً فان البدن الذي
يقال انه لا صحيح ولا مريض الآن على المعنى الثاني اما ان يكون بعض
ما فيه صحيحاً وبعضه سقيماً في عضو واحد واما ان يكون كذلك في
اعضاء مختلفة والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثالث
هو الذي يكون مرة صحيحاً ومرة سقيماً كما عرض لقوم كانوا في صبايهم
اصحا فلما شبوا سقموا وبالعكس واما في وقت واحد بالصحة والمرض
فلا يمكن ان يكون البدن على هذا المعنى لا صحيحاً ولا سقيماً فان توهمت
في الوقت عرضاً فقد يمكن ذلك وقد نعلم ان الآن يقال على وجهين
فقد لخصنا امر البدن الصحيح والسقيم والذي ليس بصحيح ولا سقيم
وبينا على كم وجه يقال كل واحد منها واي شي هو كل واحد منها واتينا
كل واحد تلخيصاً كافياً فقد ينبغي ان يتبع ذلك بذكر امر العلامات

الجملة الثالثة في العلامات وهي تسعة عشر بابا

فاقول ان العلامات منها للصحة ومنها للسقم ومنها للحال التي ليست صحة
ولا سقماً

الباب الاول في اجناس العلامات

والعلامات التي للصحة هي التي تدل على الصحة الحاضرة وتنذر بها قبل ان يكون وتذكر
بها بعد ان قد كانت وعلامات المرض هي التي تدل على المرض وتنذر بالمرض

الكاين قبل ان يكون او تذكر بالذي قد كان وعلى هذا المثال فان
علامات الحالات التي ليست بصحة ولا مرض هي التي تدل على تلك
الحال اذا كانت حاضرة او تنذر بها قبل ان يكون او تذكر بها بعد ان قد كانت
وهي اما التي لا تدل على شي بتة من امر احدى الحالين ولا تكون اولى
بان تدل على احدى حالي الصحة والمرض منها على الاخرى واما يدل من وجه
على حال الصحة ومن وجه على حال السقم والتي مرة على حال الصحة ومرة
على حال السقم فهذا ايضاً يجري امرها على الازمان الثلثة على مثال
ما جرى عليه امر علامات الصحة وعلامات المرض ونحن وان كنا قد
خصصنا العلامات التي تدل على الشي الحاضر باسم الدالة والعلامات
التي تدل على الشي المستانف بالمنذرة والعلامات التي تدل على الشي الذي قد
كان بالمذكرة فقد نجد القدماء ربما سموا جميع العلامات منذرة وان
كانت ربما يدل على شي حاضر او على شي قد كان واعظم الحاجة انما هي الى
العلامات الدالة على الشي الحاضر وعلى الشي المستانف فاما الحاجة الى العلامات
المذكرة بما قد كان فاقل من تلك

ذكر علامات الابدان الصحيحة

والابدان الصحيحة يقال على ضربين منها بقول مطلق ومنها الآن
وقد قلنا ان الابدان التي يقال صحيحة بقول مطلق صنفان من قبل ان
بعضها صحيح دايماً ومنها صحيح في اكثر الحالات واما الصحيح دايماً فما كان
منها على افضل الهيآت واما الصحيح في اكثر الحالات فما كان منها قد نقص
عن تلك الهيئة وليس نقصانه كثيراً وينبغي ان يستدل عليها من الاشيا
التي هي لها في حد جوهرها ومن الافعال والاعراض التي تلزم هذه باضطرار
اما من نفس الجوهر فمتى كان البدن على افضل الهيآت فمن علاماته اعتدال

اعضائه المتشابهة الاجزا فى الحر والبرد والرطوبة واليبس واعتدال اعضائه
الآلية فى مقادير الاجزا التى هى منها مركبة وعددها فى خلقة كل واحد من
الاجزاء وموضعها وخلقة الالة كلها وموضعها واما من الاشياء التى
تلزم باضطرار فان من العلامات التى تلزم المتشابهة الاجزا ما يبين بحس اللمس
وهو اعتدالها فيما بين الصلابة واللين ومنها ما يتبين بحس البصر وهو حسن اللون
والاعتدال فيما يكون قلة الشعر وكثرته ومنها ما يظهر فى الافعال وهو كمالها
الذى قد يسميه فضيلتها ومن العلامات التى تلزم الاعضا الآلية اعتدال
آلات البدن كله وحسنها وفضيلة الافعال التى تكون بها فهذه العلامات
الدالة على افضل هيآت البدن **ذكر العلامات الابدان التى قد
نقصت عن افضل الهيآت** واما الابدان التى قد نقصت عن
افضل الهيآت الا انها بعد فى صحتها فمنها ما الآفة فيها فى مزاج اعضائها
المتشابهة الاجزا وهى مع ذلك يسيرة ومنها ما الآفة فى تركيب الاعضاء
الآلية وتلك الآفة ايضا يسيرة والآفة فى مزاج الاعضا المتشابهة الاجزاء
وفى تركيب الاعضا الآلية اما ان يكون فى كلها واما ان يكون فى بعضها
واجناس الآفات هى اجناس الاشيا التى يتم بها فضيلتها وهى فى المتشابهة
الاجزا المزاج وفى الاعضا الآلية العدد والمقادير والخلق والوضع والاتصال
مشترك بينها **ذكر علامات الابدان السقيمة التى قد نقصت عن
المتوسط** وفى هذه الاجناس باعيانها تكون آفة الابدان السقيمة وعلى ان
المعنيين اللذين ينظمهما هذا الاسم فهمت امرها والحد الذى يكون به
التفرقة بينهما هو مقدار الفعل المحسوس **ذكر علامات الابدان
التى تنقص عن افضل الهيآت** واما الابدان التى ينقص قليلا عن

افضل الهيات فقد دخل عليها قليلا ايضا الضرر من وجوه ما الا ان
ذلك غير محسوس ومعرفتها يكون بالتفاضل فى الافعال وفى المقاومة
للاسباب الممرضة **ذكر علامات الابدان السقيمة بقول مطلق**
واما الابدان التى يقال سقيمة بقول مطلق فمعرفتها يكون بان الاسباب
المقسمة قد يقهرها سريعا وتستولى عليها بسهولة وبان نقصانها فى فضيلة
الافعال كثير **ذكر علامات البدن الذى ليس بصحيح ولا سقيم**
قد يصير الابدان التى لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض متوسطة فيما بين
هذين الصنفين كانت تلك الاجسام فيما يوصف بذلك على الحقيقة او كانت
بما له عرض ما فيصير عرض الصحة كلها ينقسم الى ثلثة اجزا ولكل واحد من
تلك الاجزاء عرض كثير واول تلك الثلثة الابدان الصحيحة والثانى الابدان
التى لا ينسب الى الصحة ولا الى المرض والثالث الابدان المستقامة وبعد
هذه كلها الابدان التى وقعت فى المرض دفعت والفرق بينها وبين
غيرها يعلم بالضرر المحسوس الذى يظهر فيها للافعال **ذكر المقايسة بين
هذه العلامات المتقدمة ومعرفتها** والابدان التى قد عرض لها
الوجع وجرى فى حركتها اضطراب او بطلت حركاتها بتة فحدها بين
واما الابدان التى ضعفت افعالها فانها ان كان ذلك الضعف قد بعد
بعدا كثيرا جدا عن حال الاصحا فتمييزها سهل وان كان قد بعد بعدا
يسيرا فامرها مشكوك فيه وكذلك صارت الحال التى لا تنسب الى صحة ولا الى
مرض انما يكون فى هذا الجنس من الضرر وجميع هذه الاشياء انما تميز بالحس
لا بنفس طبيعة الامور لانه ان حصل تمييزها على هذا النحو فلن نومن على
السالك فى هذا الطريق ان يقع فى راى من يقول ان الابدان كلها فى مرض

دائم والعلامات ايضا التي تدل على الابدان التي هي الآن صحيحة الا
انها مستقيمة او صحيحة انما الفرق بينهما في مقدار البعد عن الطرفين
وينبغي ان يجعل لافضل الهيآت والمرض الذي قد وقع حدين في طرفين
متضادين اذا اردنا ان يمتحن بدنا فنعلم في اي حد هو نظرا الى اي
الطرفين هو اقرب فان البدن الذي هو الى افضل الهيآت اقرب صحيح والبدن
الذي هو من افضل الهيآت ابعد واقرب من البدن الذي وقع في المرض سقيم
والبدن الذي هو فيما بينهما وبعده منهما بعدا سواء فهو الذي لا ينسب الى
الصحة ولا الى المرض وقد وصفنا علامات افضل هيآت البدن واما
الابدان التي ينقص عنها فيمكن ان يقسم اقساما لا يحصى عددها بطريق
الاكثر والاقل الا انا قد اجملناها في ثلث حدود ذوات عرض ونحن
واصفون علامات الدالة على البدن الذي يقال انه سقيم بقول مطلق
لانا اذا وصفنا علامات هذا البدن تبين منها علامات الحدين الباقيين
وقد وصفنا اجناسها قبل في كلامنا في افضل الهيآت ونحن واصفون
الآن اصنافها بعد ان نقسم ونصف اولا الاعضاء **الباب الثاني
في ذكر اصناف الاعضاء** واصناف الاعضا كلها اربعة وذلك ان منها
اصول ومنها فروع ينبت من تلك الاصول ومنها ما ليست مستولية على
تدبير غيرها ولا غيرها يستولي على تدبيرها لان القوى التي يكون بها
تدبيرها غريزية فيها ومنها ما لها قوى غريزية وقوى تجري اليها من
الاصول فالاصول هي الدماغ والقلب والكبد والانثيان والفروع هي
التي تنبت من هذه الاصول ويؤدي عنها اما التي ينبت من الدماغ و
يؤدي عنه فالاعصاب والنخاع اللذان يكون بهما الحس والحركات

الارادية واما الذي ينبعث من القلب فالعروق الضوارب واما التي من الكبد
ويؤدي عنها فالعروق غير الضوارب واما التي تنبت من الانثيين ويؤدي
ويؤدي عنها فاوعية المني فاما الاعضا التي تدبيرها من انفسها فهي
الغضروف والعظم والرباط والغشا واللحم الرخو والسمين واللحم المفرد واما
ساير الاعضا كلها فمشاركة هذه الاعضا التي ذكرنا في ان تدبيرها يكون في
انفسها وهي مع ذلك تحتاج الى العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب
واما الشعر والاظفار فليس لهما تدبير في نفس ابدانهما وانما لهما تولد وحدوث
فقط فهذه هي اصناف الاعضاء ونحن واصفون بعد ذلك العلامات التي
تدل على مزاج كل واحد منها **الباب الثالث في علامات
الدماغ وهي خمسة** ونبتدي بذكر الاعلام الدالة على مزاج الدماغ في
اجناس علاماته الغريزية خمسة احدها حال الراس كله والثاني صلاح الافعال
التي يكون بها الاعمال وفسادها والثالث صلاح الافعال الحسية وفسادها
والرابع صلاح الافعال التي يكون بها التدبير وفسادها والخامس صلاح الافعال
الطبيعية وفسادها وها هنا جنس آخر مع هذه التي وصفنا كلها وهو ما
يعرض للدماغ من التغيير من الاسباب التي يعرض من خارج **العلامات
الاولى في حال الراس من حيث ما هو عضو آلي** فاما حال الراس كله
فتعرف من مقداره وشكله وما فيه من الشعر والراس الصغير علامة خاصية
لرداءة هيئة الدماغ والراس الكبير ليس يدل ضرورة على جودة هيئة الدماغ
وذلك انه ان كان عظمه انما اتى من قوة الموضع واستعمالها في صنعة مادة
جيدة فهو علامة جيدة فقد ينبغي ان يفرق بينهما بالشكل فان نظر هل
هو مشاكل ام لا فان المشاكل علامة جيدة دائما واما ما ينبت من الراس

فان تنظر هل الرقبة غليظة قوية وحال ساير العظام افضل الحالات و العصب
كله غليظ قوى ام لا والشكل الذى حصرته الراس هو كانك توهمت كرة
شمع صحيحة الاستدارة قد غمزت جنبتها قليلا فانك اذا توهمت الراس كذلك
علمت لامحالة انه لا بد من ان يصير له مقدمة و موخرة آخر جنباه من
حد استدارة الكرة وجبناه ادخل واقرب الى التسطيح فان رايت النتو
الذى من موخر الراس قد نقص فانظر مع ذلك فى العصب والرقبة وساير العظام
فانه ان كانت هذه على الحال الطبيعية فانما اتى النقصان من نقصان المادة
لا من ضعف القوة وان كانت هذه الاسباب التى وصفنا على احسن حال
الطبيعية فاعلم ان الاصل ضعيفه وفى اكثر الحال يتبع نقصان موخر الراس
ضعف هذه الاشيا التى وصفنا ولا يكاد الامر يقع بخلاف ذلك الا فى
الندرة **العلامات الثانية فى صلاح الافعال التى يكون بها الحركة الارادية**
وفسادها واذا وجدت ايضا موخر الراس فيما اشدنتوا فالنظر فى ذلك فى
تجديده على حسب النظر والتجديد فى الراس كله اذا كان كبيرا وتجد فى هذا البعض
فى اكثر الحالات موخر الدماغ او ما يحويه من الراس اذا كان مع شكل متشاكل
فان ذلك علامة جيدة وقد سمى قوم من الاطبا هذا الجزو اعنى الجزء
الموخر من الدماغ هو الاصل الذى ينبت منه النخاع فاذا كان اصلا
له فهو به اصل بجميع العصب الذى يكون به الحركة فى بدن الحيوان كله و اما
هو نفسه فانما ينبت منه عصب كثير العدد جدا من عصب الحس و عصب
قليل العدد من عصب الحركة فاذا كان هذان الجزآن على حال جيدة كانت
الاشياء التى ينبت من كل واحد منهما قوية **العلامة الثالثة فى صلاح**
الافعال الحسية وفسادها وجميع ما لخصناه وحددناه من امره

موخر الراس قد ينبغى ان يستعمل فى مقدم الراس و ذلك انه ينبغى ان تنظر فى مقداره
وفى شكله وفى الحواس التى فى مقدم الراس وهى البصر والمذاق والشم فان
هذه الاشيا التى ينبت من الاصل قد تدل وتشهد على صلاح الاصل وفساده
والاصل نفسه يشهد على صلاح الاشياء التى تتفرع منه وفسادها **العلامة**
الرابعة فى صلاح الافعال التى يكون بها التدبير وفسادها
فاما صلاح الافعال التى يكون بها التدبير وفسادها فانها اعلام للاصل
وحده دون غيره واعنى بالافعال التى يكون بها التدبير والافعال التى
يكون من الاصل نفسه وحده فحصول الذهن والذكا يدل على ان جوهر
الدماغ لطيف وابطا الذهن تدل على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة
التعليم تدل على ان جوهره جوهر سريع القبول لانطباع الاشياء فيه وجودة
الحفظ تدل على ان جوهره جوهر له ثبات وكذلك ايضا فان ابطا التعليم
يدل على ان جوهره جوهر عسر القبول لتصور الاشياء فيه والنسيان يدل على ان
جوهره جوهر سيال ليس له ثبات وكثرة البدوات والتنقل فى الاهوا يدل على
ان جوهر الدماغ جوهر حار وثبات الراى يدل على ان جوهر الدماغ جوهر
بارد وقد بقى فيما ارى جنسان من اجناس العلامات التى تضمنت فى مبدا
قولى ذكرها احدهما جنس الافعال الطبيعية والآخر جنس ما يلقى الراس من
خارج وانا جاعل كلامى فيهما كلاما واحدا مشتركا **العلامة الخامسة**
فى صلاح الافعال الطبيعية وفسادها وفيما يلقا من خارج الدماغ
المعتدل فاقول ان الدماغ اذا كان معتدلا فى الكيفيات الاربع فان جميع
الاشيا التى ذكرنا يكون فيه على اعتدال والفضول الذى يقذفها الى
اللهوات والاذنين والمنخرين يكون على اعتدال ويكاد لا يناله الضرر

من جميع ما يلقى الراس من خارج مما يسخنه ويبرده ويجففه ويرطبه ومن كانت
هذه الحالة فان الشعر الذى ينبت على راسه مادام طفلا يميل الى الشقرة
التى يضرب الى الصفرة فاذا صار غلاما فان الشعر يميل الى الشقرة التى يضرب
الى الحمرة فاذا صار الى حال التمام فانه شعره يصير اشقر الى الحمرة وهو مع
ذلك متوسط فيما بين الشعر الذى هو جعد بالحقيقة وبين الشعر السبط
وليس يكاد من هذه حاله ان يصيبه الصلع وينبغى ان يفهم جميع ما وصفنا
ونصفه من العلامات على ان كلامنا انما هو فيمن كان وطنه بلدا معتدلا
واما ما كان من هذه العلامات فى الشعر خاصة فافهم الامر على ان كلامنا
مع ما وصفناه من حال البلدان على ان مزاج الكيموسات ايضا مشاكل لمزاج
الدماغ **علامات الدماغ الذى هو اسخن من المعتدل وهو فى
الرطوبة واليبس معتدل** فان كان الدماغ اسخن من الدماغ المعتدل
وكان فى الرطوبة واليبس معتدلا فانه ان كان فضل حرارته على المعتدل
فضلا كثيرا كان جميع الاعلام التى نصفها من بعد وقوية وان كان فضل
حرارته على المعتدل فضلا كثيرا كانت علاماته ضعيفة وهذا القول منى
قول عام فى جميع العلامات التى انا واصفها فى جميع اصناف المزاج ومما
يستدل به على حرارة الدماغ معما وصفنا قبل ان الراس يجتمع فيه ان
يكون اشد حمرة واشد حرارة وان العروق التى فى العينين يتبين لمن
ومن كانت هذه حاله فان الشعر ينبت على راسه بعدما يولد سريعا و
ان كان اسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر الذى ينبت على راسه اسود
قويا جعدا واذا كان ليس باسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر الذى ينبت
على راسه اولا مايلا الى الشقرة التى تضرب الى الحمرة ثم انه يسود واذا تمادى

به السن عرض له الصلع ولا سيما اذا كانت الحرارة فى دماغه كثيرة الفضول فى
اللهوات والمنخرين والعينين والاذنين فى صاحب هذه الحال يسيرة نضجة
مادام صحيحا وليست قليلة فاذا عرض له فى راسه امتلاء وكثيرا ما يصيبه ذلك
ولا سيما اذا لم يتحفظ فى تدبيره فان الفضول فى هذه المواضع منه تكثر الا انها تكون
غير نضجة ويعرض له الامتلاء والثقل فى راسه من جميع الاشيا المسخنة اطعمة كانت
او اشربة او روايح والاشيا التى تلقى البدن من خارج التى يدخل فى عدادها الهوا
المحيط ولا سيما ان كانت هذه الاشياء حرارتها رطبة وصاحب هذا المزاج
يكتفى باليسير من النوم مع انه لا يستغرقه ويثقل فيه **علامات الدماغ الذى
هو ابرد من المعتدل** فاما علامات الدماغ الذى هو ابرد مما ينبغى فان
يكون الفضول فى مجارى الدماغ اكثر وان يكون الشعر سبطا اشقر يضرب
الى الصفرة ثابتا وليس ينبت الشعر على راس صاحب هذه الحال الا بعدما
يولد بزمان كثير واول ما ينبت منه يكون رقيقا ضعيفا ويسرع اليهم الزكام
والضرر من الاشيا الباردة وفى وقت ما ينالهم ذلك الضرر يحدث لهم النزلة والزكام
واذا حسست الراس لم تجده حارا ولا لونه احمر والعروق التى فى العينين لا تظهر
للعيان وكان صاحب هذا المزاج انوم قليلا **علامات الدماغ الذى اجف
من المعتدل** واما علامات الدماغ الذى اجف من المعتدل فنقا مجارى الدماغ
من الفضول وصفا الحواس وصاحب هذا المزاج يسهر كثيرا وينبت على راسه
بعدما يولد بسرعة شعر قوى جدا وهو اقرب الى الجعودة منه الى السباطة
الا انه يحدث له الصلع سريعا **علامات الدماغ الذى هو ارطب
من المعتدل** فاما علامات الدماغ الذى هو ارطب من المعتدل فان
يكون الشعر سبطا ولا يحدث لصاحبه الصلع وان يكون حواسه كدرة وان

يكون الفضول في مجارى الدماغ كثيرة وان يكون نومه كثيرًا ثقيلاً فهذه
اصناف المزاج البسيط **المركبات** علامات مزاج الدماغ الخارج عن
الاعتدال في الحرارة واليبوسة **فاما المركبة** فاولها الحار اليابس
متى غلب هذا المزاج على الدماغ كانت مجاريه نقية من الفضول وكانت
الحواس صافية وكان صاحبه اكثر الناس سهرًا ويحدث له الصلع سريعًا
واما نبات الشعر الاول فيسرع جدًا ويكون له مع ذلك نحن وقوة و
سواد وجعودة واذا لمست الراس منه وجدته حارًا واذا تاملت لونه
وجدته احمر وهذه حاله الى وقت ينتهى شبابه **علامات الدماغ الخارج
عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة خروجا يسيرًا** وان كان مع حرارة
الدماغ رطوبة وكان فضلها عن الاعتدال فضلاً يسيرًا فمن علامات
صاحبه ان يكون حسن اللون واذا لمست الراس منه وجدته حارًا واذا
تاملت عينيه وجدت فيها عروقًا غلاظًا وتجد الفضول في مجارى الدماغ
فيه كثيرة الى النضج ما هى قليلاً وتجد الشعر سبطًا اشقر يضرب الى الحمرة
وليس يحدث لصاحب هذه الحال صلع سريعًا ويحدث له الامتلاء
والثقل في راسه من الاشيا المسخنة ولا سيما ان حدثت مع السخونة
رطوبة ويكثر الفضول عند ذلك في مجارى الدماغ **علامات مزاج
الدماغ الخارج عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة خروجًا كثيرًا**
ومتى كان فضل رطوبة الدماغ وحرارته خارجة عن الاعتدال فضلاً
كثيرًا جدًا كان صاحبه كثير العلل في راسه وكانت الفضول فيه كثيرة
وتسرع اليه الآفة والضرر من الاشيا المرطبة المسخنة والجنوب من اضر
الاشياء واعداها لصاحب هذه الحال واحسن حالاته يكون اذا هبت الشمال

وليس

وليس يقدر ان يمكث في منامه نومًا طويلاً واذا طلب النوم عرض له فيه سبات
مع ارق وتخيل في الاحلام ويضر صاحب هذه الحال كدر وحواسه غير
صافية **علامات مزاج الدماغ الذى خرج في الحر عن الاعتدال
خروجًا كثيرًا وفي الرطوبة خروجا يسيرًا** فان كان فضل سخونة الدماغ
عن المعتدل فضلاً كثيرًا او فضل رطوبته عنه يسيرًا فان علامات الدماغ
الحار يغلب ويشوبها علامات ضعيفة من علامات الرطوبة **علامات
مزاج الدماغ الخارج عن الاعتدال في الرطوبة خروجًا كثيرًا
وفي الحرارة خروجًا يسيرًا** وكذلك ايضًا ان كان فضل رطوبة الدماغ
عن الاعتدال فضلاً كثيرًا وفضل حرارته عنه فضلاً يسيرًا فان علامات
الرطوبة يكون في صاحبه ظاهرة قوية وعلامات الحرارة يكون ضعيفة
خفية وهذا القول منى قول عام في كل مزاج مركب **علامات مزاج
الدماغ الخارج عن الاعتدال في البرد واليبس** فاما المزاج البارد
اليابس اذا غلب على الدماغ فانه يجعل الراس باردًا ردى اللون بحسب
ما يوجبه هذا المزاج فقد ينبغى ان يكون لهذا الذى وبينته وحددته
منذ اول كلامى حافظًا دايمًا وهو ان تنظر مع نظرك في مزاج الدماغ
كم مقدار ما يجب ان يتغير الراس وما فيه من قبل مزاج الكيموسات وصاحب
هذا المزاج لا يظهر في عينيه عروق ويسرع اليه الآفة والضرر من الاشيا
الباردة ولذلك صحته صحة مضطربة مختلفة لانه ربما كان خفيف الراس جدًا
ومجاريه نقية من الفضول وربما اصابته النزلة والزكام سريعًا من
ادنى سبب وحواسه في شبيبته صافية لا علة بها فاذا تمادت به
السن خمدت وضعفت سريعًا وبالجملة فان الشيخوخة يسرع اليه في الراس

بجميع ما فيه وكذلك يسرع اليه الشيب ويبطي نبات الشعر على راسه بعد ما
يولد جدًا فيكون رقيقًا ضعيفًا اشقر الى الصفرة فاذا تمادى به الزمان
ان كانت غلبة البرد اكثر غلبةً من غلبة اليبس لم يحدث له الصلع و
ان عرض له خلاف ذلك حتى يكون غلبة اليبس على الرطوبة كثيرةً جدًا
وغلبة البرد على الحرارة يسيرةً حدث له الصلع علامات مزاج الدماغ
الخارج عن الاعتدال في الرطوبة والبرودة فاما المزاج الرطب
البارد اذا غلب على الدماغ فانه يغلب على صاحبه السبات والنوم و
يكون حواسه ردية كدرة ويكون الفضول فيه كثيرة ويسرع الى راسه
البرد ويحدث فيه الامتلاء سريعًا ويسرع اليه النزله والزكام وليس
يحدث لصاحب هذه الحال الصلع فهذه علامات اصناف مزاج الدماغ
الرطب البارد فاذا اردت ان تعرف اصناف مزاج كل واحد من آلات الحس
فاسلك هذه المسالك التي سلكتها في استخراج علامات الدماغ وانقلها
اليه ويكفي ان اذكر لك امر العينين فقط الباب الرابع في علامات
العينين ليقاس عليهما سائر الحواس علامات مزاج العينين فاقول
انه متى كانت العينان اذا لمستهما حارتين وكانت حركتهما سريعة كثيرةً
وكانت العروق فيهما غليظةً واسعةً فانهما حارتان ومتى كانتا على خلاف
ذلك فانهما باردتان ومتى كانتا لمسين مملوتين رطوبة فهما رطبتان
ومتى كانتا جافيين صلبتين فهما يابستان ويسرع اليهما الآفة من الاسباب
التي مزاجها هذا المزاج الخارج عن الطبيعة وينتفع الاسباب المضادة
لهما في المزاج اذا استعملت استعمالًا معتدلًا وينبغي ان تحتفظ بهذا
وتتخذه اصلًا عامًا في الاستدلال على كل مزاج في عضو علامات

العينين من حيث هي عضو آلي فاما عظم العينين فمتى كان مع مشاكلةٍ
فضيلةٍ من افعالهما فيدل على ان المادة التي خلقت العينان منها
كثيرةً معتدلةً وان كان عظم العينين من غير الخلتين اللتين وصفنا فانه
يدل على ان تلك المادة كثيرة الا انها ليست بمعتدلة فاما صغر العينين
فان كان مع مشاكلة وفضيلة من افعالهما فانه يدل على المادة التي
كانت منها قليلة الا انها معتدله وان كان مع سوء مشاكله ورداءة
من افعالهما يدل على ان ذلك الجوهر الذي خلقت منه قليل ردي
علامات العينين الماخوذة من لونهما واما امر لون العينين
فهذا الطريق ينبغي ان نحدده اقول ان الزرقة تغلب على العينين
من كثرة نور صافي ينبعث من رطوبة صافية غير كثيرة وان السواد
يغلب على العينين بخلاف ذلك فاما المتوسط بين السواد والزرقة
فيكون بالاسباب المتوسطة فالزرقة تغلب على العينين اما لعظم
الرطوبة الجليدية واما لصفائها واما لان موضعها موضعًا بارزًا
واما لقلة الرطوبة يعني البيضية الرقيقة المائية التي في موضع الحدقة
وصفائها ومتى اجتمعت هذه الاشياء كلها كانت العين في غاية الزرقة
وان كان بعضها موجودًا وبعضها غير موجود كانت الزيادة والنقصان
في الزرقة على حسب ذلك واما الكحلة فيغلب على العين اما لان العين
صغير الرطوبة الجليدية واما لان موضعها موضع واما لانها ليست
بالصافية ولا بالنيرة واما لان الرطوبة الرقيقة يعني البيضية التي في
الحدقة اكثر مما ينبغي وليست بصافية واما الاجتماع اسباب من هذه
الاسباب واما لاجتماعها كلها وزيادة الكحلة ونقصانها يكون على

حسب ما قلناه قبل في الرهقة **علامات العين بحسب كيفية الرطوبة الرقيقة التي فيها** والرطوبة الرقيقة التي في الحدقة اذا كانت ارق واكثر مما ينبغي رايت العين ارطب مما ينبغي وكذلك ان كانت تلك الرطوبة اغلظ واقل مما ينبغي كانت العين اجف **علامات العين بحسب كيفية الرطوبة الجليدية** واما الرطوبة الجليدية فان كانت اكثر مما ينبغي فانها يصير العين اجف وان كانت الين مما ينبغي جعلت العين ارطب وكذلك ايضا ان فضلت على الرطوبة الرقيقة لا يماد لها جعلت العين اجف وان نقصت عنها جعلت العين بخلاف ذلك

الباب الخامس في علامات مزاج القلب

وينبغي ان نذكر الآن امراضنا في مزاج القلب ونذكر اولا فانا اذا قلنا في كل واحد من الاعضا انه اسخن او ابرد او اجف او ارطب مما هو فليس نقول ذلك ونحن نقيسه الى غيره فان القلب لو بلغ في البرد غاية ما يمكن ان يبلغه في الانسان بالطبع فان مزاجه على حال اسخن كثيرا من مزاج الدماغ ولو بلغ الدماغ غاية لا يمكن ان يبلغ فيه من الحرارة في الانسان بالطبع فان مزاجه على حال ابرد كثيرا من مزاج القلب **علامات مزاج القلب الذي هو اسخن من المعتدل** فعلامات القلب الذي هو اسخن من مزاجه المعتدل التي لا يفارقه هي به مخصوصة عظم النفس وسرعة النبض وتواتره والشجاعة والنشاط للاعمال فان قويت الحرارة في القلب جدا فان من علاماته سرعة الغضب والاقدام بالتهور والضجر وصاحب هذا المزاج كثير الشعر ولا سيما مقدمه وما كان من البطن والجنبين قريبا من الصدر وفي اكثر الحالات فان البدن كله يسخن بسخونة القلب ان لم يقاومه الكبد مقاومة شديدة

وسنذكر بعد قليل علامات البدن كله وسعة الصدر ايضا من دلائل حرارة القلب الا ان يقاوم القلب في ذلك ايضا الدماغ مقاومة شديدة وذلك لان مقدار النخاع في اكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ ومقدار الفقار بحسب مقدار النخاع فيجب ان يكون مقدار الصلب كله على حسب ذلك والصدر مركب على جزء من الصلب وهو اثنا عشر فقرة مما دون الرقبة كما تركب السفينة على الخشبة التي مبناها عليها فيجب من ذلك ضرورة ان يكون طول الصدر مساويا لطول اثنا عشر فقرة التي هو مركب عليها فاما سعته فمتى كان تركيبه مناسبا لمقدار نخر الفقار فيكون بحسب الفقار ومتى كانت الحرارة قد غلبت في القلب فنحت تلك الحرارة الصدر ووسعته في اول كونه فبحسب حرارة القلب يكون سعة الصدر وكذلك متى كانت سعة الصدر مع صغر الراس فذلك من اعظم العلامات وادلها على حرارة القلب ومتى كان ضيق الصدر مع كبر الراس فذلك من احض العلامات ببرد القلب من علامات آخر من قبل انك لا تقدر ان تستدل عند ذلك من مقدار الصدر على شيء من امر القلب **علامات مزاج القلب الذي هو ابرد من المعتدل** واذا كان القلب ابرد من مزاجه المعتدل كان النبض اصغر من المعتدل وليس يجب لا محالة ان يكون ابطأ منه واشد تفاوتا منه واما التنفس فان كان مقدار صغر الصدر بمقدار زيادة برد القلب فانه يكون مناسبا للنبض وان كان مقدار الصدر اكثر من مقدار زيادة برد القلب لم يكن التنفس اصغر فقط لكنه يكون مع ذلك ابطأ واشد تفاوتا وصاحب هذه الحال يكون في طبيعته جبانا لا نجدة له وصاحب تأخر ومطل ومقدم صدره معرى من الشعر واما شعر الصدر فينبغي ان يحمد بحسب ما قلناه قبل وكذلك ايضا امر برودة البدن كله **علامات مزاج القلب الذي هو اجف**

من المعتدل ومتى كان القلب اجف من مزاجه المعتدل جعل النبض اصلب
وكان الغضب ليس بسريع الا انه اذا هاج استغضب وعسر سكونه والبدن
كله عند ذلك كله في اكثر الحالات يكون اجف ان لم يقاوم الكبد القلب
علامات مزاج القلب الذى هو ارطب من المعتدل ومتى
كان القلب ارطب من مزاجه المعتدل كان النبض لينا وكان حركة صاحبه
الى الغضب سريعة الا ان سكونه ايضا سريع والبدن كله يكون ارطب الا
ان يقاوم الكبد القلب **المركبات** علامات مزاج القلب الذى قد خرج
عن الاعتدال في الحر واليبس واما اصناف مزاج القلب المركبة من الكيفيات
الاولى فهذه حاله اما المزاج الحار اليابس فمن علاماته ان يكون النبض
صلبا عظيما سريعا متواترا والاحرى ان يكثر تواتره وسرعته وتواتره
متى لم يكن فضل سعة الصدر بحسب فضل حرارة القلب وصاحب هذه الحال
من اكثر الناس شعرا في مقدم الصدر وما يلي الصدر من البطن والجنبين
وهو نشيط للاعمال سريع قوى الغضب وخلقه متسلط متغلب لان غضبه
يهيج سريعا ويعسر سكونه واما امر مزاج البدن كله وامر سعة الصدر فينبغى
ان نحددهما على حسب ما قلنا قبل **علامات مزاج القلب الذى قد
خرج عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة** وان غلبت على القلب الرطوبة
مع الحرارة كان الشعر في صاحب هذا المزاج اقل منه في الذى ذكرناه قبل
الا انه لا ينقص عنه في النشاط للاعمال وليس يستصعب غضبه لكنه
سريع فقط واما نبضه فعظيم ليس بسريع متواتر فاما تنفسه فمتى كان
الصدر مناسبا للقلب فانه يكون على نحو ما عليه النبض ومتى كان الصدر
اصغر فان التنفس يزداد في السرعة وفي التواتر عما وصفنا بحسب مقدار

صغر الصدر واذا كان التغيير في هذا المزاج كثيرا مفرطا لا سيما ان عرض
ان يكون ذلك في الرطوبة فانه معما وصفنا يعرض امراض من عفونة لان
الكيموسات في صاحب هذا المزاج تفسد وتعفن وتكون اخراج النفس
اعظم واسرع من ادخاله ويكون الانقباض من نبض العروق سريعا
**علامات مزاج القلب الذى قد خرج عن الاعتدال في البرودة
والرطوبة** ومتى كان القلب ارطب وابرد من المزاج المعتدل فان
النبض يكون لينا ويكون صاحب هذا المزاج عديم النجدة جبانا كسلانا
ويكون مقدم صدره معرا من الشعر ولا يكاد يحقد ولا يسرع اليه الغضب
واما حال الصدر وحال البدن كله فينبغى ان يحددهما بحسب ما تقدم **علامات
مزاج القلب الذى قد خرج عن الاعتدال في البرد واليبس** فاما المزاج
البارد اليابس اذا غلب على القلب فانه يجعل النبض صلبا صغيرا واما
التنفس فانه ان كان الصدر اعظم بقياس برد القلب صار التنفس متفاوتا
بطيئا وصاحب هذا المزاج اقل الناس غضبا الا انه اذا خرج بضرب من الضروب
الى الغضب حقد وهو من اقل الناس شعرا في مقدم الصدر فاما الحال في
صغر الصدر والحال في برد البدن كله فينبغى ان تحددهما بحسب ما تقدم
وهو ان يكون حافظا للامر قديم جميع ما وصفناه وهو ان ما ذكرناه الآن
او في كلام غير هذا من امر الاخلاق ونحن نريد بقولنا مزاج فليس نعنى به
الاخلاق التى يستفيدها الانسان من نظر وتفلسف جيدة كانت الاخلاق
جيدة او رديئة لكنا انما نعنى به الاخلاق الغريزية التى طبع عليها كل واحد
من الناس **الباب السادس في علامات مزاج الكبد والمقايسة بينها
وبين القلب في الكيفيات** علامات مزاج الكبد التى هى اسخن من المعتدلة

واما الكبد فعلاماتها اذا كانت حارة سعة العروق غير الضوارب وان يكون المرة الصفرا اكثر وفى وقت منتهى الشباب يكثر السودا ايضا وان يكون الدم اسخن ولذلك يسخن البدن كله ايضا الا ان يقاوم القلب وكثرة الشعر فيما دون الشراسيف والبطن **علامات مزاج الكبد التى هى ابرد من المعتدل** فاذا كانت باردة فعلامتها ضيق العروق غير الضوارب وان يكون البلغم اكثر وان يكون الدم ابرد وان يكون البدن كله اقرب الى البرد الا ان يسخنه القلب وان يكون دون الشراسيف والبطن معرا من الشعر **علامات مزاج الكبد التى هى ايبس من المعتدلة** واذا كانت الكبد يابسة فمن علاماتها ان يكون الدم اغلظ واقل وان يكون العروق غير الضوارب صلبا وان يكون البدن كله اجف **علامات الكبد التى هى ارطب من المعتدله** واذا كانت الكبد ارطب من مزاجها المعتدلة فمن علاماتها ان يكون الدم اكثر وارطب وان يكون العروق غير الضوارب الين وكذلك البدن كله الا ان يقاومها القلب **المركبات** علامات مزاج الكبد التى قد خرج فى الحرارة واليبوسة عن المعتدلة واذا كانت الكبد حارة يابسة فمن علاماتها ان يكون الشعر فيما دون الشراسيف على اكثر ما يكون وان يكون الدم اكثر اغلظ وان يكون المرة الصفرا على اكثر ما يكون وفى وقت منتهى الشباب يكثر معها السودا وان يكون العروق غير الضوارب واسعة صلبة وكذلك يكون حال البدن كله **المقايسة بين غلبة كيفيات القلب لكيفيات الكبد** فان الحرارة التى ينبعث من قبل القلب تقلب على ان يقهر البرودة التى ينبعث من الكبد كما ان برودة القلب ايضا

تغلب حرارة الكبد فاما اليبس الذى يكون من قبل الكبد فلن يقدر القلب وان كان على ارطب ما يكون على ان تقهره ويقلبه الى الضد واما الرطوبة التى تكون من قبل الكبد فمتوسطة بين الحالين اللتين ذكرنا وذلك ان يبس القلب يغلبها اكثر مما يغلب الرطوبة التى يكون من قبل القلب اليبوسة التى يكون من قبل الكبد وبرد القلب يغلب حرارة الكبد اكثر مما يغلب يبسه رطوبتها وحرارة القلب لبرد الكبد اكثر غلبة كثيرا من يبس القلب لرطوبة الكبد من قبل ان البرد الذى يكون من الكبد هو اسرع واقرب الى الغلبة من جميع الكيفيات التى يكون منها فقد تبين انه متى اجتمع مزاج هذين الاصلين على شى واحد فان البدن كله على الصحة والحقيقة تصير حاله حالها وسنخبر بعد قليل بالعلامات التى تدل عليه **علامات مزاج الكبد التى قد خرجت فى الحرارة والرطوبة عن المعتدلة** واذا كانت الكبد رطبة حارة فانها تجعل الشعر فيما دون الشراسيف اقل منه فى صاحب الكبد الحارة اليابسة وتجعل الدم على اكثر ما يكون وتجعل العروق غير الضوارب عظاما والبدن كله رطبا حارا الا ان لم يقاوم القلب الكبد فان تباعد مزاج الكبد فى الكيفيتين جميعا باكثر من هذا عن الحال الطبيعية اسرعت الى صاحبها امراض العفونة التى تكون من رداءة الكيموسات ولاسيما ان زادت الرطوبة زيادة كثيرة جدا وزادت الحرارة زيادة يسيرة وان كان الامر بالعكس اعنى ان يكون زيادة الرطوبة يسيرة وزيادة الحرارة كثيرة جدا فلا يكاد ان يعرض لصاحب هذا المزاج رداءة الكيموسات **علامات مزاج الكبد التى قد خرجت فى البرودة والرطوبة عن المعتدله** ومتى كانت الكبد باردة رطبة فان ما دون الشراسيف

يكون معرا من الشعر ويكون الدم قد غلب فيه البلغم مع ضيق العروق غير الضوارب ويكون البدن كله على قرب من هذه الحال الا ان يقلبه القلب الى الضد **علامات مزاج الكبد التى قد خرجت عن الاعتدال فى البرد واليبس** ومتى كانت الكبد باردة يابسة فان البدن يكون قليل الدم ضيق العروق باردًا ويكون ما دون الشراسيف عاريا من الشعر الا ان يغلب القلب **الباب السابع فى علامات مزاج الانثيين**

علامات مزاج الانثيين اللتين احر من المعتدلين واما الانثيان فان مزاجهما اذا كان حارا فان صاحبهما يكون صاحب باه كثير التوليد منجبًا ويسرع فيه نبات الشعر فى اعضاء التوليد ويتصل بما حولها **علامات مزاج الانثيين اللتين ابرد من المعتدلتين** واذا كان مزاجهما باردًا فان صاحبهما عزيز المنى بطيئًا **علامات مزاج الانثيين اللتين ايبس من المعتدلين** فان كان مزاجهما يابسًا فان صاحبهما يكون قليل المنى ويكون منيه الى الغلظ قليلًا **علامات مزاج الانثيين اللتين من المعتدلتين** مزاجهما باردًا كان رطبًا فان المنى يكون كثيرًا يميل الى الرقة ولا يكون صاحبه منجبًا فى التوليد **المركبات** علامات مزاج الحار اليابس واذا كان مزاجهما حارًا يابسًا فان المنى يكون على اغلظ ما يكون ويكون صاحبهما كثير التوليد منجبًا جدًا ويهيج الى الجماع سريعًا جدًا فى اول مراهقته وينبت له الشعر فى مواضع الاعضاء المولدة سريعًا وفى جميع حواليها ويتصل من فوق الى نواحى السرة وحواليها ومن اسفل الى وسط الفخذين وصاحب هذا المزاج يهيج لطلب الجماع بقوة الا انه ينكل وينقطع سريعًا فان حمل على نفسه واستكثر ناله من ذلك ضرر **علامات المزاج الحار الرطب** ومتى اجتمع

مع الحرارة فى الانثيين رطوبة فان الشعر يكون فى صاحبهما فى مواضع التوليد اقل ومنى هذا اكثر الا ان شهوته للجماع ليست باكثر من شهوة غيره ويحتمل الجماع الكثير من غير ان يناله منه مضرة فان اردت الكيفيتان جميعًا زيادة كثيرة اعنى الرطوبة والحرارة لم يقدر صاحب هذا المزاج ان يمنع من الجماع من غير ان يناله مضرة **علامات المزاج البارد الرطب** ومتى كان مزاج الانثيين رطبًا باردًا كان ما حولهما عاريًا من الشعر وسطى صاحبهما فى اول استعماله للجماع ولا يكاد ايضًا ان يهش له ويكون منيه منيا رقيقًا قليل التوليد مولدًا للاناث **وعلامات المزاج البارد اليابس** ومتى كان مزاج الانثيين باردًا يابسًا فامس صاحبهما فى ساير احواله كالحال الذى قبله الا ان منيه يكون اعلظ ويكون قليلًا وعاجزًا **الباب الثامن فى علامات مزاج البدن باسره** واما حالات البدن كله فقد قلنا فيها قبل انها تشبه بالقلب والكبد الا ان يغلب فيه شيء ايهما كان معه كيفية اقوى اى الكيفيات كانت من الاول التى يسمى الفعالة واذا قلنا حال البدن كله فاكثر ما نعنى بذلك من الاعضاء ما يقع اولا تحت العيان وذلك هو العضل الملتبس على العظام كلها والعضلة هى لحم مركب من اللحم المفرد الاول من الليف الذى يلتبس ويستعمل عليه اللحم وجوهر العضلة الخاص انما هو هذان الشيئان فاما العروق التى يتصل بها فانما هى لها بمنزلة صغار السواقى وليس هى متممة لجوهرها لكنها تعين على نقلها **علامات مزاج من فى المسكن المعتدل** وانا واصف لك علامات مزاج من فى المسكن المعتدل فان المساكن الردية المزاج تغير الجلد وتميله الى ما يشاكلها وتفسد بعض العلامات

وكذلك ايضًا ان يعرض متعرض فى بلد معتدل للشمس فى وقت صايف وبدنه مكشوف فانه يغير من علامات بدنه ما كان من طريق اللون والصلابة واللين فان كان البلد معتدلًا وقصد صاحب البلد قصدا الاعتدال ولم يتعرض وبدنه عار للشمس فى كل يوم زمانًا طويلًا حتى يحرقه ولم يكن فى الظل كما يفعل قوم بمنزلة الجارية البكر فان علامات مزاجه يتبين على حقايقها فافهم عنى ما اقول لك على ان كلامى انما هو فيمن هذه حاله **علامات مزاج المعتدل** فاقول ان علامات المزاج المعتدل فى البدن كله ان يكون اللون مركبًا من حمرة وبياض وان يكون الشعر اشقر الى الحمرة فى جعودة معتدلة على الاكثر وان يكون اللحم معتدلًا فى كميته وكيفيته لان هذا البدن متوسط بالحقيقة فيما بين انحا الافراط من قبل ان كل الافراط انما يقال ويفهم بالقياس اليه وذلك ان البدن العبل انما يقال عبل بالقياس الى هذا البدن وكذلك القضيف انما يقال انه قضيف بالقياس اليه وعلى هذا المثال يضاف اليه الكثير اللحم والقليل اللحم والسمين والمهزول والصلب واللين والازب والازعر وليس واحد من هذه الابدان بمعتدل لكن المعتدل ما كان بمنزلة المثال الذى هيأه فولوقليطس وسماه قانونا قد بلغ غاية الاعتدال كله حتى لا يكون اذا لمس لا يظهر انه لين ولا انه صلب ولا انه حار ولا انه بارد واذا نظر اليه لم يوجد ازب ولا ازعر ولا عبلًا ولا قضيفًا ولا قد غلب عليه شى من الافراط **علامات مزاج البدن الذى هو اسخن من المعتدل** واما الابدان التى هى اسخن من المعتدل وليس هى بارطب منه ولا باجف منه ومزاجها هذا المزاج فحس اللحم فان كلامنا الآن [illegible] هذا فانه قد يظهر لحس اللمس منها حرارة ازيد

من حرارة المعتدل بحسب حرارة مزاجها على البدن المعتدل وبحسب حرارته كثرة الشعر فيها وقلة الشحم واما فى اللون فانها ازيد حمرة والشعر فيها اسود فهذه علامات مزاج الحار **علامات مزاج البدن الذى هو ابرد من المعتدل** واما علامات المزاج البارد فان يكون صاحبه ازعر كثير الشحم واذا لمسته وجدته باردًا وترى لون بدنه وشعره الى الشقرة التى تضرب الى الصفرة واذا كانت البرودة مفرطة وكان اللون يكون كمدا فمن عادة الاطبا ان يسموا هذا اللون لون الرصاص **علامات مزاج البدن الذى هو ايبس من المعتدل** واما علامات المزاج البدن اليابسة فان يكون صاحبه اقضف واصلب من البدن المعتدل بحسب يبسه واما ساير العلامات فعلى المثال الاول **علامات المزاج البدن الذى هو ارطب من المعتدل** وكذلك ايضًا فان صاحب المزاج الرطب ساير علاماته يجرى على هذا المثال الا ان لحمه اكثر وبدنه الين **المركبات** علامات المزاج البدن الخارج عن الاعتدال فى الحر واليبس واذا تركبت الكيفيات الاول فكان منها مزاجًا غير معتدل كانت العلامات ايضًا التى تدل عليها مركبة وذلك ان المزاج الحار اليابس يكون صاحبه اكثر شعرًا وازيد سخونة وصلابة ويكون عديم الشحم قضيفًا ويكون شعره اسود فان ازدادت غلبة الحرارة فيه فانه يكون ازعر **علامات مزاج البدن الخارج عن الاعتدال فى الحرارة والرطوبة** واما المزاج الحار الرطب فان صاحبه الين بدنًا واسخن واكثر لحمًا من صاحب افضل الهيآت بحسب فضل زيادة الكيفيتين فيه على ذلك البدن واذا افرط هذا المزاج فيه اسرعت اليه الامراض التى تعرض من عفونة وتصير الكيموسات التى فيه ردية فان كان فضل [illegible] يسيرا وفضل الحرارة

فيه كثيرًا كان فضل لينه وكثرة لحمه على البدن المعتدل يسيرًا وكان فضل
زيادة الشعر فيه عليه ليس بيسيرٍ واذا احسسته وجدته اسخن كثيرًا وشعره اسود
ولحمه معرّا من السمين فان كان فضل الحرارة فيه يسيرًا وفضل الرطوبة
فيه كثيرًا كان لحمه لينًا كثيرًا وكان لونه لونًا مختلطًا من الحمرة والبياض واذا
لمسته وجدت فضل حرارته يسيرًا وبالجملة فانك تجد في كل مزاج مركب
علامات اغلب الكيفيتين واظهر **علامات مزاج البدن الذى قد خرج**
عن الاعتدال في البرودة والرطوبة اما المزاج البارد الرطب اذا كان فضله
في هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلًا يسيرًا فانه يكون ازعر ابيض لينًا
عبلًا سمينًا فان كان فضل هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلًا كثيرًا فان
سائر العلامات تزداد بحسب تزيد الكيفيتين ويكون لون الشعر والجلد
اشقر الى الصفرة ومتى كانت هاتان الكيفيتان على اكثر ما يكون فان
اللون يصير كمدًا فان كان تزيد الكيفيتين ليس على تساوى فان خواص
الكيفية التي زيادتها اكثر يكون اغلب **علامات مزاج البدن الذى قد**
خرج عن الاعتدال في اليبس والبرد فان غلب في الطبع في البدن البرد
مع اليبس على تساوى فانه يكون صلبًا قضيفًا ازعر واذا لمس وجد باردًا
وهذا البدن وان كان قضيفًا فقد يخالط لحمه السمين فاما الشعر فانهما
يكونان بحسب البرد فاذا انقلب المزاج الحار اليابس في وقت انحطاط السن
الى المزاج البارد اليابس فان البدن يكون من القضافة والصلابة على
الحال التي وصفنا الا ان المرة السودا تغلب عليه وكذلك يغلب عليه
الادمة ويكثر فيه الشعر فاذا كانت احدى هاتين الكيفيتين قد غلب
عليه بكثرة وكانت الاخرى لا تبعد من الاعتدال الا قليلًا فان علامات

اغلب الكيفيتين يكون اغلب وعلامات الكيفية الاخرى يكون ضعيفة
علامات عامة تدل مع جميع ما وصفت واصف على المزاج واعطيك
علامة مع جميع ما وصفت واصف يدلك على المزاج ان العضو ان كان
قد يبرد سريعًا فذلك تدل منه على برد او على تخلخل وان كان لا يبرد الا
بعسر فذلك يدل منه اما على حرارة واما على كثافة واذا رايت العضو يعرض
له من الاشيا المجففة ان تنحل ويجف ويعسر حركته فذلك يدل منه على
اليبس وكذلك ايضًا اذا رايت العضو يثقله الاشياء المرطبة فذلك دليل
على رطوبته وقد ينبغي ان تنظر هل مزاج جميع العضل مزاج واحد وطبعها
ام لا وتنظر مع نظرك في جميع العضل في مقادير العظام التي عليها العضل
موضوعة فانه ربما ظننت ان العضو دقيق وليس هو بدقيق من قبل
العضل لكنك تراه كذلك من قبل دقة العظم وكذلك ايضًا قد يتوهم
كثيرًا ان العضو غليظ ولم يات غلظه من قبل غلظ العظام الكبيرة لكن
من كثرة اللحم واللحم بحسب زيادته ونقصانه وتزيده في الصلابة و
اللين يجعل حال العضو الذى فيه في فضل اليبس والرطوبة وذلك ان اللحم
القليل الصلب يجعل العضو اجف واللحم الكثير اللين يجعل العضو ارطب
وكذلك ايضا فان الموضع التي فيما بين الاعضا المتشابهة الاجزا بحسب كثرة
ما يجرى من الرطوبة وقلتها وفضل غلظها او دقتها يجعل حال العضو
التي هي فيه في فضل رطوبته ويبسه وذلك ان تلك الرطوبة اذا كانت ارق
واكثر جعلت العضو رطبا واذا كانت اغلظ واقل جعلت العضو جافًا
فان اعضا البدن الثابتة التي هي بالحقيقة ثابتة اصلية فليس يمكن
لوجه من الوجوه ان يجعلها ارطب ما هي ويكفي ان يحفظها ويبقيها

من ان يجف سريعًا واما الموضع التى فيها بينها فقد يمكن ان يبلاها
رطوبة هى بحال دون حال وهذه الرطوبة هى الغذا الخاص للاعضا المتشابهة
الاجزاء التى يحدث بالمجاوفة لا من العروق وهذا القول منى عام فى جميع
الاعضا التى ذكرت وساذكره ايضا عند ذكرى الاسباب الممرضة والمسقمة
واما الآن فانى مقبل على ما يتصل بما كنت فيه **الباب التاسع فى
علامات مزاج المعدة** علامات مزاج المعدة التى هى ايبس من المعتدلة
فاقول ان علامات المعدة التى هى فى طبعها اجف من مزاجها المعتدل
ان يكون صاحبها يعطش سريعا ويكفيه من الشراب اليسير وان شرب الكثير
ثقل عليه وحدثت له منه خضخضة فى المعدة اذا طفا الفضل وصار
فى اعلا المعدة وان يهش لما كان من الاطعمة الاجف **علامات
مزاج المعدة التى هى ارطب من المعتدلة** وعلامات التى هى ارطب
من مزاجها المعتدلة ان يكون صاحبها قليل العطش وان يحتمل تناول
الكثير من الشى الرطب وان يشتهى الاطعمة التى هى ارطب **علامات
مزاج المعدة التى هى اسخن من المعتدلة** فاما المعدة التى هى اسخن فى
طبعها من مزاجها المعتدل والاستمرا فيها اجود من الشهوة ولا سيما استمرا
الاغذية الصلبة التى يعسر استحالتها لان الاطعمة التى استحالتها سريعة
يفسد فيها ويهش صاحبها للاطعمة والاشربة الحارة وليس يضره فيها
البارد ان استعملها على القصد والاعتدال **علامات مزاج المعدة
التى هى ابرد من المعتدلة** فاما المعدة التى فى طبعها ابرد فالشهوة
فيها اجود من الاستمرا ولا سيما هضمها للاطعمة البادرة التى يعسر استحالتها
من قبل انها تحمض فيها سريعًا ولذلك من كانت معدته بهذه الحال

فانه يكون جشاؤه حامضًا ويهش للاشياء الباردة الا انه يسرع اليه ضررها
فى معدته ان افرط فيها فضل قليل وكذلك ايضًا لا يحتمل من كان هذا حال
معدته ان يلقيها من خارج زمانًا طويلًا اشيا باردة وكذلك ايضًا فان صاحب
المعدة الحارة لا يحتمل معدته ان يلقاها زمانًا طويلًا من خارج اشيا حارة
**علامات يفرق بها بين مزاج المعدة بالطبع وبين سو المزاج الحادث
فيها** فاما المزاج الردى العارض فى معدة من مرض فالفرق بينه وبين مزاجها
الردى الذى يكون بالطبع ان صاحب المزاج الردى العارض يشتهى ما ضاد مزاج
معدته لا ما شاكله وشابهه كما يشتهى صاحب المزاج الردى فى المعدة بالطبع فاما
اصناف المزاج الردى الكاين فى المعدة المركبة فمعرفتها بتركيب الاصناف البسيطة
الباب العاشر فى مزاج آلات النفس وينبغى ان تنعم النظر فيما قلنا
لنفرق بينه وبين ما نحن قايلوه وهو انه ليس من قبل المعدة فقط يكون الانسان
يعطش او لا يعطش او يشتهى شرب البارد او يشتهى شرب الحار لكن قد يكون
ذلك من قبل الآلات التى هى فى الصدر اعنى القلب والرية الا ان من كان عطشه
بسبب حرارة فى هذه الآلات فانه يستنشق من الهوا اكثر ويكون لاخراجه الهوا
فى التنفس مرة وطلا ويحس فى صدره بالتهاب لا فيما دون الشراسيف كما
يحس من كان عطشه من حرارة فى المعدة واذا شرب ايضًا ليس يسكن عطشه
على المكان وشرب الماء البارد يسكنه اكثر مما يسكنه شرب الكثير الحار وقد
يسكن عطش من كانت هذه حاله الهوا البارد ايضًا اذا استنشقه وليس يسكن
عطش من كان سبب عطشه حرارة فى المعدة وكذلك ايضًا فان كان على
ضد هذه الحال قد يحس باذى من الهوا البارد اذا استنشقه وذلك من اعظم
الدلايل على برد الرية وكما ان صاحب هذه الحال اذا استنشق الهوا البارد

يحس منه بادنى بين وبرد وكذلك يجب استنشاق الهواء الحار ويقذف فضولا
بلغمية اذا تكلم ومع السعال ومن كانت رئته يابسة فليس له فضل يقذفه
الباب الحادى عشر فى علامات مزاج آلات الصوت ولما
من كانت رئته رطبة فصوته غير صاف الخ واذا استعمل من الصوت
ماهو اعظم واجد حدث فى قصبة رئته فضول الا انه ليس عظم الصوت
يكون من قبل الحرارة ولا صغره من قبل البرودة لكن عظم الصوت يتبع
سعة قصبة الرئة وفضل قوة خروج الهواء من الصدر دفعة فاما صغر الصوت
فتابع للاسباب التى هى ضد هذه فليس يجب دايما ان يتبع عظم الصوت وصغره
الحرارة والبرودة ولا اذا اتبع عظم الصوت او صغره الحرارة والبرودة فذلك
منهما بانفسهما لكنه انما يكون منهما بعرض فيتبع ذلك المزاج الطبيعى لا المزاج
الحادث وذلك انه لما كانت الاعضا الآلية انما يكون بالحال التى هى عليها
من قبل مزاجها وكانت حال الصوت تابعة لحال الاعضا الآلية وجب
من قبل ذلك ان يقيس امر الصوت على الاملس يتبع ملاسة قصبة الرئة والصوت
الخشن يتبع خشونتها يتبع يبسها وذلك ان الخشونة انما هى اختلاف فى جسم صلب
وانما يصير قصبة الرئة صلبة من قبل يبس الاعضا المتشابهة الاجزا التى
تركيبها منها وانما يكون فيها اختلاف من قبل نقصان الرطوبة المبثوثة
فيها وكذلك ايضا فان الصوت الحاد بالطبع لا يمكن ان يكون الا مع ضيق
قصبة الرئة والحنجرة والصوت الثقيل لا يكون الا مع سعتها وضيقها يتولد
من بردها الغريزية وسعتها يتولد من حرارتها الغريزية وعلى قياس اصناف
الصوت الطبيعة تكون الاصناف التى يحدث من قبل الامراض فتصير تلك ايضا
اعلاما دالة على الاسباب الفاعلة لها وقد لخصنا جميع ذلك تلخيصا كافيا فى

كتابنا

كتابنا فى الصوت **الباب الثانى عشر فى العلامة الدالة على ما**
يمكن تعرفه من الاعضا الباطنة من علامات مزاج هذه الاعضاء واما
مزاج ساير اعضا البدن الباطنة والعلامات التى تدل على مزاجها خفية
لكنه قد ينبغى لك ان ترقم على حال ان تستدل عليها بما ينفعها ويضرها
فاما افعال قواها الطبيعية فقد ذكرت فى المقالة الثانية من علل الاعراض
باى مزاج يكون صلاح كل واحد من تلك القوى وفضيلتها وباى مزاج
يكون فسادها ورداتها وقد فرغت من ذكر علامات المزاج **تعرف امرها**
من حيث ما هى اعضا آلية فاما الاعضا التى بها آفة فى عظمها او فى
خلقتها او فى عددها او فى وضعها فما كان منها يقع تحت الحواس فقد
يسهل تعرفها وما كان منها لا يقع تحت الحواس فمنها ما يعسر تعرفه ومنها ما لا
يمكن البتة تعرفه اما عظم الراس وشكله وعظم الدماغ مع ذلك وشكله فامرها
هاهنا بين وقد وصفته قبل وكذلك الحال فى الصدر على هذا المثال ليس يعسر عليك
تعرف امر الكتفين والمنكبين والعضدين والساعدين والكفين والوركين
والفخذين والساقين والقدمين كانت الآفة فى كل واحد منها فى الخلقة
او فى العظم او فى العدد او فى تركيب الاجزا الاخر التى فى كل واحد منها مركب
وضرر فعل كل واحد منها ايضا بين فاما الاعضا الباطنة فليس يمكن فى جميعها
تعرف امرها واما المعدة فقد رايتها فى بعض الناس صغيرة مستديرة بارزة
فى المواضع التى دون الشراسيف وكان يتبين للمتامل لها وللامس حدها الخاص
على الاستدارة بيانا شافيا وكذلك ايضا قد رايت مثانة بارزة صغيرة حتى
ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول يظهر فى موضعها انتفاخ محدود
بحد بين فاما ساير الاعضا الباطنة فلا اعلم ان شيا منها ظهر لى ظهورا بينا

الا انه قد ينبغي ان تروم ما امكننا ان تعرف صلاحها وفسادها وان لم يمكن معرفة
حقيقة فبحدس مقرب واضرب لك في ذلك مثالا في الكبد فقد رايت قوما كثيرا
عروقهم ضيقة والوانهم في البدن كله حايلة وان تناولوا من الطعام فضلا
قليلا لا سيما ان كان الطعام نافخا غليظا فانما احس بعضهم في الجانب الايمن
مما دون الشراسيف كان هنالك في العمق شيا ثقيلا فتوهمت على من كانت
هذه حاله ان كبده صغيرة ضيقة المجاري ورايت رجلا في بدنه كله شواهد
عليه البلغم وهو مع ذلك يتقيا في كل يوم مرارا اصفر فرايت انه
ينبغي ان انظر ما تفقد حال برازه فوجدت المرار في البراز يسيرا جدا ففكرت
في هذه الحال وفي هذا الرجل فزكنت ان يكون المجرى الذي يقذف فيه
المرار ينبعث منه قسم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع الذي يلقبه الاطباء
بالبواب كما يرى ذلك في بعض الحيوان وهذه الاشيا تدل على ان معرفة ما يظهر
في التشريح ووجود افعال الاعضا ومنافعها عظيمة المنفعة في تعرف ما يخفى
عن الحس ومن اراد ان يقوى على الاستدلال في الابدان التي فيها اشياء
هذه من الآفات فينبغي ان يرتاض في التشريح وفي وجود افعال الاعضاء و
منافعها وقد كتبت في كل صنف من هذه الاصناف كتابا مفردا وساذكر
لك في آخر كلامي في هذا الكتاب كما يعلم المحب هذا التعليم في اي كتاب يجد
في علم شي شي مما حث عليه وفيما ذكرنا من هذا الكتاب كفاية

الباب الثالث عشر في العلامات الجزوية الدالة على البدن السقيم

يقول مطلق الذي وعد في اخر الباب الثاني من هذا الفصل بشرح جند قواعد من
اجناس علامات البدن الصحيح ليعلمنا من هذا الكتاب جزويات الحدين
الباقيين يعني الصحيح والذي ليس بصحيح ولا سقيم فاما الابدان التي هي

سقيمة الآن اعني التي قد تمت فينبغي ان تستدل عليها ان كانت واقعة تحت
الحس بتغير ما لها في طبايعها من مقادير العظم واللون والشكل والعدد والوضع
والاختلاف في الصلابة واللين والحرارة والبرودة وان كانت مما لا يظهر للحس
فينبغي ان تستدل عليها بالجملة اما بافساد الافعال واما بما ينبعث منها واما بالاوجاع
واما بالغلظ المجاوز للامر الطبيعي واما بعده منها واما بجميعها واما عضو عضو
فينبغي ان تستدل عليه على هذا المثال **امراض الدماغ** اما الامراض التي تكون
في الدماغ فينبغي ان تستدل عليها اما باصناف اختلاط الذهن واما اصناف
تخيل ما يتخيل من الاشياء المحسوسة واما من الافات الحركات الارادية
واما بما ينبعث من اللهوات والاذنين والمنخرين واما باصناف الاوجاع
التي يعرض فيه **امراض القلب** واما الاعراض التي يعرض في القلب فينبغي
ان تستدل عليها من اصناف تغير النفس ومن الخفقان العارض فيه ومن
نبضه ونبض العروق ومن سرعة الغضب وابطايه والحمى وبرد البدن و
اصناف اللون والاوجاع العارضة فيه **امراض الكبد** واما الاعراض التي
يعرض في الكبد فينبغي ان يستدل عليها من نقصان الكيموسات وتزيدها وتغيرها
عن حالة الطبيعية الى حال خارجة عن الطبيعة ومن رداءة اللون ومن
تغيير الذي يعرض في انتشار الغذى في البدن او في تشبهه بالاعضاء او في ما
يبقى منه من الفضول ومن الثقل ايضا الذي يحس به والاورام والاوجاع
التي يكون بعضها في موضع الكبد نفسه وبعضها بمشاركته وبنوع ما يتغير
من النفس والسعال **امراض المعدة** وكذلك ايضا ينبغي ان يستدل على الامراض
التي تكون في المعدة بالافات التي تعرض في الهضم وفي شهوة ما يتناول
من الرطب واليابس وفي قذف الفضول المتولدة فيها وكذلك يستدل

عليها بالفواق والخشا والغشيان والقى واصناف ما يخرج فى القى وبالاوجاع
والاورام وتغير النفس امراض الصدر فاما الامراض التى تعرض فى الصدر
فينبغى ان يستدل عليها باصناف تغير النفس والسعال وبالاوجاع العارضة
فيه وباصناف ما ينفث منه واما بالاورام العارضة فى قصبة الرية فتدل عليها
تغير النفس والسعال والوجع العارض فى موضعها وما ينفث منها والآفات
العارضة للصوت الورم العارض فى الاعضا وعلى هذا القياس يكون
الاستدلال على امراض ساير الاعضا من الغلظ والوجع العارضين فيها ومن
الآفات العارضة لافعالها ومن اصناف ما يبرز منها وحيث كان من البدن
غلظ مجاوز للمقدار الطبيعى فقد ينبغى ان يبحث هل هو من الورم الحار او من
الجاسى الصلب او من الرخو المنفخ فاما الاوجاع فحيث كانت من البدن
ثابتة فهى تدل اما على تفرق الاتصال واما على تغير كثير حدث دفعة
والاتصال يتفرق بالانقطاع والتاكل والتمدد والانشداخ وجوهر العضو
يتغير بالحر والبرد واليبس والرطوبة على كم ضرب يحدث الآفة
فى الاعضا والآفة يحدث فى الاعضا على احد ثلثة انواع اما بان يضعف
واما بان يتغير عن جهته واما بان يبطل الاشيا التى يبرز من البدن
والاشيا التى ينبعث ويبرز منها ما هى اجزا من الاعضا التى فيها ومنها
ما هى فضول ومنها اشيا هى محصورة فيها بالطبع وكل واحد من هذه
الاصناف يدل على شى خاص وقد تكلمنا فى جميع هذه الاشيا كلاما انجح
من هذا فى كتابنا فى المواضع الآلمة ولم يتقدمنا احد الى السلوك فى ذلك
العرض بالطريق الجاد القاصد الحازم ولا بلغ فيه الغاية كما لم يبلغ ايضا فى
عرض من الاعراض احد من القدما لكنهم ابتدوا بها ولم يتموها الينا

الرابع عشر فى علامات الابدان التى قد قربت بين الصحة الى المرض
وقد ينبغى لك ان تاخذ علامات الابدان التى قد مرضت من ذلك الكتاب و
اما علامات الابدان التى قد قربت من ان يمرض او من ان يصح فينبغى ان تاخذها
من هذا الكتاب وعلامات التى قد قربت من ان يمرض هى متوسطة بين ما
يعرض للاصحا وبين ما يعرض للمرضى فجميع ما يوجد فى الاصحا جار على الامر الطبيعى
وجميع ما يوجد فى المرضى من طريق ما هم مرضى على خلاف الامر الطبيعى واما
علامات الابدان التى قد قربت من المرض فهى على النحو فيما بين ذلك ومنها
ما هو من جنس الامور الطبيعية الا انها قد تبدلت فى مقاديرها او فى حالاتها
او فى اوقاتها ومنها ما هى من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة الا انها اقل واو نقص
مما يعرض فى الامراض وكذلك حال الابدان التى قد قربت من المرض نفسها
هى من الاحوال التى لا ينسب الى الصحة ولا الى المرض والعلامات ايضا الدالة
عليها فانها انما تدل اولا على تلك الحال ثم تدل بوجه تأتى على الامراض فيصير
العلامة الواحدة بالاضافة الى شى دون شى من العلامات التى تدل على صحة
وعلى مرض ومن العلامات التى تدل على مرض اما من طريق ما يدل على الحال التى
هى فى البدن فليس يدل على صحة ولا على مرض واما من طريق ما يدل على الحال
الكاينة بعد فتدل على هذا القياس ايضا فان العلامات التى يظهر فى المرض
وتدل على الخلاص قد يقال انه علامات الصحة لانها تنذر بصحة كاينة فيما
بعد ويقال ايضا انها علامات للمرض من قبل انها تدل على مرض حاضر واذا
كانت تدل على الحالين فهى من العلامات التى لا ينسب الى المرض خاصة ولا الى
الصحة خاصة على نحو من الانحا التى تدل عليها هذا اللفظا عنى قولنا لا صحة
ولا مرض وليس بعجب ان يكون العلامة الواحدة تنسب الى هذه الانحا الثلثة

على المرض صح

باصناف مختلفة فيقال انها علامة للصحة وعلامة للمرض وعلامة لا للصحة
خاصة ولا للمرض خاصة وقد تقول على معنى آخر غير هذا المعنى ان العلامات التي
توجد في بدن من قد استقل من المرض من العلامات التي لا تدل على صحة ولا
على مرض وكذلك العلامات التي توجد في ابدان المشايخ وجميع هذه العلامات
تنسب الى اسباب مختلفة واما العلامات التي توجد في الابدان الصحيحة التي
ليست قلبه فليست الا الى الصحة والعلامات التي توجد من المرضى وليست تنذر
تنذر بصحة كاينة ايضا انما تنسب الى المرض فقط وسنذكرها فيما بعد الباب
الخامس عشر في العلامات التي تنذر بمرض حادث ونذكر اولا العلامات التي
تنذر بمرض حادث وهذه كما قلنا صنفان ونذكر اولا ما كان منها انما يجاوز
للامر الطبيعي في المقادير وفي الحالات وفي الاوقات لا في نفس اجناسها
مثل ان يكون شهوة الطعام قد تزيدت او انتقصت او تجاوزت الوقت
الذي كانت العادة جرت بان يتحرك فيه او مالت الى اطعمة التي لم تجر
العادة بها او ان يكون الفضول للغذا الذي ينبعث اقل من المقدار او
اكثر منه او الين او اصلب وكذلك ايضا الحال في نقصان الفضول التي طبيعة
وزيادتها على المقادير للامر الطبيعي وتغير الوانها او قوامها او اوقات
تفرغها والارق والنوم الزايدان والكاينان في وقت لم تجر به العادة
وعلى هذا من ذلك ايضا يجري امر شهوة الشراب الاكثر والاقل والحار والبارد
بخلاف العادة واستعمال الباه المفرط او الكاين في غير وقته والعرق اذا
كان اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي والكسل عن الحركات والثقل عندما يروم
الانسان الحركة او الاسترخا والضعف الشديد ولحتباس الطمث واستفراغه باكثر
مما ينبغي او باقل مما ينبغي وكذلك ايضا استفراغ الدم من افواه العروق التي

في الدبر والقبل والالتذاذ ايضا بما يوكل ويشرب اذا خالف ما كان يجري عليه
فانه ينذر بمرض حادث وكذلك ايضا كلال الذهن اذا كان صاحبه لم يطبع على ذلك
والنسيان العارض لمن لا يعرفه من نفسه والنوم اذا كان فيه من التخليل
والاحلام اكثر مما كان قبل والسمع والشم والبصر اذا كان كل واحد منها
اضعف وبالجملة جميع الاشيا الطبيعية اذا تزايدت او نقصت او تغيرت
عن اوقاتها او عن احوالها من ذلك حجم البدن اذا نقص او زاد او مال لونه
الى الحمرة او الى البياض او الى كمودة السودا والحشا والعطاس والريح التي يخرج
من اسفل اذا زادت او نقصت عن المقدار الطبيعي وكذلك ايضا ما ينحدر من
الانف ومن اللهوات او يخرج من الاذنين مما ينقي الدماغ اذا تغير مقداره حاله او
وقته وجميع هذه الاشيا التي ذكرنا هي من جنس الاشيا الطبيعية الباب
السادس عشر في العلامات التي ليست بطبيعية الدالة على مرض يحدث
اللذع فاما اللذع العارض في المعدة او في المري او في شي من الامعا او عند
البراز او القي او البول او الوجع اليسير فانها من جنس الاشياء الخارجة عن الطبيعة
الا ان من عرض له ذلك لم يمرض بعد الثقل وكذلك ايضا حال من احس
في راسه بثقل او بوجع ما دام ثم يمنعه ذلك من الاعمال التي جرت بها عادته
وهذا هو حد المرض في اشباه هذه من الاحوال ولذلك قد يسمى الحال الحادثة
بالاضافة الى شي دون شي مرة مرضا ومرة لا صحة ولا مرضا ولذلك ان كل
واحد من هذه الاحوال التي وصفنا بحسب مقدار القوة واحتمالها لها وانهزامها
منها يكون اما مرضا واما حالا هي لا صحة ولا مرض الآفات التي في الحواس الخمس
وكذلك ايضا جميع الآفات التي تكون في الحواس الخمس المخالف بعضها بعضا
لا في الكثرة والقلة لكن في الجنس باسره هي خارجة من الطبيعية فانها

ايضا من علامات الامراض مادامت يسيرة ولا يمنع من عرضت له من الافعال
التى جرت بها عادته **الاولى منها فى المذاق** اما فى المذاق فهو ان يحس الانسان
طعم جميع ما ياكله ويشربه مالحا او مرا او فيه غير ذلك من ساير الطعوم او
يحس من غير ان يتناول شيا ويبقه له بعض هذه الطعوم **الثانية فى الشم**
واما الشم فان يحس الانسان برايحة واحدة منتنة وليس بحضرته شى يشم
او يدنى منه اشيا كثيرة مختلفة فيحس من جميعها برايحة منتنة وليس بحضرته
شى منتن **الثالثة فى السمع** فان الطنين والدوى من جنس الاشياء الخارجة
عن المجرى الطبيعى **الرابعة فى العين** واما فى العين فمثل ما يتخيل للانسان
انه يرى من الاشيا السود المظلمة والثلجية والصفر والحمر بعضها مستديرة
وبعضها مستطيلة وبعضها غليظة ويتخيل كلها كانها تطير **الخامسة حاسة
الحس** واما فى حس الحس فان يحس الانسان باختلاف واضطراب او بتكاثف
او بثقل او يتمدد او يتفرح فى بدنه كله كذلك ايضا اذا كان عضو من الاعضاء
اى عضو كان من الاعضا يحس كانه يتمدد او ضغط او لدغ او ثقل اذا كان
كل واحد من هذه يسيرا وليس ثابت فانه يدل على ان حال البدن ليست
حال صحة ولا مرض وينذر بمرض سيحدث **الباب السابع عشر فى العلامات
فيمن قد مرض** واما العلامات التى تظهر فيمن قد مرض فتدل بعضها على الصحة
وبعضها على الموت فالاول منها ينسب الى الصحة والثانى ينسب الى المرض
فى الجنس والمرض المهلك فى النوع وهذه العلامات توجد بالجملة من جودة
الافعال ورداتها واما على التصنيف فيوجد من الافعال الجزوية وقد لخصنا
اجناسها قبل واولها جنس الاعضا التى هى اصول والثانى جنس الاعضاء
التى هى فروع على تلك الاصول والثالث جنس الاعضا التى لها من انفسها

تدبير خاص وتاتيها من الاصول فروع والرابع جنس الاعضا التى لها من انفسها تدبيرهم
وليس هى اصول لغيرها ولا لغيرها اصول لها ولا شى مما فيها وهذا الجنس
الرابع اما من نفسه فليس ينتفع به فى تقدمة المعرفة واما بالعرض فقد
يوجد ايضا من هذا الجنس تقدمة المعرفة كما قد يوجد من الفضول الا ان تقدمة
المعرفة التى يوجد من هذه الاعضا انما يوجد على طريق المشاركة فى الالم واما
تقدمة المعرفة التى توجد من الفضول فقد يوجد دايما لانها علامات
للنضج وخلافه فيجب ان لا يخلوا من الدلالة دايما على ان الطبيعة هى
الغالبة للمادة او المادة للطبيعة وليس واحد منهما بالقاهر للاخر واذا دلت
على ان الطبيعة مقهورة ينسب الى المرض واذا دلت على ان الغلبة بين الطبيعة
والمادة متكافئة لم ينسب الى الصحة ولا الى مرض فالعلامات التى تدل على النضج
البين هى من علامات الصحة والعلامات التى تدل على عدم النضج هى من علامات
المرض والعلامات التى لا تدل بيانا على نضج ولا على عدم النضج من العلامات
ايضا التى لا ينسب الى صحة ولا الى مرض والعلامة التى تدل مرة على شى ومرة
على ضده مثل سواد الاصابع وكذلك هى الاعراض التى يكون قبل البحران وقد
تكلمنا فى جميع تلك الاعراض والعلامات فى كتاب البحران وتكلمنا ايضا فى
الاعراض التى يكون فى كل واحد من الافعال فى المقالات التى وصفنا فيها علل
الاعراض فقد ينبغى ان يجمع جميع اصنافها الجزوية من تلك الكتب واما انا فانى
بالحذر من التطويل قاطع فى هذا الموضع كلامى فى العلامات ومقبل على الكلام فى
العلل **الجملة الرابعة فى العلل وهى الاسباب** والعلل ايضا بعضها علل
للصحة وبعضها علل للمرض وبعضها علل لا للصحة ولا للمرض وانا واصف
اولا العلل التى هى للصحة وعلل الصحة صنفان منها ما يحفظ الصحة ومنها

عن القاهر ينسب الى الصحة واذا دلت
على ان الطبيعة مع

مايفعلها والعلل التي تحفظ الصحة اقدم في الزمان واشرف من العلل التي يفعلها
وانا مبتدى اوّلاً بذكر العلل الحافظة للصحة فاقول انه لما كان البدن الصحيح ليس
هو واحداً لكنه اصناف شتى كما لخصنا قبل فقد يجب ان يكون لكل واحد من اصنافه
علة حافظة خاصية لان كل علة انما يحدث بطريق الاضافة الى شى الباب
الاول في الاسباب الحافظ للبدن المنسوب الى افضل الهيآت وقد
ينبغي ان اجعل اول كلامي في افضل هيآت البدن واطلب العلل التي هي حافظة
لصحة ذلك البدن ووجود تلك العلل يكون النفس الشى المطلوب وذلك انه
لو كان البدن لا يالم ولا يستحيل لكان سيبقى البدن الذي له افضل الهيآت
دايما على حاله ولم يكن يحتاج الى صناعة تدبره ولما كان قد يستحيل و يتغير
ولا يحفظ الحال التي طبع عليها منذ اول امره احتاج الى معونة بقدر ذلك
وبقدر عدد الوجوه التي يتغير يجب ان يكون عدد وجوه المعونة له اعنى
بذلك عدد العلل الحافظة له وبين ما قلنا ان تلك العلل هي من جنس العلل
يصلح الفساد لكنها لما كانت انما يصلح قليلاً قليلاً من قبل ان يعرض ضرر
كثير دفعة لم يعدها الاطبا في عداد العلل التي تتقدم فيحفظ البدن من
بليته تريد ان يحدث عليه لكنهم عدوها في عداد العلل التي تحفظ حاله
الحاضرة والابدان يتغير من اسباب ما ضرورية ومن اسباب ما ليس بالضرورة
واعنى بالاسباب التي هي تغير البدن ضرورة ما لا بد للبدن من ان يلقاه و اعنى
بالاسباب التي لا تغير البدن ضرورة سائر الاسباب وذلك انه لا بد للبدن
من ان يلقاه الهوا دايما والاكل والشرب والنوم واليقظه واما السيف
والسباع والهوام فليس هو مما لا بد من ان يلقا البدن ولذلك انما عمل
الطب في الجنس الاول من الاسباب واما الجنس الثاني من الاسباب فليس للطب

فيه عمل فاذا نحن لخصنا لكم تلك الاسباب التي تغير البدن ضرورة وجدنا في كل
واحد من اجناسها جنساً خاصياً من العلل الحافظة للصحة واحد اجناس الاسباب التي
تغير الابدان ضرورة وهو من ملاقاة الهوا المحيط بالابدان والجنس الثاني من
الحركة والسكون في البدن كله في عضو عضو من اعضايه والثالث من النوم واليقظه
والرابع مما يتناول والخامس مما ينبعث من البدن ويحتقن فيه والسادس من الاعراض
النفسانية وذلك انه لا بد للبدن من ان يستحيل ويتغير من جميع هذه الاسباب
حتى يصير بحال ما اما من الهوا فبان يسخن او يبرد او يجف او يرطب او يحدث فيه
شى من هذه الاشيا على التركيب ويتغير جوهره كله حتى ينقلب واما من الحركة
والسكون فاذا كان كل واحد منهما خارجاً من الاعتدال وكذلك ايضا لا بد من ان
يتغير البدن مما ينال البدن من النوم واليقظه وعلى هذا المثال ايضا لا بد
من ان يتغير البدن مما يتناول من الطعام والشراب ومما ينبعث منه او يحتقن
فيه ومن الاعراض التي تحدث في النفس فان جميع هذه الاشيا التي وصفنا يغير
البدن ضرورة منها بانفسها ومنها باسباب آخر متوسطة وان دام وكثر ذلك
التغير افسد الصحة وقد تكلمنا في جميع هذه الاسباب في كتابنا في تدبير الاصحا
وهذا الاجناس كلها التي وصفناها من اجناس الاسباب محتملة للتصرف واذا
استعملت على ما ينبغي صارت اسبابا حافظة للصحة واذا تعدى فيها الاعتدال صارت
اسباباً للمرض فقد تبين من هذه انه ليس ينبغي ان يتوهم ان اعيان الاشيا التي
هي من خارج البدن ما قد يحفظ عليه صحته او يردها اذا زالت غير اعيان الاشياء
التي تفعل المرض وتحفظه لكنها هي باعيانها يكون مرة اسبابا للصحة ومرة
اسباباً للمرض بالاضافة الى شى وذلك انه متى احتاج البدن الى الحركة والرياضة
له سبباً للصحة والسكون سبباً للمرض واذا احتاج البدن الى الراحة فالسكون

سببًا للصحة والرياضة سببًا للمرض كذلك الحال في الاطعمة والاشربة وساير
الاشياء الاخر فان كل واحد منها اذا صادف من البدن حاجة اليه وكان
مقداره بمقدار الحاجة كان سببًا للصحة واذا صادف البدن وهو غير محتاج
اليه او لم يكن بمقدار الحاجة كان سببا للمرض وهذان هما الغرضان في كل واحد
من اسباب الصحة والمرض اعني نوع الشي الذي يصادف البدن ومقداره
وليس ينبغي ان يعد وقت الحاجة غرضا ثالثا مع هذين كانه شي غيرهما اذ كان
محصورا فيهما وذلك انه ان كان البدن قد احتاج الى مصادفة نوع من الانواع
بمقدار من المقادير فبين ان مصادفته له في وقت الحاجة اليه وانما صار
وقت الحاجة مما قد ينبغي ان ينظر فيه لمكان ان كل بدن يموت ويتحلل ويتغير
سريعًا يحتاج على قدر ما يعتريه في الاوقات المختلفة ان يكون الاشيا التي
يقصد بها المنفعة مختلفة الا انا فقد بان من هذا ان وقت الحاجة ليس هو
غرض ثالث من غير جنس الغرضين الاولين الا انا قد نستعمله على طريق التعليم
كثيرًا للعلة التي وصفنا ولما كانت اسباب الصحة التي كلامنا فيها وساير اسباب
الصحة انما قوامها بهذين الغرضين فقد ينبغي ان نرجع الى تلك الاسباب فنعدهما
معا فاقول انه ان كان البدن على افضل الهيآت ثم كان الهوا الذي يلقاه معتدلا
فالذي يوافقه الاعتدال الصحيح من السكون والحركة والنوم واليقظة وما
يتناول وما ينبعث وساير ما ذكرناه قبل واذا كان البدن على تلك الهيئة وكان
الهوا غير معتدل فينبغي ان ننظر كم زال الهوا عن الاعتدال وينبغي ان يجعل
غرضك في الاعتدال اما في الهوا فان لا يقشعر البدن لبرده ولا يعرق لحره
واما في الرياضة فان يامر بالراحة حتى يبتدى البدن يعيا واما في الاطعمة
فصحة الاستمرا واعتدال البراز ومقداره وحاله واذا كان البدن على

افضل الهيآت فمقدار الشهوة فيه مساو لمقدار الاستمرا اوليس يحتاج الى ان يقدر
له فيما يتناول من الغذا وذلك ان البدن اذا كان على افضل الهيآت فان
المقدار الذي يشتهيه ان يتناوله هو المقدار الذي يقوى على استمرايه وكذلك
ايضا المقدار في النوم فان الطبيعة تقدر الذي يحتاج اليه من النوم في البدن
الذي هو على افضل الهيآت وانما يذهب عنه النوم اذا لم يبق به حاجة اليه
واذا كان تدبيره هذا التدبير لم يعرض له آفة بتة في انبعاث ما ينبعث بالبراز
والبول ويتحلل البدن كله لان الاعتدال فيما يتناوله من الطعام والشراب يوجب
ان يكون البراز والبول على الحال التي يكونان عليها في الصحة واعتدال الرياضة
يوجب ان يكون ما يتحلل من البدن كله على حال ما يتحلل من الاصحا وقد ينبغي
لصاحب هذا البدن ان يمتنع من الافراط في جميع عوارض النفس اعني بعوارض
النفس الغضب والغم والغيظ والفزع والحسد فان هذه العوارض كلها تغير
البدن وتخرجه عن حالة الطبيعة فاما الجماع فان ابيقورس يرى انه ليس
شي بتة من استعماله يكون سببًا للصحة واما الحق فان من استعماله شيا في عدد
اصحاب الصحة وهو ان يكون بين اوقات استعماله من البعد ما لا يحس المستعمل له
معه اذا استعمله باسترخا وضعف بل يحس ان بدنه بعد استعماله اياه اخف
مما كان فاما وقت استعماله فهو اذا كان البدن متوسطا بالحقيقة من جميع
الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون ممتليًا جدًا ولا خاويًا ولا قد برد
جدًا ولا قد سخن جدًا ولا قد جاوز الاعتدال في اليبس او في الرطوبة فان
غلط المستعمل له في استعماله فينبغي ان يكون ذلك الغلط يسيرًا وان يستعمل
الجماع وقد سخن خير من ان يستعمله وقد برد وان يستعمله وهو ممتلي خير من
ان يستعمله وهو خاوي وان يستعمله وقد رطب خير من ان يستعمله وهو قد جف

واما النوع الذي ينبغي ان يختار من كل واحد من هذه الاسباب للبدن الذي هو على افضل الهيآت فهو ما اقدرا ما الرياضة فينبغي ان يختار منها النوع الذي يتحرك فيه جميع الاعضا على نسبة واحدة لا يتعب بعضها اكثر وبعضها اقل واما ما يوكل ويشرب فينبغي ان يختار منه ما هو في غاية الاعتدال لان ما كان كذلك فهو ادفق الاشيا للطبايع التي هي في غاية الاعتدال وكذلك الحال في ساير الاشيا **الباب الثاني في الاسباب الحافظة للبدن الناقص عن افضل هياته نقصا نا يسيرا** فاذا كان البدن ناقصا عن افضل هياته ثم لم يكن نقصانه عن ذلك كثيرا فان العلل التي تحفظ صحته يكون زايلة عن الاعتدال بقدر زواله عنه واصناف الابدان التي هي على هذه الصفة كثيرة فقد ينبغي ان يفرد لكل صنف منها كلاما على حدة **البدن الناقص عن افضل الهيآت في المزاج البسيط نقصا نا يسيرا** فاقول ان البدن الذي قد تجاوز الاعتدال في مزاجه ولم يغادر الامر الطبيعي في تركيب اعضايه الآلية اسباب صحته صنفان احدهما يحفظ مزاجه على ما هو عليه والآخر ينقل مزاجه الى افضل المزاج الذي هو في غاية الاعتدال بقدر انحراف مزاج ذلك البدن الذي يحفظ من المزاج الذي هو في غاية الاعتدال وذلك ان الابدان التي هي اسخن منها ما يحتاج من التدبير الى ما هو اسخن من التدبير الذي يحتاج اليه صاحب ذلك الاول والابدان التي هي ابرد منه يحتاج من التدبير الى ما هو ابرد والابدان التي هي اجف منها ما يحتاج من التدبير الى ما هو اجف والابدان التي هي ارطب يحتاج من التدبير الى ما هو ارطب **البدن الناقص عن افضل الهيآت في تركيب الكيفيات** وعلى هذا التركيب ايضا فان الابدان التي هي اسخن

واجف

واجف وعلى قياس هذا يجري امر الثلثة الاصناف الآخر المركبة وانما نقدر ان نستعمل هذه الاشيا التي قلنا اذا امرفت تصريفها صارت اسبابا للصحة على ما ينبغي لمن تعرف قواها التي طبعت عليها مثال ذلك ان الحركة والاقلال من الطعام والشراب والسهر والاستفراغ وجميع الاعراض النفسانية يجفف البدن واضدادها ترطب البدن وكذلك الحال في الاشياء التي يسخن ويبرد من الاعمال والاطعمة والاشربة وبالجملة كان من عرف اصناف جميع الاشيا التي تعمل في البدن وقواها فان اراد ان يجعلها اسبابا للصحة بان يختار للبدن منها ما شاكله وشابهها اذا اراد حفظ مزاجه على حاله التي يجدها عليه **الباب الثالث في الاسباب للبدن الذي قد خرج عن الاعتدال في مزاجه** واذا اراد ان ينقله ويقلبه الى مزاج هو اجود من مزاجه فان له في هذا الباب اجناسا اخر من اسباب الصحة مضادة للاسباب التي ذكرناها وبعده من الاسباب المعتدلة المتوسطة التي قلنا انها يوافق صاحب المزاج المعتدل الفاضل الى خلاف الجهة التي هي اسخن واجف فليس التدبير المسخن المجفف يرده الى الاعتدال الصحيح بل التدبير الذي هو ابرد وارطب من مزاج المعتدل بقدر فضل سخونة ذلك المزاج ويبسه على المزاج المعتدل وهنا الجنس من الاسباب يصلح المزاج الردي بالطبع والجنس الآخر الذي ذكرناه قبل يحفظ المزاج الردي بالطبع على حاله والطبيب يحتاج اليهما جميعا في اوقات مختلفة وذلك انه متى كان لصاحب المزاج الردي فراغ طويل يمكنه معه ان يصلح مزاجه الردي الذي بالطبع فان الطبيب يقصد فيه الى ذلك الجنس من العلل فيتقل به البدن قليلا قليلا عن مزاجه الى المزاج التي هو افضل لان الطبع لا يحتمل الانتقال دفعة واذا كان صاحب المزاج الردي بالطبع مشغولا باشغال اضطرارية فيقصد الطبيب

الى ان يحفظه على مزاجه الطبيعي فان قلت ما بالنا نسمى هذا الجنس من الاسباب
حافظًا ما لاولى كان ان نسميها قلا وشافيا ومصلحًا للآفات الطبيعية
قلنا انا انما نضيف هذه الاسباب الى جنس الصحة لا الى اصنافها ونسمى جميع
الاسباب التى يحفظ ابدان الاصحا على صحتها حافظة كانت او مما مع حفظها
للصحة تميل المزاج باسرة الى الذى هو افضل او كانت مما يحفظ المزاج
على حالة الاولى ونسمى جميع الاسباب التى تنقل المزاج الى ما هو ازيد اسبابا
ممرضة واذا كان المزاج الذى فى جميع الاعضا واحد فمداواته واحدة واذا
كان المزاج الردى ليس فى جميع الاعضا واحدًا فليس مداواة ذلك البدن
مداواة واحدة وذلك انه قد يمكن ان يكون المعدة ابرد مما ينبغى والراس
اسخن مما ينبغى فيحتاج كل واحد منها الى ما يوافقه وكذلك الحال فى كل
واحد من ساير الاعضا اذا كان ارطب من المزاج المعتدل او اجف منه
او ابرد او اسخن فانه يحتاج من التدبير الى ما يوافق مزاجه فيجب متى كان
مزاج اعضا البدن مختلفا الا ان يكون رياضة اعضا البدن بالسوا ولا يكون
يرطبها او يجففها او غير ذلك مما يفعل بها على مثال واحد وقد شرحت ذلك
شرحًا اكثر من هذا فى كتابنا فى تدبير الاصحا الباب الرابع فى الاسباب
الناقلة للبدن الذى قد خرج عن الاعتدال فى اعضايه الآلية
واما اسباب صحة الاعضا الآلية التى بها آفة فبحسب تلك الآفة يخالف
اسباب صحة البدن الذى هو على افضل الهيآت وذلك ان اسباب صحة الاعضا
التى بها آفة فى الخلقة غير اسباب صحة الاعضا التى بها فى مقدارها او فى
عددها او فى وضعها وقد يعرض فى الخلقة آفات كثيرة وذلك انه ان تغير
شكل العضو عن الاعتدال وكان فيه عمق بالطبع فتغير او حدثت

به آفة فى مجرى فيه او فى فم مجرى او فى خشونة او فى لين ثم كانت الآفة
يسيرة فان صاحب ذلك البدن يقال انه صحيح فان كانت به الآفة اكثر
من ذلك سمى مسقامًا فان بلغت به الآفة الى ان يصير بالفعل فهو مريض
واما فى المقدار فان الكبر والصغر يصيران البدن الى هذه الاصناف
التى وصفناها واما فى العدد فالزيادة والنقصان من جزو واحد من
اجزاء شتى والاشيا التى يتولد فى البدن بخلاف الطبع هى من هذا الجنس
وقد يبقى جنس آخر يكون فى وضع كل واحد من الاعضا المفردة وفيه ايضًا
اربعة انواع اولها البدن الذى هو على افضل الهيآت فى هذا الباب
والثانى البدن الذى هو زايل عنه قليلًا والثالث البدن الذى هو فيه
مسقام وهو الذى قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرًا والرابع البدن الذى
قد سقم ومرض وهو الذى قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا كثيرا والاعضا
التى بها آفة فى شكلها مثل الرجلين المنقلبين الى داخل والى خارج
الراس المسقط اما فى الاطفال حين يولدون ما دامت اعضاوهم لينة فقد
يمكن ان يرد الى حال الطبيعية بالتسوية والشد واما فى الابدان التى قد
جفت وصلبت فلن يمكن ان يصلح وكذلك ايضًا فان الاعضا التى بها آفة
فى تجويف وعمق فيها قد يمكن ان يصلح تلك الآفة ما دامت فى النشو وان
كانت قد استكملت لم يمكن اصلاحها فالذى يصغر التجويف والعمق اذا كان
اعظم ما ينبغى هو السكون والشد والذى يعظم تجويف الاعضا وعمقها
اذا كان اصغر مما ينبغى هو حركة تلك الاعضا وحصر النفس ومعنى حصر
النفس ان يحبس النفس ويدفع الى داخل دفعا شديدا وعلى هذا المثال
ايضًا يتسع ويضيق المجارى وافواهها والاعضا ايضا التى هى اكبر مما ينبغى

فالسكون والشد الموافق بصعرايها والاعضا التى هى اصغر مما ينبغى فحركتها
الطبيعية والدلك المعتدل وساير الاشيا التى تجر اليها دما اكثر تغيرا
على حركتها فاما الاعضا التى عددها ناقص فما كان منها تولده من
الدم فقد يمكن ان تتمم واما ما كان منها تولده من المنى فاتمامه غير ممكن
الا انه قد يمكن فى اعضا كثيرة ان يستبدل مكان ما نقص شى يقوم مقامه
ويخلفه وجميع ما يتولد من هذه الاشيا التى عددها ناقص فسبب صحتها
انما الفاعل له الطبيعة واما الطبيب فانما هو خادم لها فاما الاعضا
التى عددها زايد فسبب صحتها هو نقصان ما زاد فيها وقد ينبغى ان ينظر
فى اى الاعضا يمكن ذلك فان رايت انه لا يمكنك ان تنزع ذلك الشى الزايد
والتمس ان تقلله والاعضا ايضا التى بها آفة فى وضعها انما يكون
اصلاحها بنقلها الى مواضعها وآبين قد يمكن ان يعرض للعضو الواحد آفتان
وثلث من هذه الافات من ذلك انى رايت رجلا كانت معدته
صغيرة مستديرة موضوعة على حجابه فكانت به الآفة فى مقدارها
وفى شكلها وفى وضعها فكان مزاجها ايضا ابرد مما ينبغى ولم يمكن
رد هذه المعدة الى الحال الطبيعية والذى امكن فيها ان يصير غذا
صاحبها اقل وذلك انه كان اذا امتلت معدته يعسر عليه نفسه
فصيرت طعامه طعاما يسيرا كثير الغذا ليس يبطى الانحدار ثلث
مرار فى اليوم ورايت رجلا آخر كان يعرض له فى كبده السدد كثيرا
الضيق مجاريها فاحتلت بان صيرت تدبيره تدبيرا ملطفا فكان ذلك
سبب صحته وقد يبقى جنس واحد من الآفة يعم الاعضا المتشابهة والاعضا
الآلية وهو تفرق الاتصال ولعل بعض الناس لا يوافقونا على ان هذه

الآفة يكون بمن هو صحيح ليس به قلبه لكنها متى كانت فهى مرض ومن احب
هذا القول لا يعلم ان ما يلزم فى هذا قد يلزم ساير اجناس الآفات وذلك
انا ان لم نجعل ضرر الفعل المحسوس هو الفرق بين المرض والصحة وتوهمنا
ان المرض انما هو فى كيفية تركيب البدن فقط اضطررنا الى ان نقول بقول
من قال ان الابدان لا ينفك من المرض لانه ليس يوجد احد من الناس يسلم له
جميع افعال اعضايه على افضل حالاتها والبحث عن هذا بالمنطق اشبه منه بالطب
فينبغى ان نفرد له كلاما على حدته **الباب الخامس فى الاسباب الممكنة للصحة متى فقدت من ابدان المرضى** وقد ينبغى ان نصف الآن اسباب
صحة الابدان التى لا يشك فى انها مريضة ونجعل مبدا كلامنا فى جنس المزاج
الردى وينبغى ان نحدد فى هذا الموضع سببا قد اغفله جل الاطبا وهو
ان اسباب صحة البدن الذى قد حدث فيه المزاج الردى ووقع غير اسباب صحة
البدن الذى مزاجه الردى فى حال الحدوث وغير اسباب صحة البدن الذى قد
قرب ان يحدث فيه المزاج الردى وذلك ان اسباب صحة هذا البدن الذى
ذكرته اخيرا منها ما هى داخلة فى الباب المتقدم فى الاحتفاظ ومنها ما هى داخلة
فى باب حفظ الصحة فاما اسباب صحة البدن الذى ذكرناه اولا فداخلة
فى باب المداواة فقط واما اسباب صحة البدن الذى ذكرناها فيما بينهما
فيدخل فى باب المتقدم فى الحياطة وفى باب المداواة فقط وذلك ان المرض
اذا كان قد حدث ووقع فينبغى ان يقصد لبرده واذا كان المرض لم يحدث بعد
لكنه مستعد ان يحدث من سبب فى البدن فينبغى ان يحسم ويمنع من الحدوث
وحسم ما هو مستعد ان يحدث ومنعه من الحدوث يكون بدفع السبب الذى عنه
حدوثه وبرو المرض الذى قد كان ووقع بنقل الحال التى عنها خاصة وجب

من الفعل وتلك الحال هي غير المرض والمداواة التي يكون بها البرد وغرضها
الاول العام هو المضادة للشي التي يقصد الى نقصه ودفعه وجميع الاسباب
الفاعلة للصحة هي من هذا الجنس واما الاعراض الجزوية فتوخذ من
من المضادة لواحد واحد من الامراض وضد المرض الحار السبب المبرد و
ضد المرض البارد السبب المسخن وكذلك الحال في ساير الامراض والاسباب
وذلك انه لما كان كلما هو خارج عن الطبيعة غير معتدل وكل ما هو
طبيعي هو معتدل وجب ضرورة ان يكون الشي الخارج عن الاعتدال انما
يرجع الى الاعتدال من شي آخر خارج عن الاعتدال مضاد له وبين انه
انما ينبغي ان يتناول الشي الذي يسخن او يبرد او يفعل غير ذلك مما
اشبهه من الافعال بقوته لا الشي الذي يتوهم في ظاهر امره انه
كذلك واعني بقولي ان الشي يفعل بقوته ان يكون يفعل ذلك الفعل الذي
يقال انه يفعله بالصحة والحقيقة واعني بقولي ان الشي يتوهم
انه يفعل ما يقال انه يفعل ان يكون في ظاهر ما يحس منه يرى كانه يفعل
ذلك الفعل وليس هو بالحقيقة على ما يظن به وقد وصفت في كتابي في
قوى الادوية المفردة كيف ينبغي ان تمتحن هذه الاشيا ويتعرف وينبغي
ان يستعمل في وجود الاسباب الفاعلة للصحة بابطال المرض الذي قد حدث
وفرغ والطريق الذي يقوم به بين الشي الذي هو في قوته على ما وصف
ويستعمل في وجود الاشيا الفاعلة للصحة في البدن الذي مرضه في حال
الحدوث مع هذا الطريق الذي قد ذكرت الطريق الذي يستخرج به علل
الامراض وانا ممثل لك في ذلك مثالا ليفهمه فاقول ان الاخلاط
اذا عفنت فتولد منها حمى فاقول انه ينبغي ان يستدل من ذلك على انه

ينبغي لك ان يحدث تغيرا او استفراغا اما التغير فان يسكن العفونة
والجوهر الذي كان قبل العفونة باقيا في البدن واما الاستفراغ فان يستخرج
الجوهر الجوهر الذي كان قبل العفونة باسره وهذا النوع الذي وصفت
من التغير هو النضج فاذا استخرجنا وعلمنا من اي الاسباب يمكن ان يكون نضج
استفدنا العلم بالاسباب الفاعلة للصحة من هذا الوجه اما الاستفراغ
فبفصد العروق بالحقن وبالبول والتحليل من الجلد وبالحدث الى المواضع
المضادة والنقل الى المواضع القريبة ويدخل في هذا الجنس ادرار الطمث وتفتح
افواه العروق التي في الدبر والقيء وتنقية المنخرين واللهوات واذا نحن
استخرجنا في هذا الباب ايضا الاصناف التي يكون بها الاستفراغ ثم استعملناها
في الوقت الذي ينبغي وبالمقدار الذي يجب وطريق الاستعمال الصواب كما
قد استخرجنا علل الصحة في هذا الباب وقد تكلمنا في استخراج جميع هذه
الاسباب في كتاب حيلة البرء وعلى هذا المثال يستخرج علل الصحة في الثلثة
الاصناف الاخر من المزاج الردي وقصدنا بينها غرض واحد عام وهو ان
يحذف اولا السبب الفاعل العام ثم يقبل قبل المرض الذي حدث منه

الباب السادس في تركيب الدوا بحسب تركيب مزاج السبب الفاعل للمرض

واما المزاج المركب الردي فتركيبه من الاشيا المفردة وبذلك يستدل على الاسباب
الفاعلة للصحة وليكن الغرض الذي يقصد اليه في هذا الباب ايضا ان
يجعل مقدار الشي الذي يقصد به البرد بحسب مقدار المزاج الردي الذي يعالجه به
مثال ذلك ان يترك ان عضوا من الاعضا تغير عن مزاجه الطبيعي فمال الى الحرارة
عشر درجات والى اليبس سبع درجات فينبغي ان يكون الطبيب الشافي لهذا العضو يلقي
فيه من البرد عشر درجات وفيه من الرطوبة سبع درجات وان كان الدوا

العضو نفسه الذی فیه المرض فینبغی ان یکون معه من البرد والرطوبة
بمقدار ما یدل علیه نفس المرض **الباب السابع فی تقدیر کمیة الدواء وکیفیته بحسب قرب الموضع وبعده** وان کان العضو الذی فیه
المرض بعیدا غایرا فی العمق فینبغی ان یحتال ان یکون مع السبب الشافی
له من فضل القوة ما يامن معه ان یضعف قربه من الطریق قبل ان
یبلغ الی العضو الذی فیه المرض وکذلک ان کان العضو بعیدا فیحتاج
ان یکون السبب الشافی له اسخن من المعتدل فلیس ینبغی ان یکون حرارته
بمقدار ما یحتاج الیه المرض فقط لکن ینبغی ان یزید فی قوته بحسب ما یحتاج
الیه من الزیاده فیها لمکان بعد موضع العضو وان احتاج العضو الی
ان یکون السبب الشافی له ابرد من المعتدل فلیس ینبغی ان یقصد الی ان
یکون ابرد بذلک المقدار فقط لکن ینبغی ان ینظر اولاً فی جوهره فان کان
غلیظا فلیس یمکن ان یغوص الی مسافة کثیرة من العمق لکنه کثیرا ما یفعل
ضد ذلک بتقبیضه سطح البدن وان کان لطیفا فقد یمکن ان یغوص
ویصل من العمق الی مسافة بعیدة وعلی هذا المثال قد ینبغی ان ینظر فی الاشیاء
المرطبة والمجففة فی غلظ جوهرها ولطافته **الباب الثامن فی الاستدلال علی السبب الفاعل لصحة العضو** من وضعه اذا کان ما وصف بالوضع
وعلی هذا المثال قد یستدل من وضع العضو علی السبب الحافظ لصحته واما
من خلقته ومشارکته لما یلیه فاذا کانت له مجار محسوسة مفتوحة الی عضو
آخر ولیست له مجاذبه وذلک انه ان کان للعضو مجاری یجری فیها فضوله
الی ما هی اشرف منه منعنا تلک الفضول من ان یجری الی تلک الاعضاء
واذا کان للعضو مجاری یجری فیها فضوله الی ما هی اخس منه هیجنا

تلک

تلک الفضول لان یجری الی تلک الاعضا وبین ان المداواة بالاستفراغ
انما هی للاسباب الفاعلة للمزاج الردی واما المزاج الردی نفسه فانما مداواته
بالتغییر **الباب التاسع فی علاج الجراحات** واما الاتصال
فاذا تفرق فالغرض فی مداواته هو الاتصال ولیس یمکن ان یکون ذلک فی
الاعضا الآلیة فاما فی الاعضا المتشابهة الاجزا فلیس هو بممکن دایما
لکنه ممکن فی بعضها مثال ذلک ان هذا فی الاعضا اللحمیة شفاء هذا
المرض الالتزاق ولا فرق بین ان نقول الالتزاق او الالتحام وقبل الالتحام
اذا کانت الجراحة عظیمة فی جمیع الاعضا التی قد تفرقت وذلک من جنس
تسویة الخلقه وکما یثبت تلک الاجزاء علی الاجتماع فقد یحتاج الی
الرباط الذی یجمع الاجزا المتفرقه والزوایا المتضاعفة التی شکلها و
وضعها یوجب ذلک والخیاطه والطبیعة هی التی یلزق الاجزا التی قد تفرقت
ویردها الی ما کانت علیه من الاتصال واما العمل الذی یعمله الطبیب
فمنه کما قلت ان یجمع الاجزا التی قد تفرقت وتضم بعضها الی بعض ومنه ما یحفظها
علی اجتماعها والثالث ان یحذر ان یقع بین شفتی الجراحة شی والرابع ان
یحفظ جوهر العضو علی صحته وقد بینت کیف یفعل الفعل الاول والثانی
واما الفعل الثالث فانه یفعل بها فی الوقت الذی یجمع فیه الاجزا المتفرقة
اذا لم یرد ان یقع بینهما شی من خارج وذلک کما یقع فیما بین الاجزا المتفرقة
التی یرید ان یلحمها الشعر او الدهن او غیره من الرطوبات فیمنع تلک الاجزا
من ان یتصل واما فیما بعد فالتحفظ بهذا الغرض الثالث یکون اذا احتیل
للجراحة ان یکون ما یجتمع فیها یجری من اسفل وینبغی ان یکون اما بالزیادة
فی فم الجراحة حتی یتسع او بان یجعل للقرحة فم آخر من اسفل وبالشکل الموافق

لذلك واما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالادوية التى يجفف تجفيفا
معتدلا فهذا هو علاج تفرق الاتصال اذا كان فى عضو لحمى ثم كان
وحده ليس معه غيره • فان تركب مع مرض آخر كانت الاعراض التى يدل
على علاجه اكثر وسنذكرها فيما بعد عند ذكرنا للامراض المركبة فاما الآن
فلنقبل على ساير اصناف تفرق الاتصال **الباب العاشر فى علاج**
الكسر فاقول ان الكسر هو تفرق اتصال العظم وهو ايضا بطريق الغرض
الاول لكنه يبرا بطريق غرض ثان والغرض الاول هو الالتحام وليس
يمكن ان يكون الالتحام فى العظم لصلابته والغرض الثانى هو ارتباط
اجزا العظم التى قد تفرقت وقد يمكن ان يكون ذلك الارتباط بدشبذ
ينبت على العظم الذى انكسر ويشتد عليه حتى يربطه وتولد ذلك
الدشبذ مشارك لتولد غيره فى انه يكون من حضور مادة ومن فعل الطبيعة
الا انه لما كان جوهره قويا من جوهر العظم كان تولده من غذا العظم واما
العظم اللين فى الصبى فقد يمكن ان يلتحم وقل ما يكون هذا المرض وليس معه
مرض آخر غيره وذلك انه ان انكسر العظم فالعضل الذى يليه وساير الاجرام
التى يتصل بالعظم يالم فيصير لعلاج المرض غرضان احدهما يوخذ من العظم
والآخر يوخذ من الاجسام التى حوله وسنذكر هذه الاغراض عند ذكرنا لتفرق
الاتصال المركب الكاين فى الاعضا اللحمية واما الآن فينبغى ان نتكلم
فى الكسر فاقول انه لما كان انجبار الكسر انما يكون بالدشبذ ويحتاج فى
تولد ذلك الدشبذ الى غذا من العظم فقد ينبغى ان نجوا الطبيعة فضلا نبى
ذلك يتولد منه الدشبذ وينبغى ان يكون ذلك الفضل معتدلا فى كيفيته
وكميته ولذلك قد ينبغى ان يطعم صاحب الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذى

يجرى الى الطعم فى كميته وكيفيته بحسب ما يصلح ان يتولد منه الدشبذ ولان
ذلك الدم قد يجرى من مواضع العظم المتخلخل ينبغى ان ينفقد كيفيته وكميته
وعلى حسب ذلك ميل الغذا الى اليبس او الى الرطوبة وسا اشرح ذلك وابينه
بيانا اكثر فى كتاب حيله البرو **الباب الحادى عشر فى علاج حركات العصب**
واما تفرق الاتصال الكاين فى العصب والاوتار فانه لفضل حس هذه الاعضا
ولاتصالها بالدماغ يجلب الدبغ سريعا ولا سيما ان لم يخل الفضول التى
فيه الى خارج وذلك يكون اذا اشتد شق الجلد فلذلك قد ينبغى ان يفتح هذا
الشق ويجفف القرحة بدوا جوهره لطيف يمكن ان يغوص ويصل الى العمق
حتى يصل الى العصبة التى نالها الشق وقد وصفت ذلك وصفا ثانيا فى
كتاب حيله البرو فهذه صفة اسباب الصحة اذا كان تفرق الاتصال مفردا
الباب الثانى عشر فى علاج الجراحات المركبة من تفرق الاتصال
ونقصان الجوهر فاذا كان تفرق الاتصال مركبا فاول ما يتركب مع القرحة
التجويف وقد نظر قوم ان ذلك ليس هو مرض آخر غير القرحة وانه انما هو صنف
من اصنافها وليس التجويف صنف من اصناف القرحة لكنه جنس آخر من المرض
يذهب فيه من جوهر العضو شى ولما كان هذا المرض مركبا من مرضين احتاج الى ان
يكون علاجه من غرضين وذلك ان تفرق الاتصال يحتاج الى الالتيام وذهاب
ما ذهب من جوهر العضو يحتاج الى ان يتولد فيعود وقد وصفنا الاعراض فى
تولد الجوهر ونفس الشى بعينه انه انما ينبغى لك ان تقصد اولا الى هذا الغرض اعنى
النقصان ثم تروم التيام تفرق الاتصال الا انه اذا امتلا ذلك الموضع الاجوف
وتساوا سطح الجلد عرض ان يبطل احد الغرضين وذلك ان اللحم الذى يتولد
فى القرحة اذا صار فيما بين شفتيها فليس يمكن ان يلتئم تلك الاجزا التى كانت

مركبا صح

متفرقة بعضها الى بعض وينبغي ان يحتال عرض آخر للبرء واستخراج ذلك العرض
يكون من الامر الطبيعي الذي ينبغي ان يفعل في العضو وقد كان في العضو في طبعه
اذ كان مغطا بجلد فينبغي ان نفعل ذلك فيه فان كان هذا الغرض لا يمكن ان
يتم فينبغي ان يعمل شيا شبيها بالجلد وينبغي ان يحتال للسطح ذلك اللحم ان يصير
شبيها بالجلد وانما يصير كذلك اذا جف وصلب ولذلك يحتاج القروح التي قد
امتلت لحما حتى يندمل الى ادوية تجفف وتقبض من غير تلذيع وكذلك ايضا ان
تولد في القروح وسخ فينبغي ان يكون غرضك جلي الوسخ والدواء الجالب للصحة
حينئذ هو الدواء الجلا وقد ذكرت الادوية التي تجلو في الكتب التي وصفت
فيها امر الادوية وكذلك ان كان مع القرحة ورم حار او رخو او صلب وشدخ فينبغي
ان تقصد اولا هذه الامراض بالطرق الذي سنصفها وكذلك ايضا ان كانت
ينجلب الى القرحة رطوبة فينبغي ان يعالج ذلك بما يصلح الجسم ما يجري ويحلل و
كذلك ايضا ان كان مزاج العضو الذي فيه القرحة قد فسد فينبغي ان نقبل
اولا قبل الادوية التي تصلح فساد مزاجه وقد نكتفي في هذا الباب بما وصفنا

الباب الثالث عشر في مداواة الخلقة وقد ينبغي ان يقبل على جنس اخر من المرض
وهو المرض الذي يكون في الخلقة وهذا الجنس ينقسم الى انواع كثيرة الا انه
ينبغي ان نبتدي بنيتها وذلك هو تغير الشكل فاقول انه ما دام البدن في النشو
فقد يمكن ان يصلح شكل اكبر اعضايه وينبغي ان يكون غرضك في الاعضا التي
يمكن اصلاحها ان تردها من الجهة التي اعوجت اليها الى خلافها ومتى كان
فساد شكل اليدين والرجلين من قبل كسر لم يسو ويجبر على ما ينبغي ثم ان كان
العظم الذي قد انكسر انجبر انجبارا مستحكما فينبغي ان تدعه ولا يعرض له
وان كان انجباره لم يستحكم ويشتد فينبغي ان تكسره من الراس ثم تسويه

ثم يحتال ان ينبت فيه الدشبد ويحيز منه والسدة ايضا من هذا الجنس
من المرض ومتى كانت السدة من قبل فضل غليظ لزج فالغرض في مداواتها
غرض واحد مضاد لنفس المرض وهو التفتيح والاسباب الحالية الفعيلة فيه
هي الادوية التي تقطع وتجلو وان كانت السدة من ذبل صلب فتلحج في الموضع
من المعا فالغرض الاول في مداواتها تليين صلابة ذلك الزبل بالحقن الحادة
وان كانت السدة من قبل حجر في المثانة فالغرض في علاجها في العاجل ازالة
الحجر عن المجرى الذي قد سده واما البرء التام فيكون بالشق واخراج الحصاة
ومتى اجتمعت رطوبة في موضع من الاعضاء ثم كانت تلك الرطوبة خارجة من
الطبع فعلاجها هو اخراجها باسرها مثل مدة التي تحتقن في الصدر واما
الامتلاء المفرط فدواه الاستفراغ المعتدل ثم مثل الدم الكثير المجتمع في العروق
وكذلك ايضا متى اجتمع في المعدة او في المعا او في قصبة الرية او في الرية مدة
او دم فقصد ذلك الى استفراغه باسره ومتى كانت في المعدة فضل من طعام او شراب
يحتاج ح
لم يبعد عهده فدواه ان يستفرغ بعضه فاذا كان الفضل في الرية او في الصدر
فاستفراغه يكون بالسعال بالادوية الملطفة واذا كان الفضل في الكبد او
في العروق او في الكلى فاستفراغه يكون اما بالبول واما بالاسهال واستفراغه
بالبول يكون بالادوية التي تلطف تلطيفا قويا واستفراغه بالاسهال يكون
بالادوية التي تجذب وتفتح واذا كان الفضل في المعدة فاستفراغه يكون بالقي
واذا كان في الامعا فاستفراغه يكون بالاسهال واذا كان تحت الجلد فاستفراغه
بالبط او بالكي او بالادوية المحرقة وربما استفرغ ايضا الفضل الذي في التجويف
الطبيعي بهذا الطريق كالذي قد يفعل اذا اجتمع في الصدر منه وبالجملة
انه متى كان في عضو من اعضا البدن شي محتبس وكان جنس ذلك الشي خارجا

من الطبيعة فالغرض في البرء منه هو نقله ومتى كان الشيء المحصور في العضو
ليس حبسه خارجا عن الطبيعة لكن مقداره فالغرض في مداواته استفراغ
بعضه واستخراج اسباب البرء يكون بعضه من نفس المرض واكثره من العضو
الذي فيه المرض اي عضو من الاعضاء خرج عن طبيعته بان خشن فينبغي ان
يحتال في رد ملاسة الطبيعية عليه وذلك يكون اما في العظم فبالحك واما في
قصبة الرئة واللسان فبالرطوبة اللزجة التي ليس لها تلذيع واي عضو من
الاعضاء خرج عن طبيعته بان صار املس فينبغي ان يحتال في رد خشونته الطبيعية
وذلك يكون في الاعضاء بالادوية التي تجلو اجلاء قويا وفي بعضها بالجلاء
اليسير ومتى كانت السدة او الضيق تابعة لامراض اخر فينبغي ان يقصد اولا
قصد مداواة تلك الامراض وقد بينا في المقالة التي وصفنا فيها اصناف الامراض
ان السدة والضيق كثيرا ما يتبعان الاورام الحادة والصلبة واليبس والرخوة و
المغط والاشكال الردية التي تحدث للاعضاء التي تجري في تلك المجاري الذي
بينه او يضيق فيها فاذا تركبت هذه الاشيا بعضها مع بعض كانت انحا
الاستدلال على ما يداوى به كثيرة مختلفة وقد يكتفي بان يذكر شيا واحدا اجعله
مثالا يستدل به على ما سواه وسأتكلم في جميع ذلك كلاما اوسع من هذا في
كتاب حيلة البرء فاقول انه تجلب الى عضو من الاعضاء دم كثير حتى يتمدد
العروق التي فيه ويعرض ذلك التمدد في العروق الكبار وفي العروق الصغار التي
كانت اولا يخفى عن الحس ثم صارت الان يظهر لامتلائها كما ترى تلك العروق
يظهر في العين كثيرا التي البياض غشاوها ولعل عروقا اخر ايضا ادق من
تلك العروق التي يظهر بتمدد بسبب امتلائها ولم يظهر لدقتها واذا كان ذلك
فيكاد ان يرشح من العروق شيء فينصب الى المواضع الفارغة التي فيما بين اجزا

العضو ويكون قد جرى اليها شيء يسير دفع واقول ان علاج هذا المرض انما
غرضه الاستفراغ والاجود والابين ان اقول استفراغ بعض ما في العضو
لان هذا المرض انما حدث من قبل ان العضو امتلأ امتلاء مفرطا فاستفراغ
ذلك الفضل من الدم يكون ضروبا اما بان يرجع الى ورايه واما بان يجري من
العضو الذي فيه العلة وجهة اما بان يدفع واما بان يحدث واما بان ييبس
واما بشيء من هذه التي وصفت واما بجميعها فاستفراغه من العضو الذي
فيه العلة منه ما يكون بطريق ظاهر محسوس ومنه ما يكون بان يلطف حتى يصير
بخارا الا انه متى كان البدن كله قد امتلأ فليس ينبغي ان يستفرغ الفضل
من العضو الذي فيه العلة وذلك انك ان رمت ان تبطه حتى يستخرج الفضل
منه ويستفرغه استفراغا ظاهرا للحس حدث فيه من قبل ذلك وجع واجتذبت
بسبب ذلك الوجع اليه مادة اكثر وان رمت تحليل ذلك الفضل بالادوية المسخنة
اجتذبت اليه لحرارة تلك الادوية اكثر مما يحلل منه وان رمت ايضا ان
يضطر ذلك الشيء الذي يجري الى العضو ان يرجع لم يقبله البدن لامتلائه
فلهذين الامرين جميعا قد ينبغي ان يستفرغ البدن كله اجتذب ما يجري الى العضو
الى موضع آخر مضادة له فاذا فعلت ذلك فرم اولا ان تدفع من ذلك العضو
الفضل المحتبس فيه ثم من بعد ذلك تحليله وان استفراغه حينئذ يواتيك
بسهولة لانه يكون حينئذ بمجاري اوسع ودفعك عن العضو ما يجري اليه
يكون بان يقبضه ويبرده والعروق ايضا التي يستفرغ عنها اليها ذلك الذي
الذي يدفعه عن العضو العليل وقد بينا ذلك ايضا في كتاب القوى الطبيعية
والعروق ايضا التي في العضو اذا قويتها بالادوية القابضة سيرت ذلك
الفضل من العضو العليل الى ما وراه واذا انت فعلت ذلك فرجع الى البدن

جميع ما سال منه الى ذلك العضو العليل فيها ونفعه وان حصل في العضو شي منه
فينبغي ان تعلم ان ذلك الشي الذي حصل فيه لزج او غليظ لحج وبقي في العضو
وعسر انحلاله وقد يمكن ان لا يكون كذلك ويكون السبب في ارتباكه
وبقائه في العضو انه خرج من العروق فصار فيما بين الاعضا المتشابهة
الاجزاء وذلك ينبغي لك فيه ان يستفرغه من نفس العضو العليل بعد ان
تضع على ما فوق ذلك العضو ادوية تدفع ما يجري اليه والاستفراغ يكون
بالبط وبالادوية المحللة لا سيما ان توهمت ان في المواضع التي فيما بين
الاعضا المتشابهة الاجزا شيا محتبسا والادوية المحللة كلها مزاجها حار
ومن فعل هذا المزاج التلذيع اذا كان مفرط الحرارة فقد ينبغي ان لا يحدث
في هذه المواضع استعمال الادوية التي لها حرارة قوية لا سيما ان كان العضو
العليل بارزا ظاهرا فانك ان استعملت اشباه هذه من الادوية حتى يجتمع
عليه مع غلبة التلذيع عرض فيه من الوجع وجلب المادة فالدواء اذا الذي
معه حرارة معتدلة هو الذي لا يحدث في مثل هذه الاعضا وجعا ولا سيما
ان كان مع ذلك رطبا وقد يكتفى بالدوا المحلل وان لم يكن بالقوي في تحليل
الاعضا البارزة الموضوعة في ظاهر البدن فان كانت المواضع الخارجة
لا علة بها والعضو الذي يحتاج الى استفراغ العمق غايرا فينبغي ان يقوى
الدوا المحلل ويزاد في حرارته لانه لا يؤمن ان يضعف ويبطل قوته قبل ان
يبلغ ويصل الى عمق البدن وليس يخاف على المواضع الخارجة التي تلقاها
منه اذى لانه لا علة بها اوفق الامر من وجهين جميعا في استعمال الادوية
التي هي اسخن واحر من قبل ان الاعضا الظاهرة يحتملها والاعضا الباطنة
يحتاج اليها وهذه الاستدلال اخذناه من موضع العضو وينبغي ان ننظر

هل بقي شي مما يحتاج اليه في العلاج **المداواة بحسب تخلخل الاعضاء وتلززها** وادى انه قد بقيت اشيا ليست باليسيرة وذلك ان الاعضا
العليلة التي فيها الفضل الذي سال اليها منها ما هي سخيفة في طبعها
رخوة لينة ومنها ما هي كثيفة ملززة صلبة وما كان من الاعضا العليلة
التي فيها الفضل الذي سال اليها منها ما هي سخيفة في طبعها رخوة
لينة ومنها كثيفة ملززة صلبة وما كان من الاعضا على الصفة الثانية
فانه يحتاج كيما يستفرغ الى ادوية هي احد من تلك ويحتاج ان يكون
تلك الادوية الطف فان كانت تلك الاجزا مع ذلك غايرة جدا موضوعة
في العمق فهي الى ذلك احوج كثيرا فاحفظ هذا النوع الآخر من الاستدلال
على العلاج الماخوذ من جوهر العضو العليل **الاستدلال على مداواة العضو بحسب الخلقة والمشاركة** وقد يوجد استدلال آخر على العلاج من
خلقة العضو ومشاركته لغيره فاقول في المثل ان المرض الذي ذكرنا قبل
حدث في الكبد وانه قد لحجت في الاطراف الضيقة من العروق التي فيها رطوبات
لزجة وغليظة او كثيرة اقول انه اذا كان ذلك سهل ان يستعمل الاطعمة والاشربة
الملطفة ليلطف اولا بها الغلظ واللزوجة ثم يستفرغ الشي المؤذي لا بالطرق
الضيقة التي لا يرى فقط كما يستفرغ ساير الاعضا لكن بطرق واسعة وذلك
ان العروق التي في الكبد من اوسع العروق واكثرها عددا وما كان من تلك العروق
في حدبة الكبد فهو ينتهي الى العرق الكبير المسمى العمق وما كان من تلك العروق
في جانب الكبد المقعر فهو ينتهي الى العرق الذي يسمى الباب وكذلك قد يسهل
متى حدث في عروق الكبد في اي الجانبين كان اللحج ان يستفرغ الفضل الفاعل
باليسير السعي واهونه فاذا كانت الرطوبة قد لحجت في العروق التي في جانب الكبد المقعر

اجتذبتها الى البطن بالادوية الجاذبة فاذا كانت قد لحجت فى العروق التى
فى حدبة الكبد استفرغتها بالبول من العرق العميق وقد يوجد مما وصفنا
استدلال آخر على العلاج من الكبد من قبل انها اصل للعروق وذلك انه لما كان
تدبيرها ليس هو من نفسها فقط كحال الاعضا لكنه قد ينبعث منها قوة فى
العروق فلن يومن ان اوهينا قوتها بانقاعها بالادهان وباستعمال الاضمدة
المرخية المحللة ان يضعف هى اولا فى نفسها ثم يضعف بضعفها جميع العروق
ولذلك قد ينبغى ان يخلط فيما يوضع على الكبد بعض الادوية القابضة ولما كان
موضع الكبد موضعا بعيد الغور لم يومن ان يضعف قوة الدواء القابض
ويبطل قبل ان يصل اليها ان لم يكن جوهر آخر لطيف يوصله مثل طبيعة العطرية
والاجود ان يكون الدواء قد جمع ان يكون قابضا ويكون عطرا فانه اذا
جمع هاتين القوتين كان فعله اقوى فاذا انك قد استفرغت الشى الذى
كان محتبسا فى هذا العضو على خلاف الامر الطبيعى ورجع اعتدال الكيموسات
الى الامر الطبيعى فقد ينبغى عند ذلك ان تتفقد وتنظر الا يكون مزاج
الكبد يتغير من كيفية تلك الرطوبة التى كانت محتبسة فيها فبردت
الكبد منها اذا كانت بلغمية او سخنت منها ان كانت من جنس المرارية حتى
يصلح مزاجها ايضا ان كان فسد فيردها الى الصحة ردا واصلاح مزاجها
يكون بان يدخل عليه كيفية مضادة له كما قلنا فى علاج المزاج الردى
وينبغى ان كانت سخنت اعنى بمقدار ما زاد سخونتها على المزاج المعتدل ويجب
انا فى هذا ايضا ان يكون غالبا فى الاعتدال الطبيعى فى هذا العضو وذلك
انك ان لم تعلم مقدار حرارة الكبد الطبيعية لم تعلم بكم هى الآن اسخن من
مزاجها الطبيعى ولا متى ينبغى ان تقف وتمسك عن تدبيرها وكذلك

ايضا
ان يرد عضو من الاعضاء فقصدت الى تبريده ثم تعلم كم مقدار برده
الطبيعى لم تصل الى معرفة الدواء الذى ينبغى ان تبرده به خاصة ولا قدرت
ان تعلم متى ينبغى ان تمسك وتكف عن اسخانه الباب الرابع عشر فى
علاج الاعضا الخارجة عن المجرى الطبيعى فى العدد واذ قد تكلمنا
فى ذلك بما فيه كفاية فينبغى ان يقبل الآن على الاعضا التى هى فى
العدد خارجة عن مجرى الطبع وذلك يكون على صنفين احدهما الزيادة
والآخر النقصان فاذا كان عضو من الاعضا قد نقص فالغرض فى
علاجه ان يرد تلك الشى الذى قد نقص وذلك يكون بان يخدم الطبيعة
وتعينها على عمله على الوجه الذى وصفته قبل واذا كان شى فى
عضو من الاعضا فالغرض فى علاجه قطعه اما بحديدة واما بنار
واما بدواء محرق ويكاد فى عضو يحدث فيه الزيادة ان يمكن فيه
البرء وليس كل عضو ينقص يمكن ان يتولد فيه ما نقص منه كما بينت
فى كتاب المنى ومن الاعضا اعضاء وان كان لا يمكن ان يتولد هى
باعيانها فقد يمكن ان يتولد مكانها غيرها مما يقوم مقامها من ذلك انه
اذا سقط من عضو من الاعضاء عظم باسره امكن ان يتولد مكانه جوهر
آخر غير العظم وغير اللحم فان الجوهر الذى يتولد فى موضع العظم كانه
لحم دشبذى او دشبذ لحمى وكلما تمادى به الزمان كان الى الدشبذ اميل
وقد كان فى ابتداء الامر الى اللحم اميل فان افقد عضو من الاعضاء ولم يمكن
ان يتولد حتى يعود هو بعينه ولا شى شبيه به يقوم مقامه فالغرض الثالث
ان يحتال للعضو بجنس من مثل ما يفعل فى الاعضا التى تقيم وهذا الجنس
من المرض الذى يكون فى العدد مشارك للجنس الذى يكون فى العظم

وذلك لان الصنف منه الذى يكون فى عدد الاشيا الطبيعيه قريب من الجنس الذى يكون فى العظم وانما يخالفه فى نوعه الاجزا التى يكون فى عدد الاشياء التى هى فى جنسها خارجة عن الطبيعة والغرض الاول فى علاج هذا الصنف هو اخراج ذلك الشى المتولد على خلاف مجرى الطبيعة وحذفه عن العضو الذى تولد فيه فان رايت هذا الغرض لا يمكن ان يتم فالغرض الثانى فى علاجه ان تنقله مثل ما ينقل الما الذى يتولد فى العين واذا كان النقصان ليس هو نقصان عضو بأسره لكن نقصان جزو من العضو وكانت الزيادة ايضا على هذا المثال فالغرض فى علاج ما نقص ما ان تعيد العضو واما ان تولد ما نقص منه والغرض فى علاج ما زاد قطع الشى الزايد وتضميره وتدقيقه ولذلك ليس الغرض فى علاج هذه الاشياء غير الغرض فى علاج ما وصفناه قبلها ولا طبيعة الادوية التى تصلح لها فى الجنس غير طبيعة الادوية التى تصلح لذلك

الباب الخامس عشر فى الخلع والفتق والفتلة

وقد ينبغى ان يفصل على جنس آخر من اسباب الصحة وقد بقى علينا ذكره وهو الجنس الذى يصلح الآفات الحادثة فى الاثيين والخلع والآفات الحادثة فى الاثيين يكون اما من فتق ولما يحدث فى الغشا الذى يحوى الامعا واما من اتساع المجرى الذى ينحدر فيه من ذلك الغشا الكيس الاثيين ولذلك صار اصلاح الخلع يكون بالتمديد والدفع الى خلاف تلك الجهة التى تفعم زال اليها المفصل واصلاح انحدار المعاء الى كيس الاثيين بان يحتال فى تضييق ما اتسع من ذلك الغشا الذى يحويه وقد بينت فى كتاب حيله البرو الطريق الذى يجب ان يسلك فى استخراج الاشيا الجزوية التى ينبغى ان يعالج بها هذه الاشياء

الباب السادس عشر فى الاسباب التى يحفظ الابدان

وقد بقى علينا ان نصف الاسباب التى اخرنا ذكرها فيما مضى كلامنا وهى الاسباب التى يتقدم فيحوط واجناس هذه الاسباب ثلثة الجنس الاول هو جنس الاسباب التى يتقدم فيحوط البدن الصحيح السليم والجنس الثانى جنس الاسباب التى يتقدم فيحوط البدن الصحيح الذى ليس بسليم لكن قد سكر منه شى والجنس الثالث هو جنس الاسباب التى يتقدم فيحوط البدن المريض وعلم الجنس الاول من علم حفظ الصحة وهذا الجنس كما قلنا هو قبل مرتبة وعلم الجنس الثانى من علم التقدم فى الحياطه وعلم الجنس الثالث من علم حيله البرو وهذا الجنس كله من الاسباب انما قوامه خاصة فى الكيموسات لا لزجة ولا غليظة ولا دقيقه مائية ولا كثيرة ولا اسخن مما ينبغى ولا ابرد ولا لذاعة ولا عفنة ولا لها كيفية رديّة سخيفة فان هذه الكيموسات اذا تزيدت فى هذه الاحوال كانت اسبابا للامراض وربما كان تزيدها من ذلك السبب الذى كان اصل تولدها منه وربما كان من قبل الاخلاط التى فى البدن واحالتها اما الى مثل ما هى عليه ولهذا فانها غرضان احدهما الاحالة والاخرى الاستفراغ واستحالة الكيموسات يكون اما من نفس البدن اذا انضجها واما من قوى بعض الادوية وفى هذا الجنس من الادوية يدخل ما يسقى من سموم ذوات السموم ومن الادوية التى هى من جنس السموم واستفراغ الكيموسات يكون بالادوية التى تسخن اسخانا قويا وبالاسهال وبالحقن والعرق وبالقى وهذه هى اصناف الاستفراغات العامية واما الخاصية فيوجد من الموضع التى يجتمع فيها تلك الكيموسات كما

فى كتاب تدبير الاصحا وخاصة فى المقالة الثالثة والرابعة من ذلك
الكتاب عند وصفنا للاعيا وساير العلل الشبيهة بالاعيا واستفراغ
مايكون اسهل اذا استفرغ ماكان منها فى العروق الاول بالاسهال
واستفراغ ماكان منها فى البدن كله بالعرق وماكان فى الراس
باللهوات او بالمنخرين او بهما جميعا وماكان فى الصدر او بقصبة
الرية بالسعال وماكان فى الكلى او فى المثانة بالبول واما الاستفراغ
الذى يكون بطريق الجذب فهو استدلال عام لجميع الاعضا التى
يكون منا بعدا المواضع من ذلك الموضع الذى يقصد الى الجذب منه
فاما الاستفراغ وجميع الاشيا التى يشفى هذه الحالات بيسمى اسباب
الصحة وجميع الاشيا التى تهيج هذه الحالات وتزيد هذا فيها يسمى
اسباب المرض فاما الاسباب التى لا تضر فيها ولا ينفع فيسمى اسبابا
لا للصحة ولا للمرض وقد يمكن الا يسمى اشيا ثانية كما قد فعل كثير
من السوفسطائيين ممن يغفل النظر فى وجود اختلاف اعيان الاشياء
ويفنى اكثر عمره فى الاسماء وقد تكلمت فى غير هذا الكتاب كلاما اشرح
من هذا فى فسخ دعواهم وقد فرغت من صفة الصنف من الطب
المعروف بالحياطة الباب السابع عشر فى التدبير المنعش للناقه
والشيخ ومن الطب صنف آخر يسمى التقوية والتغذية ويستعمله فيمن
قد برأ من مرض وفى الشيخ وقد بينت فى كتاب حيلة البرء بيانا تاما
ماحال ابدان هولا ومن اى الاسباب يرجعون الى الحال الطبيعية وانا
اصف ذلك لك باختصار فى هذا الموضع فاقول ان حال ابدان هولاء
ان الدم الذى فى ابدانهم دم جيد الا ان مقداره يسير وكذلك ايضا

حال الروح الحيوانى والنفسانى واما اعضاهم الثانية فيابسة ولذلك
قواهم ضعيفة ولضعف هذه القوى فان البدن يكون كله ابرد فاما الاشيا
التى يصلح هذه الحال ويجلب لصاحبها الصحة فان احببت ان اجمعها
لك فهى كلها اعان على ان ينال البدن غذا سريعا حريزا فان احببت ان
افصلها لك فهى الحركة المعتدلة والطعام والشراب المعتدلان والنوم
المعتدل واصناف الحركة هى الركوب والمشى والدلك والاستحمام وان صلحوا
صلاحا كثيرا بعد استعمال هذه الاشيا فينبغى ان يلتمسوا التصرف فى يسير
مما كانت عادتهم التصرف فيه من الاعمال واما الاطعمة فينبغى ان يكون
اولا من الاشيا الرطبة السريعة الانهضام التى ليس باردة فاما ما تمادى بهم
الزمان فينبغى ان يكون مما غذاه اكثر واما الاشربة فاصلحها لهم الشراب المعتدل
العتيق والحديث واذا نظرت اليه رايته صافيا نيرا ولونه اما ابيض واما
مايلا الى الحمرة واذا شممته وجدته طيب الرايحة باعتدال واذا تطعمته
لا ميت الطعم ولا قوية جدا حتى يكون قد غلب عليه العفوصة او الحروقة
والمرارة والحلاوة وقد وصفت جميع هذه الاشيا كما قلت قبل وصفا اشرح
من هذا فى كتاب حيلة البرء وليس غرضى فى هذا الكتاب ان اصف جميع الاشيا
الجزوية ولكنى انما قصدت فى هذا الكتاب الى ان اذكر جمل ما قد شرحته و
بينته فى كتبى الجملة الخامسة فى تسمية الكتب ومبلغ عددها
وانا ذاكر تلك الكتب كم هى واصف واحدا واحدا ثم اقطع بعد وصفى كتابى
هذا وقد قلت قبل انى قد مقالة وصفت فيها كيف قام الطب وتقدم
هذه مقالتان وصفت فيهما كيف كان قوام جميع الصناعات لا ان هذه
المقالات مع هذه المقالة التى هذا انقضاؤها خير الكتب التى وصفتها

منهم

على الشرح والاتساع فى الكلام واما تلك الكتب فهذه مراتبها ونظامها
اولها كتابا وصفت فيه امر الاسطقسات على راى بقراط وبعده
ثلث مقالات وصفت فيها امر المزاج ووصفت فى الاثنين منها امر
مزاج الحيوان ووصفت فى الثالثة امر مزاج الادوية ولذلك صار لا يمكن
احدا ان يفهم كتابى فى قوى الادوية على ما ينبغى ان لم يتقدم فيقرا الثلث
من كتابى فى المزاج ويستقصى فهمها وقد جعلت مقالة اخرى صغيرة
يتصل بالمقالتين الاوليين من كتابى فى المزاج وعنوانها فى المزاج الردى
المختلف ومقالتان اخريان احدهما عنوانها افضل هيآت البدن
والاخر عنوانها فى خصب البدن وبعد كتاب المزاج كتاب آخر فيه ثلث
مقالات وصفت فيها امر القوى الطبيعية وقد يمكن بعد هذا ان يقرا
هذا الكتاب بعد قراتك المقالتين الاوليين فى المزاج ومن بعد قراتك
المقالة التى وصفت فيها امر الاسطقسات ليكون قراتك وصفت على
نظام متصل ولى بعد هذا كتب كثيرة وصفت فيها امر الافعال النفسانية
الا انه لما كان مما ينتفع به البرهان عليها مما يظهر فى التشريح ليس باليسير
وجب ان يقدم الارتياض فى كتب التشريح وابلغ الكتب التى وصفت فيها
التشريح كتاب علاج التشريح وبعده كتب اخر كثيرة منها مقالتان وصفت
فيهما امر ما وقع فى التشريح من الاختلاف ومنها مقالة وصفت فيها
امر تشريح الحيوان الحى ومنها مقالات اخر جعلتها للمتعلمين فى تشريح العظام
والعضل والعصب والعروق غير الضوارب والضوارب ومقالات اخر شبيهة بهذه
ومما يدخل فى طبقة هذه مقالة بينا فيها ان الدم يحتبس فى العروق الضوارب
بالطبع واما امر الافعال فوصفنا امرها فى مقالتين ووصفنا فيها حركة العضل

وفى ثلث مقالات وصفنا فيها حركة الصدر والرئة وتتبع هذه
كتابنا فى النفس وبعد هذا مقالات جعلتها فى الصوت فاما القوة
التى تسمى المدبرة من قوى النفس وساير ما يحتاج الى البحث عنه من
امر الافعال الطبيعية والنفسانية فبيناه فى كتاب فيه مقالات كثيرة
جعلت عنوانها فى اراء بقراط وفلاطن وندخل فى هذا الجنس من العلم
مقالتان جعلتهما فى المنى وكتاب فى تشريح ابقراط ثم من بعد هذا
الكتاب كلها تتبع كتاب منافع الاعضا واما الكتب التى ننتفع بها فى تعرف
الامراض فمنها كتاب يعرف علل الاعضا الباطنة الآلمة ومنها كتاب
فى النبض وصفنا فيها تقدمة المعرفة التى يكون من النبض ويتقدم كتاب
النبض مقالتان احدهما فى الحاجة الى التنفس والاخرى فى الحاجة الى النبض
واما كتابنا فى النبض فينقسم الى اربعة اقسام وصفنا فى القسم الاول منه
اصناف النبض ووصفنا فى الثانى كيف يعرف تلك الاصناف ووصفنا فى
القسم الثالث الاسباب ۵ تم كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة
نقل حنين وتفصيل احمد بن محمد المعروف بابن ابى الاشعث الحمد لله رب
العالمين والعاقبة للمتقين وحسبنا الله ونعم المعين وصلوته على سيد محمد واله الطاهرين
فرغ من تسويده فى وقت الضحى يوم الاربعا تاسع شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ثلث وتسعين وتسعمايه لاشارة المخدوم ذوى الاحترام
خلف الافاضل العظام نتيجة الاماجد الكرام شمس الدين والعز
والكرم شرف بيكا شرفه الله تعالى
بالمقاصد والمطالب وتمم
بالمرام

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في النبض الى طوثرن للمتعلمين
اختصار من كتاب الكبير نقل ابى زيد حنين بن
اسحق وتفصيل ابى جعفر احمد بن محمد بن ابى الاشعث

قال ابو جعفر هذا الكتاب ثلث جمل يشتمل على احد وثلثين بابا
الجملة الاولى يصادر فيها على ما يحتاج اليه ويستشني به
ثم ذكر اجناس النبض وانواعه واصنافه الجزوية على طريق الاختصار
وهذه الجملة نظيرة لما عمله فى الاربع المقالات من كتابه الكبير فى
النبض والتى ذكر الجملة المستدل بها على النبض الذى ذكره فى الاربع
الثوانى لحاجته فيه الى الاستقصا الكثير وانه يفوق طاقة المتعلمين
فلم يذكره فى هذا المختصر والجملة التى سناتى على تفصيلها فى هذا الكتاب
وهى الاول يشتمل على ستة ابواب الباب الاول فيما سبيله ان
يصادر عليه وفيما سبيله ان يستشني به ومن اى العروق يوجد النبض
الباب الثانى فى اجناس النبض وانواعه اللازمة فى حال واحدة
وهى اجناس الباب الثالث فى النبض المستوى والمختلف المنتظم
والمختلف غير المنتظم فى نبضات الباب الرابع فى الاختلاف
فى نبضة واحدة من اجزا العروق فى الوضع وفى الحركة الباب الخامس
فى الاصناف المركبة من المختلف من تركيب هذه الاصناف وفيه يوجد
المرجى والدودى والنملى الباب السادس نذكر فيه ما بينه فى
هذه الجملة عند فراغه منها الجملة الثانية فى الاسباب المغيرة
للنبض وهى ثلثة ابواب وهذه الجملة مختصرة من الاربع المقالات

الثوالث من الكتاب الكبير فى النبض نظيرها فى تلك الاول فى تغاير النبض
بحسب الطبع الثانى فى تغاير النبض من الاسباب التى ليست بطبيعية فى
ولا هى خارجة عن الطبيعة وهذه هى الخارجة عن الطبيعية فى كميتها لا فى
جنسها الثالث فى تغاير النبض من الاسباب الخارجة عن الطبيعة الجملة
الثالثة فى تغيير النبض المركب من التغيير الذى يكون بسبب الورم اعنى
السبب المحدث للورم ومن التغيير الذى يكون بسبب طبيعة العضو يعنى
عصبيا هو او لحميا او مركبا منهما او غيرهما ومن الذى يكون بسبب العرض
اللازم يعنى بالعرض المرض الذى يكون عن السبب بقصد ثان وهو يوضح ذلك
بامثلة بينة بها ومن هذه الجملة يدل على الامراض بالنبض وهذا غرضه
فى الاربع المقالات الاواخر من كتابه فى النبض وهذه الجملة اختصار من
تلك المقالات يدل بابوابها على انفسها ويقاس بها على غيرها وهى يشتمل على
اثنين وعشرين بابا قال احمد قال يحيى النحوى فى تفسيره لهذا الكتاب وعند
ذكره ما ينقسم اليه هذا الكتاب وذلك ان من علم ان هذا السبب يفعل
هذا النبض علم ان هذا النبض يكون عن هذا السبب مثال ذلك انا نعلم
ان القبض يجعل النبض عظيما فان نحن وجدنا فى حمى يوم النبض عظيما
علمنا ان العليل قد اغتاظ جدا الباب الاول فى النبض الدال على الشوصة
الباب الثانى فى نبض من صدورهم القيح الباب الثالث فى نبض
اصحاب الذبول الباب الرابع فى النبض الدال على السل الباب الخامس
فى النبض الدال على ودم الرية الباب السادس فى النبض الدال على العلة
التى يسمى النسيان الباب السابع فى النبض الدال على اصحاب البرسام
الباب الثامن فى نبض الدال على السبات السهرى الباب التاسع

فى النبض الدال على اصحاب الجمود الباب العاشر فى النبض الدال على
اصحاب التشنج الباب الحادى عشر فى النبض الدال على اصحاب الاسترخاء
الباب الثانى عشر فى النبض الدال على اصحاب الصرع واصحاب الفالج
الباب الثالث عشر فى النبض الدال على اصحاب اللوزتين الباب الرابع عشر
فى النبض الدال على اصحاب الربو الباب الخامس عشر فى النبض الدال على
اللواتى بهن خنق الرحم الباب السادس عشر فى النبض الدال على اصحاب
الم فم المعدة الباب السابع عشر فى النبض الدال على اصحاب الاستسقا الزقى
الباب الثامن عشر فى النبض الدال على الاستسقا الطبلى الباب التاسع عشر
فى النبض الدال على اصحاب الاستسقا اللحمى الباب العشرون فى النبض الدال
على اصحاب الجذام الباب الحادى والعشرون فى النبض الدال على اصحاب اليرقان
الباب الثانى والعشرون فى النبض الدال على اصحاب من شرب الخربق
تم الصدر الجملة الاولى يصادر فيها على ما يحتاج اليه
ويستشنى بما سبيله ان يستشنى به ثم تذكر اجناس النبض وانواعه واصنافه
الجزوية على طريق الاختصار وهذه الجملة نظير لما فعله فى الاربع المقالات
الاول من كتابه الكبير فى النبض وهى ستة ابواب الباب الاول فيما
سبيله ان يصادر عليه وفيما سبيله ان يستشنى به ومن اى العروق يوجد
النبض قال جالينوس انى ذاكر لك ايها الحبيب طوثون فى كتابى هذا
ما ينتفع بمعرفته المتعلمون من امر النبض فاما جميع علم النبض فقد كتبته فى
كتاب غير هذا فاقول ان العروق الضوارب كلها والقلب تنبض على مثال
واحد ولذلك قد يمكن ان يقيس بواحد منها على جميعها الا انه ليس يمكن ان
يحس بحركة جميعها لكن الحس بحركة ما كان منها من العروق الضوارب

فى عضو معرا من اللحم اسهل والحس بحركة ما كان منها فى عضو كثير اللحم اخفا
وما كان منها مغطا بلحم غليظ اوكان من ورا عظم اوكان يستره جسم آخر
من الاجسام فليس يمكنك ان تحس بحركته ما دام البدن على الحال الطبيعية فان
غلب عليه القضف والهزال غلبة قوية فربما احسسته فان حركة العرق المستبطن
لعظم الصلب قد يحسها من وضع يده على البطن وكذلك حركة عرق آخر
فى اليدين والرجلين لم يكن قبل ذلك ان يحس فاما العروق التى فى الصدغين
والعروق التى فى باطن الاصابع من اليدين والرجلين فحركتها محسوسة
دايما فاما العروق التى فى الراس من ورا الاذنين والعروق التى فى الجانب
الايسر من العضد وغيرها مما ليس هو مغطا بلحم كثير فنبضها اقل بيانا
من نبض تلك الا انه على حال قد يحس والاسهل والاجل والاوفق لما يحتاج
اليه ان يقصد لحس العرقين اللذين فى باطن رسغى اليدين دون ساير العروق
الضوارب لان هذين العرقين اظهر من غيرهما لقلة اللحم فى موضعهما وليس
يضطرنا الامر فيهما الى كشف شى من البدن كما قد يضطرنا فى عروق كثيرة
غيرهما وموضعهما ايضا موضع مستقيم وذلك من اجود الاشيا وابلغها فى
ادراك حركتها على الاستقصا الباب الثانى فى اجناس النبض
وانواعه اللازمة لحال واحدة وهى خمسة اجناس واذا انت جسست
العرق فانك تحسه ينبسط فى جميع اقطاره وكل جسم فله ثلثة اقطار
طول وعرض وعمق الا انه متى كان البدن على الحال الطبيعية وجدت
العرق تنبسط فى جميع اقطاره انبساطا معتدلا واذا كانت حال البدن حالا
خارجة عن الطبيعة فكثيرا ما ينقص النبض فى كل واحد من هذه الاقطار
ويزيد فى آخر وينبغى لك عند ذلك ان يكون ذاكرا كيف كان النبض

الطبيعي ذكر اصناف النبض الخارج عن الطبيعي في قطر واحد من اقطار الجسم
وهي ستة اصناف وهذه يوجد من مقدار الانبساط فان وجدت النبض
الخارج من الطبيعي قد زاد في العرض سميت ذلك النبض عريضا وان وجدته
قد زاد في الطول سميته طويلا وان وجدته قد زاد في العمق سميته شاخصا
ويسمى اصناف النبض المضادة لهذه التي هي اقل من النبض الطبيعي دقيقا
وقصيرا ومنخفضا على قياس تلك **ذكر اصناف** الخارجة عن
النبض الطبيعي في جميع الاقطار وهي صنفان وهذه ايضا يوجد في مقدار
الانبساط فاما النبض الذي قد زاد على الحال الطبيعية في جميع الاقطار
فانه ان كان قد نقص فيها كلها سمي صغيرا وان كان زاد فيها كلها
فانه يسمى عظيما وهذه هي اصناف النبض التي يكون في مقدار الانبساط
ذكر النبض الماخوذ من كيفية الحركة ومن خواص الحركة السرعة
والابطا فينبغي ان يحكم على هذه الحركات ايضا بمقايستك اياها
بالحركة الطبيعية **ذكر النبض الماخوذ** من كيفية صدمة
العرق وفي كيفية صدمة النبض يكون قوته وضعفه وقوة
النبض يكون اذا دفع النبض اليد مدافعة قوية وضعف النبض
اذا كانت مدافعته ضعيفة **ذكر النبض الماخوذ** من حالات
جسم العرق واما اللين والصلابة فهما حالان لجسم العرق واما
اللين فهو ان يحس العرق اذا لمسته كانه الى ملمسة اللحم اقرب
واما الصلابة فهي ان تحس العرق احسا اى اصلب وكانه وتر
ممدود واشبه بملمسه ويعرف مع حركة العرق وليس هو للحركة خاصة
كالاصناف الثلثة التي ذكرتها قبل فان اخذ تلك الاصناف وهي

صنف

صنف السرعة والابطا يكون في كيفية الحركة والصنف الثاني فهو صنف القوة و
الضعف يكون في كيفية القرعة والصنف الثالث وهو صنف الكبر والصغر يكون
في مقدار الانبساط والانبساط لا يكون الا بحركة والصنف الرابع وهو الجسم اللين
والصلب فليس يحتاج الى الحركة ان يكون لينا او صلبا وهذه الاربعة الاصناف
نجدها في نفس قرعة النبض **ذكر النبض** الماخوذ من السكون التي بين القرعتين
وهو الصنف الخامس ونجد صنفا آخر خاصا من الفترة التي بين القرعتين
ومن عادة الاطبا ان يسموا الزمان الذي بين قرعتين الذي ينقبض فيه العرق
فترة وانا ارى انه ينبغي للمتعلم ان يرتاض في النبض على ان انقباض العرق
لا يحس ويسمى بعض ذلك نبضة وبعضها فترة واما القرعة فصدمة العرق
لليد التي تحته اذا تحرك واما الفترة والسكون الذي يكون بين قرعتين
الذي يكون النبض فيه متواترا ومتفاوتا ومتوسطا بين الحالين وهو النبض
الطبيعي وهذه الاصناف ايضا يعرف من النبض بمقدار الزمان لان النبض المتواتر هو الذي
زمان السكون فيه كثير ولا فرق في هذا القول بين ان اقول سكون او فترة او
ليس بين قرعتين او انقباض **الباب الثالث** في اجناس النبض وانواعه
المختلفة الاحوال وهي النبض المستوي والمختلف والمختلف المنتظم والمختلف
غير المنتظم في نبضات فاما الاستوا والاختلاف فيكونان في جميع هذه
الاصناف التي ذكرنا والاستوا هو ان يكون النبضات مساويا بعضها لبعض
في هذه الاصناف مثال ذلك ان عظم النبضات اذا كان متساويا قيل ان ذلك
النبض متساو في العظم واذا كانت سرعة النبضات متساوية قيل ان ذلك
النبض متساو في السرعة وعلى هذا المثال يكون النبض مستويا في القوة وفي التواتر
فاما الاختلاف فهو فساد الاستوا في صنف من اصناف النبض لان من النبض

ماهو مختلف في العظم ومنه مختلف في التواتر ومنه مختلف في القوة و
كذلك الحال في ساير الاصناف وربما وقع بين عدد محدود من القرع
نبضة مخالفة لها فيما بين نبضات متساوية وذلك يكون على انحاء كثيرة
وذلك انه ربما كانت بعد ثلث نبضات متساوية نبضة خامسة مخالفة
لها ثم تدوم ذلك على هذا النظام ونعرض ذلك على هذا المثال في ساير
جميع الاعداد فانه يمكن بعد خمس نبضات متساوية نبضة سادسة مخالفة
لها وهذا النبض ليس بمستو لذلك هو مختلف الا انه يحفظ نظاما ولذلك
هو منظوم وذلك انه لما كان يقع دايما فيما بين اعداد محدود من نبضات
متساوية نبضة واحدة مخالفة لها فان ذلك النبض وان كان قد بطل استواه
فقد يحفظ نظاما ما في مناسبة الادوار فان لم يحفظ النبض دورانية في
اختلافه قيل له غير منظوم

الباب الرابع

في الاختلاف في نبضة
واحدة من اجزا العرق في الموضع وفي الحركة وقد يكون اختلاف ما في نبضة
واحدة وذلك يكون اما في اجزاء من العرق اذا كانت الاجزا مخالفة بعضها
لبعض في الوضع او في الحركة واما في حركة جزو واحد من اجزا العرق على
انفراده

ذكر الاختلاف

في الوضع واما الاختلاف يكون في وضع اجزا
العرق عند ما يخيل اليك ان تلك الاجزا قد زالت الى فوق او اسفل
او يمنة او يسرة والاختلاف يكون في حركة الاجزا اذا كان جزء منها
يتحرك حركة سريعة وجزء منه آخر يتحرك حركة بطيئة وجزء يسبق وآخر
يتأخر وجزء يتحرك حركة قوية وآخر يتحرك حركة ضعيفة وجزء يتحرك
مسافة كثيرة وآخر يتحرك مسافة يسيرة او لا يتحرك بتة فعلى هذا المثال يكون
الاختلاف يكون في اجزا العرق

ذكر الاختلاف

في الجزو الواحد من اجزا

العرق وفيه يوجد الغزالي وذو القرعتين وهو المطرقي واما الاختلاف الذي
يكون في الجزو الواحد من اجزا العرق فربما كان والحركة يتبين وينقطع
انقطاعا بينا ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون النبض الغزالي وربما
كان والحركة ينقضي ثم يعود ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون النبض المسمى
ذا قرعتين وهو المطرقي وربما كان والحركة غير متساوية في السرعة وذلك يكون
اذا ابتدات الحركة وهي سريعة ثم نقصت سرعتها قليلا قليلا حتى ينقضي وهي
بطيئة او على ضد ذلك يبتدي وهي بطيئة ثم ينقضي وهي سريعة وكذلك في قوتهم في
القوة والضعف والصغر والعظم وليس ينقسم الحركة بقسمين فقط لكن قد ينقسم
باقسام اكثر بقدر ما يدرك بالحس وهذه هي اصناف الاختلاف المفردة في
نبضة واحدة

الباب الخامس

في اصناف المركبة من المختلفة
من تراكيب هذه الاصناف وفيه يوجد الموجي والدودي والنملي واما في
الاصناف المركبة فبقدر ما يمكن ان يتركب صنف صنف وصنف مع اصناف
واصناف مع اصناف من هذه الاختلافات ومنها ما قد وضع له اسم خاص مثل نبض
الموجي والدودي والنملي والساكت والنبض الدودي هو اذا توهمت كانه
دود يدب في العرق ووجدت العرق يتنقل استقلالا موجيا وليس يبسط العرق
كله في وقت واحد الا انه ان كان ذلك مع صغر من النبض سمي النبض دوديا
وان كان مع عظم من النبض سمي ذلك النبض موجيا بقول مطلق وبين النبض
الدودي مع ذلك ضعيف متواتر ومتى صار النبض الى الغاية القصوى من الضعف
والصغر والتواتر سمي نمليا وقد يظن بهذا النبض انه سريع وليس هو بسريع

ذكر النبض الثابت

على حاله في الخروج عن الطبيعة واما النبض الذي يسمى
اطيقس وتفسير هذا الاسم الثابت كما سميت الحمى التي تسمى بهذا الاسم فهو الذي

لا يعرض فيه كثير اختلاف بتة لكنه يبقى على حاله واحده دايما ولا يتغير
وذلك يكون لان جوهر البدن كله قد استحال الى حال المرض في حال كون هذه
الحميات وعند حدوث هذا النبض وقد يكتفي المتعلمون فيما اريد بهذا
الذي وصفناه من امر النبض لان من اراد استقصاء علم اصناف النبض فهو فقاً دي
عليه من مقالة افردناها لذكر اصناف النبض ولذلك ليس بنا في هذا الكتاب حاجة
الى ذكر النبض الممتلئ الفارغ ولا الى ذكر وزن النبض لانا قد وصفنا هذه الا شياء
في كتاب اصناف النبض على الاستقصاء وليس الكلام فيما بين المتعلمين **الباب**
السادس نذكر فيه بما بينه في هذه الجملة عند فراغه منها فانا نذكر
بجملة ما تقدم مما وصفته ثم اخذ فيما يتلوه فاقول ان النبض العظيم هو اذا
انبسط العرق انبساطا كثيرا في الطول فقط والنبض العريض هو اذا انبسط
العرق انبساطا كثيرا في العرض والنبض الشاخص المشرف هو اذا انبسط العرق
انبساطا كثيرا في السمك والنبض القوي هو الذي يقرع الحسة بشدة
وقوة والنبض اللين هو اذا كان جرم العرق لينا ناعما والنبض السريع هو اذا
انبسط العرق في زمان يسير والنبض المتواتر هو ان يبسط العرق بعد
زمان يسير والنبض المستوى هو اذا كانت النبضات مساو بعضها لبعض
دايما والنبض المنتظم هو الذي ادواره متساوية واما النبض الذي هو
مختلف في نبضة واحدة فيقال انه مختلف في قرعة واحدة ومن هذه الا صناف
التي ذكرنا يتبين امر الاصناف ستبين امر الاصناف التي هي اضدادها اعني
الصغير والقصير والدقيق والمنخفض والضعيف والصلب والمتفاوت
والمختلف والذي ليس بالمنتظم وبين ان بين كل صنفين متضادين من هذه
الاصناف صنف متوسط خلا المستوى والمختلف والمنتظم وخلافه

فانه ليس بين المستوى والمختلف متوسط ولا بين المنتظم وخلافه وان
في جميع تلك الاصناف الاول المتوسطة من النبض هي الطبيعية واما في هذه
الاصناف الاخيرة فان النبض المستوى وحده هو الطبيعي والاصناف الباقية
خارجة عن الطبيعة اعني المختلف والمنتظم وخلافه **الجملة الثالثة**
في الاسباب المغيرة للنبض وهي ثلثة ابواب وهذه الجملة مختصرة
من الاربع المقالات الثوالث من الكتاب الكبير في النبض نظيره لما في تلك
والنبض يتغير على انحاء كثيرة مختلفة وليس يجد سببا من الاسباب يعرض في المثل
قد تغير النبض فها بيت ان اقسم الاسباب المغيرة للنبض الى ثلثة اصناف اول
كلية ثم اتكلم في كل واحد من تلك الاصناف على تلخيص شئ شئ من الاشياء
المفردة والتغير الاول الذي يحدث في النبض هو التغير الطبيعي والتغير الثاني
هو الذي ليس بطبيعي ولا هو ايضا خارج عن الطبيعي والتغير الثالث هو التغير
الخارج عن الطبيعي وهذه الاصناف من التغير يحدث في جميع الاصناف الطبيعية
فان العروق يحول في الابدان المختلفة على حالات مختلفة فينبغي اولا ان نعلم
اصناف اختلاف الابدان من ان نعلم ومن اي شئ تتغير النبض وكم مقدار
تغيره وليس يمكنك ان يعرف نبض الخاص بكل واحد من الناس على حقيقته
الا بالتجربة فقط ولذلك قد ينبغي لك ان تجس عرق الانسان الواحد مرارا
كثيرة ولا سيما في وقت صحته وسلامته من الآفات وسكونه من كل حركة
قوية ثم بجسه اذا خالفت حاله هذه الحال الا انه لما كان لا يمكن المتطبب
ان تعرف بالتجربة نبض جميع الناس ومرارا كثيرة فقد احتاجوا الى الطبائع المتفقة وهم
وهم في صحتهم فالاجحان يكون في هذا الباب ايضا للعالم فضل على الجاهل و
فضل العالم على الجاهل في هذا الباب ان يكون عنده معرفة الامور التي

هي لاكثر الناس على حال واحدة فان الرجال في المثل طبيعة يعمهم والنساء
طبيعة يشتمل عليهم وللصبيان طبيعة يعمهم وفي اصحاب المزاج البارد طبيعة
اخرى مشتركة ولكل صنف طبيعة اخرى عامية ولكل جيل طبيعة مشتركة
وقليل ما يوجد في كل واحد من هذه الطبايع العامية بدون متشابه
للكثير فيجب من هناك يكون من علم تلك الطبايع العامية قليلا ما
يخطئ ويخرج عن الحق **الباب الاول** في تغاير النبض بحسب
الطبع **ذكر نبض الرجال** فاقول ان نبض الرجال على الاكثر اعظم من نبض
النساء كثيرا واقوى منه كثيرا وابطأ منه قليلا واشد تفاوتا منه
كثيرا **ذكر نبض من مزاجه حار** واما الذين مزاجهم بالطبع حار فنبضهم
اعظم ممن كان مزاجهم باردا واسرع منه واشد تواترا منه كثيرا وليس
هو باقوى منه كثيرا **ذكر نبض اصحاب القضف** واصحاب الابدان
القضيفة اعظم نبضا من اصحاب الابدان العبلة واشد تفاوتا منه كثيرا
وليس هو باقوى منه كثيرا فعلى هذا المثال يختلف النبض بالطبع **ذكر النبض
بحسب الاسنان** ثم قد يتغير ايضا من قبل الاسنان فعلى هذا المثال اما
الطفل حين يولد فنبضه في غاية التواتر واما الشيخ ففي غاية التفاوت
وجميع الاسنان التي بين هاتين السنين فالنبض في كل واحد منها على
حسب قربه من الشيخوخة وكذلك ايضا فان نبض الصبيان في غاية السرعة
ونبض المشايخ في غاية الابطا واما سائر الاسنان ففيما بين ذلك الا
ان فضل التفاوت في نبض الشيخ على نبض الصبي اكثر كثيرا من مقدار
ما بينهما من الاختلاف في السرعة والابطا فاما في صنف القوة وصنف
العظم فاعظم النبض في الانسان نبض الشباب واصغر النبض نبض المشايخ

فاما نبض الصبيان فمتوسط بينهما فعلى هذا المثال يتغير النبض بحسب الاسنان
ذكر تغير النبض بحسب اوقات السنة واما بحسب اوقات السنة فيتغير
النبض على هذا المثال اما وسط الربيع فيكون النبض اعظم واقوى ما يكون
وفي السرعة والتواتر معتدلا وعلى هذا وسط الخريف وكل ما بعد من
وسط الربيع نقص من عظم النبض ومن قوته وزاد في سرعته وتواتره ثم
بآخره اذا جا الصيف صار النبض ضعيفا صغيرا متواترا واما الخريف
وكل ما بعد من وسطه فانه ينقص من جميع هذه الاصناف اعني من عظم
النبض ومن قوته وسرعته ومن تواتره حتى يكون اذا جا الشتا قد جا النبض
الصغر والابطا والضعف والتفاوت واول الربيع يشبه آخر الخريف وآخر
الربيع يشبه اول الخريف واول الشتا يشبه آخر الصيف واول الصيف يشبه
آخر الشتا فالاوقات اذا التي بعدها من وسط الصيف ووسط الشتا بعد سوا
يغير النبض على مثال واحد فاما وسط الصيف فهو من جهة مثل وسط الشتا
ومن جهة مضاد له وذلك ان النبض في الوقتين جميعا صغير ضعيف الا انه
في الصيف سريع متواتر وفي الشتا بطي متفاوت وليس يبلغ من الصغر ما يبلغه
في الشتا لكنه في الصيف يكون اقل صغرا ولا يبلغ ايضا من الضعف في الشتاء
ما يبلغه في الصيف لكنه يكون في الشتا اقل ضعفا فعلى هذا المثال يتغير النبض
في اوقات السنة **ذكر النبض بحسب البلدان** وعلى هذا المثال تتغير النبض
بحسب البلدان التي هي في غاية الحرارة على مثال ما يكون في وسط الصيف ويكون
في البلدان التي هي في غاية البرد على مثال ما يكون في وسط الشتا ويكون في البلدان
المعتدلة على مثال ما يكون في الربيع وكذلك الحال في البلدان التي مزاجها
من مزاج تلك **ذكر تغير النبض بحسب تغير الهوا** وساير التغيير الحادث في الهوا

ماكان منه الى الحر اميل فقياسه قياس الازمان الحارة وماكان
منه الى البرد اميل فقياسه قياس الازمان الباردة من السنة وماكان
الى الاعتدال اميل فقياسه قياس وسط الربيع ذكر تغير النبض
بحسب الحمل فاما فى وقت الحمل فيكون النبض اعظم واشد تواترا واشد
سرعة واما ساير الاشيا فيبقى فيه على حالها ذكر تغير النبض بحسب النوم
والنوم ايضا هى من الاشياء التى هى بالطبع وليس يغوتر بذلك شى غيره وقد
تغير النوم النبض على هذا المثال اما فى اوله فيصير النبض اصغر واضعف
وابطا واشد تفاوتا فاذا امعن الانسان فى النوم فان ابطاه وتفاوته
يتزايدان ولاسيما بعد تناول الغذا لان النبض اعظم واقوا فاذا طال
النوم عاد النبض الى الضعف والصغر ويبقى على ابطايه وتفاوته
ذكر نبض المنتبه من النوم واما نبض المنتبه من النوم ففى
اول ما ينتبه يكون عظيما قويا سريعا متواترا ويكون فيه كالرعدة ثم انه
من بعد قليلا يوول الى الاعتدال ذكر تغير النبض بحسب تغير السحنات
والحالات العارضة للبدن فى سحنته يغير النبض على مثال ما يغيره الحالات
الطبيعية فان الذى هو فى طبيعته قضيف اذا انما دلحمه حتى يعتدل صار
نبضه شبيها بنبض من كان فى طبيعته حسن اللحم ومن كان فى طبيعته
حسن اللحم فحدث له القضف فان نبضه يصير شبيها بنبض من كان بطبيعته
قضيفا وبين لعمه ينبغى ان ينظر فى الاختلاف بين القضف وبين حسن اللحم
من غيره بغير القوة فى ساير الاشيا على هذا المثال حتى يكون التغير حدث
من ذلك الشى الكلام فيه فقط وما قلنا فيمن كان حسن اللحم فافهمه فى العبل
السمين اكثر وازيد واقوا والمزاج ايضا العارض للبدن تغير النبض على

مثال

مثال ما يغير المزاج الطبيعى الباب الثانى فى التغايير فى النبض
من الاسباب التى ليست بطبيعية ولا هى خارجة عن الطبيعية وهذه هى
الخارجة عن الطبيعية فى كميتها وينبغى الآن ان نذكر التغايير الاخر التى
يكون من الاسباب التى ليست بطبيعية ذكر تغير النبض بحسب الرياضة
فاقول ان الرياضة فى ابتدايها ومادامت لم يجاوز المقدار المعتدل يصير النبض
قويا عظيما سريعا متواترا فاذا كثرت وجاوزت مقدار قوة صاحبها الحقيقة
التعب صار النبض سريعا صغيرا ضعيفا فى غاية التواتر فاذا جاوزت الرياضة
المقدار المعتدل كثيرا حتى يفرط ويصير صاحبها الى ان لا يقدر على الحركة
الا بكد وبعد استراحة طويلة المدة او الى ان لا يقدر على الحركة وان استراح
لكن يسترخى ويخور جدا صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا فان
صار صاحب الرياضة الى الانحلال من القوة فان نبضه يصير الى حال نبض
من قد انحلت قوته وستصف بعد قليل كيف يكون النبض اذا انحلت القوة
ذكر تغير النبض بحسب الاستحمام واما الاستحمام فما كان منه بالماء
الحار فانه يجعل النبض عظيما سريعا متواترا ويزيد فى قوته ما دام الاستحمام
بمقدار معتدل فان جاوز المقدار المعتدل فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا
الا انه عند ذلك ايضا سريعا متواترا فان امسك عن الاستحمام بعد ان يعرض
ذلك صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وما كان منه بالما البارد فانه
فى الابتدا يصير النبض صغيرا بطيا متفاوتا ويجعله اضعف ثم باخره يجعل
النبض على حسب ما يعرض منه وذلك انه لا بد من ان يفعل احد امرين اما ان يخمد
قوة البدن واما ان يقويها بقوة فان اخمد قوة البدن ويرده جعل
النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وان اسخنه وقواه جعل النبض عظيما

قوياً واما في السرعة والتواتر فيجعله معتدلاً **ذكر تغير النبض بحسب الطعام** واما الطعام فاذا كان كثيرا حتى يثقل على القوة فانه يجعل النبض مختلفاً غير منتظم واما ارجيجانس فقال انه يكون فيه من السرعة اكثر مما يكون من التواتر واذا كان الطعام بالمقدار المعتدل جعل النبض عظيماً قوياً سريعاً متواتراً واذا كان الطعام اقل من المقدار المعتدل الذي يغذو اغذا كافياً فان تغيره النبض يكون من جنس تغيره له اذا كان معتدلا الا انه يكون اقل ويلبث زماناً اقل **ذكر تغير النبض بحسب النبيذ**

فاما تغير النبيذ للنبض فشبيه بتغير الطعام والفرق بينهما ان تغيره للنبض يكون اسرع وان التغيير الذي يكون من النبيذ ينقضي قبل انقضاء التغير الذي من الطعام وانه يزيد في سرعة النبض وعظمه اكثر مما يزيد في قوته وتواتره فانك اذا نظرت وجدت الامر فيهما قريباً مما اصف وهو ان بحسب ما يزيد الطعام المعتدل في القوة ويجعل زيادة تزيدها الطول لبثاً بقدر ذلك يزيد النبيذ في عظم النبض **ذكر تغير النبض بحسب الماء**

واما تغير الماء فالتغيير الحادث منه في النبض اقل من التغيير من جميع ما تناول فبحسب ما يغذو او يسخن او يبرد تغير البدن بنحو من الانحا يكون تغيره لحركة العروق فهكذى يتغير النبض من الاسباب التي ليست بطبيعية

الباب الثالث في التغايير الحادثة في النبض من الاسباب الخارجة عن الطبيعة وقد ينبغي الآن ان نصف التغايير التي يكون من الاسباب الخارجة عن الطبيعة فان تغايير الهوا المفرطة الممرضة وكثرة الطعام حتى يثقل على القوة وافراط الرياضة والاستحمام والنوم من الاسباب الخارجة من الطبيعة لان يرد قدر الاسباب التي ليست بطبيعية يخرجها

الى ان يصير خارجة من الطبيعة **قال حنين** قسم جالينوس الاسباب في هذا الكتاب ثلثة اقسام قسم منها طبيعية وقسم ليس بطبيعية وقسم خارجة من الطبيعة والتي ليست طبيعية هي كالمتوسطة بين القسمين وهي اذا افرطت صارت خارجة عن الطبيعة وكان ذكر فيما تقدم الاسباب التي ليست طبيعية وذكر مما افرط منها بسبب اشتراك الكلام اشيا خارجة عن الطبيعة **ذكر اجناس الاسباب الخارجة عن الطبيعة وهي جنسان**

فاما الاسباب التي ليس في مقدارها فقط هي خارجة عن الطبيعة لكن في جنسها ايضاً فان عددها لا يحصى ولذلك لا يمكن ان يحصل الا ان الطريق الصناعي يكون في هذا ايضاً على حسب ما يمكن بان يحصر هذه الاسباب وان كانت لا نهاية لها ونقدرها باجناس وانواع محدودة ولو بعد من قال ان كل سبب خارج عن الطبيعة فلا يخلوا من ان يكون تحل القوة الحيوانية ونفسها او يكون يضغطها ويثقلها **ذكر الاسباب التي يكون** عنها انحلال القوة وهو الجنس الاول انحلال القوة يكون من عدم الغذا او من خبث الامراض ومن قوة الالام النفسانية ومن شدة الوجع او من طوله ومن الاستفراغ المفرط **ذكر الاسباب التي تكون** عنها ضغط القوة ونقلها وهو الجنس الثاني فاما الاشيا التي يضغط القوة ويثقلها فهي كثرة المادة وامراض ما يعرض من الآلات مثل الاورام الحادة والصلبة وساير الاورام والجراحات وغير ذلك من اصناف الفساد المختلفة **ذكر التغايير في النبض الحادث عن هذين** الجنسين المذكورين اعني السبب التي تحل القوة والسبب التي تثقلها وتضغطها فمتى انحلت القوة صار النبض صغيراً ضعيفاً متواتراً ومتى ضغطها شيء

وانقلها صار النبض مختلفا غير منتظم ويحدث عند ذلك فيه جميع اصناف الاختلاف
الذى يكون فى القوة والذى يكون فى العظم فان هذين الصنفين من
الاختلاف اخص اصناف الاختلاف فى الحال التى يضغط القوة ويثقلها و
اذا كان الشى الذى يضغط القوة ويثقلها قد بلغ فى ذلك مبلغا عظيما
كان الاختلاف فى اصناف اكثر ما اذا كان الاختلاف فى اصناف اقل واذا كانت
الآفة يسيرة كانت عدد النبضات الصغار عدد القوية اكثر من عدد الضعيفة
واذا كانت الآفة عظيمة كان الامر بخلاف ذلك وعند مثل هذه الآفات
قد يبطل حركات فى غير اوقاتها يدل على ان الآفة اقل والحركات
التى يبطل تدل على ان الآفة اكثر واشد فهذه هى التغايير العامية التى
يكون فيما على القوة ومن كل ما يضغطها ويثقلها وفى كل واحد منها
شى خاص من قبل السبب الفاعل له فاذا كان انحلال القوة من قبل عدم الغذا
فان تغير النبض فى الابتدا يكون الى الضعف والصغر والسرعة والتواتر
ثم اذا صارت القوة الى حال وسطى من الانحلال فان النبض يتغير
الى الضعف والصغر والابطا والتفاوت ثم تاخر اذا استكمل انحلال
القوة صار النبض الى غاية الصغر والضعف والتواتر ويخيل تخيلا
باطلا انه سريع وهذا النبض الذى يسمى النملى فاما النبض الدودى
فيكون ايضا عند انحلال القوة الا انه ليس يكون وقد انحلت الانحلال
التام لكنه يكون وقد بقيت منها بقية والفرق فيما بينه وبين
النملى انه لم يصر الى غاية الضعف والصغر بمنزلة النملى وفى ان الاختلاف
الكاين فى ضربة واحدة بقى فيه وهو الاختلاف الذى يكون اذا لم يكن
اجزا العرق كلها يبتدى بالحركة معا لكن يسبق بعضها ويتاخر بعضها

ولذلك هو اقل من الدودى قصرا وصغرا وربما لم يكن قصيرا ومن قبل
ذلك هو اقل رطاة وكذلك الغشى الذى يكون من الحميات الحادة المهلكة
لا يجعل النبض دوديا بتة واما ساير انحلال القوة فيتبعه فى اكثر الامر
اولا النبض الدودى انحلال القوة اذا كان من غير حمى او كانت معه
حمى يسيرة ولذلك يتبع الغشى الذى يكون من علة القلب النبض النملى و
الهيضة والاختلاف الذريع والرعاف والنزف وكل ما عليه يستفرغ البدن
استفراغا سريعا على الاكثر اولا النبض الدودى ثم يصير باخره الى النبض النملى
واذا كانت هذه العلل من غير حمى كان النبض الدودى احرى ان يسبق
وتلبث زمانا طويلا فهذه هى التغايير العامية العارضة من الاسباب
الخارجة من الطبيعة ذكر انواع الجنسين المتقدمين وهما انحلال
القوة وضغط القوة وثقلها وقد ينبغى ان نصفها الآن نوعا نوعا
ذكر النبض الدال على الغضب فنقول ان الغضب يجعل النبض عظيما
قويا سريعا متواترا نبض اللذة واللذة يجعل النبض عظيما متفاوتا
بطيا وليس يغيره فى القوة عن الحال الطبيعية نبض الغم والغم يجعل النبض
صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا نبض الفزع والفزع اذا عرض بغتة
وكان شديدا يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم فان طال
الفزع جعل النبض على مثال ما يجعله الغم وجميع هذه الاسباب اذا طال
لبثها او كانت مفرطة جدا فانه يعرض منها النبض الذى يكون عند انحلال
القوة لان هذه الاسباب كلها تحل القوة وان كانت قوية فعلت ذلك بسرعة
وان كانت ضعيفة فعلته على طول الزمان نبض الوجع فاما الوجع الذى
يغير النبض فهو ما كان منه شديدا وكان فى عضو شريف كما قد يفعل

شاخصام

الورم ايضًا في الابتدا ما دام يسيرًا فانه يجعل النبض اعظم واقوى واسرع
واشد تواترًا فاذا تزيد الوجع واشتد حتى يضر بالقوة الحيوانية جعل
النبض اصغر واضعف ويكون ذلك سريعًا متواترًا وكلما طال لبث الوجع
او ازداد شدة ازدادت كل واحدة من هذه الخصال وقويت في النبض
نبض الوجع الذي يحل القوة واما الوجع الذي يحل القوة فانه يقلب النبض
الى الضعف والصغر والتواتر الشديد والى ان يحل بالباطل انه سريع نبض
الورم الحار واما الورم الذي يسميه اليونانيون فلغموني وهو الورم الحار
الحار فيعمه كيف كان امره ان يجعل النبض كانه منشار ينشر حتى يظن ان
بعض اجزا العروق قد انبسط وبعضه لم يبسط ويبين انك تحسه اصلب في هذا
النبض شي من الارتعاد وهو سريع متواتر وليس يكون دايمًا عظيمًا ويخصه ما دام
في ابتداء كونه ان يجعل النبض اعظم من الطبيعي واقوى واسرع واشد تواترًا
فاذا كان الورم في التزيد فانه يزيد في جميع هذه الخصال التي وصفنا ها في
النبض ويجعل النبض اصلب واشد ارتعادًا بمقدار بين فاذا انتهى الورم منتهاه
صار النبض في الصلابة والارتعاد الى زيادة بينة الا انه يصير اصغر مما كان
قبل الا يكون المرض اكثر من القوة ويصير اشد تواترًا واسرع فان طال لبث
الورم زمانا طويلا وصلب وجسا فان النبض يزداد مع ما وصفنا من حاله انه
دقة وصلابة وقولنا ما قلنا من هذا انما هو في الورم الذي يغير نبض
عروق البدن كله واما العظم واما العظم خطر العضو الذي حدث فيه
نبض الورم الحار بحسب طبيعة العضو فاما الورم الذي لا يغير
نبض عروق البدن كله فانه يغير نبض العرق الذي في ذلك العضو الذي
حدث فيه الورم على المثال الذي وصفنا وكل واحد من هذه الخصال

التي

التي وصفناها من العرق يزداد وينقص اما من قبل طبيعة العضو الذي
حدث فيه وذلك ان الاعضا العصبية تجعل النبض اصلب واشد منشارية
واصغر والاعضا التي تغلب عليها طبيعة العروق عليها اغلب ما كان منها
طبيعة العروق الضوارب عليها اغلب وما كان منها طبيعة العروق الضوارب
عليها اغلب فانها تجعل النبض اعظم ويسرع اليه من قبلها الاختلاف وسوء
النظام وقد تبين من هذا الذي وصفنا كيف يكون النبض اذا حدث في الكبد
ورم وكيف يكون اذا حدث في الطحال ورم وكيف يكون اذا حدث الورم في
الكلى او في المثانة او في المعا المستقيم او في المعدة او في قولون او في الغشا
المستبطن للاضلاع او في الرية وبالجملة في جميع الاعضاء التي تتبع ورمها
حمى وذلك سوى التغاير الذي يحدث للنبض من قبل طبيعة الاعراض التي
يلزمها باضطرار الجملة الثالثة في تغير النبض المركب من التغير الذي
يكون بسبب الورم اعني السبب المحدث للورم ومن التغير الذي يكون
بسبب الطبيعة العضو يعني عصبًا هو او لحميا او مركبا منهما او غيرهما ومن
التغير الذي يكون بسبب العرض اللازم يعني بالعرض اللازم المرض الذي يكون
عن السبب بعد ما ان وهو يوضح ذلك بامثلة بينة بها ومن هذه الجملة
على الامراض بالنبض وهذا غرضه في الاربع مقالات الاواخر من كتابه من النبض
وهذه الجملة اختصار من تلك المقالات تدل بابوابها على نفسها ويقاس بها
على غيرها قال احمد قال يحيى النحوي في تفسيره لهذا الكتاب وذلك ان من علم
ان هذا السبب يفعل هذا النبض علم ان هذا النبض يكون عن هذا السبب
مثال ذلك انا نعلم ان الغيظ يجعل النبض عظيمًا فان نحن وجدنا في حمى يوم
النبض عظيمًا علمنا العليل قد اغتاظ جدًا قال جالينوس في الذي ينفق

ان يحدث لها على حسب ما من شان كل واحد من تلك الاعراض ان تغير النبض
فيصير في النبض تغير مختلط مركب من التغير الذي يكون بسبب الورم ومن
التغير الذي يكون بسبب العرض اللازم له فان الورم اذا حدث في الحجاب
فكثيرا ما يعرض لصاحبه الاختناق واذا حدث في فم المعدة فكثيرا ما يعرض
لصاحبه الغشي قال حنين اصمصوص يخرجه لتراحة وهو حركة
من غير ارادة يعرض في الاعضا التي حركتها بارادة وهذه الحركة قد يعرض
من تحرك العصب ومن امتداده واذا حدث في الكبد عرض لصاحبه الا
تغتذي بدنه واذا حدث في المعدة عرض لصاحبه الا يستمري الطعام و
اذا حدث في الكلى عرض لصاحبه اسر البول وما كان من الاعضا اكثر
حسا فانه تغير النبض بسبب الوجع ايضا وما كان منها اقل حسا فانه انما
يغير النبض بحسب المرض الذي فيه فقط ولذلك من قبل هذه الخصال كلها
يوخذ في نبض اصحاب الاورام تغاير كثيرة مختلفة وقد بينا في كتب آخر كيف
ينبغي ان يميز هذه التغاير بيانا تاما

الباب الاول في النبض الدال على الشوصة

وانا واصف من ذلك الآن بمقدار ما يصلح للمتعلمين فاقول
ان نبض اصحاب الشوصة وهي مرض يكون من ورم حار يحدث في الغشا
المستبطن للاضلاع سريع متواتر ليس بالعظيم جدا وقد نظن اقوى واما
بالحقيقة فليس هو بالضعيف الا انه ليس بقوي على حسب ما يوجبه المرض
فقد ينبغي ان يكون هذا حاضرا لذكرك في كل موضع ان البحث عن كل واحد من
الاشيا انما ينبغي ان يكون على ان التغير في النبض انما يكون بسببه وانما يعرض بسبب
شي آخر ويتعلق به ورم في الغشا المستبطن للاضلاع من قبل انه يحيل اصلب
واشبه بالعصبة فيغلط من لم يرتاض في علم النبض حتى توهمه انه الى القوة

من قبل

من قبل انهم لا يقدرون ان يفرقوا بين الضربة الصلبة وبين الضربة القوية وكذلك
ايضا لا يعد كثير من الاطباء اذا كانوا لا يقدرون ان يفرقوا بين اصناف
آخر كثيرة من النبض من ان يذموا ما ذكرناه في كتابنا هذا فيستجهلونا فيما
قد اصبنا فيه من قبل انهم لا يفهمونه وليس ينبغي في هذا الكتاب ان يكثر
في هذا الباب لانا قد كتبنا في تعرف النبض كتابا مفردا وانا اشير عليك
ان تروض فكرك اولا وحستك حتى تتعرف اصناف النبض بالعمل ولا تقتصر على
التفرقة بينها بالقول والفكر واجعل ابتدا رياضتك بالعمل بعملك اياها
بالكلام والفكر من ذلك ان مقدار التواتر في نبض اصحاب الشوصة لا يمكن
ان يعسر على ان بين التواتر المتجاوز للمقدار الذي لا يزال يكون في هذا
المرض الذي وبين التواتر الذي هو اقل منه فرق عظيم وذلك ان التواتر
المتجاوز لذلك المقدار انما يكون ضرورة اذا كان الورم الذي في الغشا
المستبطن للاضلاع يميل الى الرية حتى يكون منه العلة التي يسمى فا
فقلومنيا وهي ذات الرية او كان ببدنه غشي يحدث والتواتر الذي هو
اقل من ذلك المقدار يجب ان يكون متى كانت الشوصة ببدنه بسبات
يحدث او آفة في العصب وكذلك ايضا في اختلاف المنشاري الذي هو با
لشوصة اخص منه بغيرها من الاورام ان كان بينا دل على ان الغشا
المستبطن للاضلاع ليس بسريع النضج وان كان ذلك الاختلاف شديدا
دل على صعوبة من ذلك الورم وانه عسر ما ينضج واذا كانت الشوصة على هذه
الحال ثم كانت مع قوة ضعيفة آل امره الى الموت السريع واذا كانت مع
قوة قوية فهي اما ان يبطي نضجها زمانا طويلا واما ان يؤول الى جمع المدة
في الصدر واما ان يؤول الى الذبول السلي وهو قرحة الرية واذا نضج الورم

فانه يذهب عن النبض التغير الخارج عن الطبيعة واذا صار الورم الى جمع
المدة حدث النبض الخاص بجمع المدة فى الصدر وكذلك ايضًا اذا آلت الحال
الى ان يصير المريض الى الذبول السلى فانه يحدث النبض الكاين فى الذبول

الباب الثانى فى النبض الدال على من فى صدورهم القيح

واما جمع المدة فى الصدر ففى اول تولد المدة يجعل النبض كما قلت ان الورم
الحار يجعله فى وقت منتهاه لان الورم الذى هو فى تلك الحال هو ابتداء
تولد المدة وربما كان النبض مختلفا عديما للنظام وهو فى كل من هذه حاله
ثابت على حال واحدة فاذا اجتمعت المدة فى الصدر فان النبض يكون فى
جميع حالاته على المثال الذى وصفنا خلا انه يكون اقرب الى الاستوا فاذا
انفجرت المدة صار اضعف واعرض واشد تفاوتا

الباب الثالث فى النبض الدال على اصحاب الذبول

واما نبض اصحاب الذبول فليس
يكون تغيره على جهة واحدة فينبغى ان يجرد امرهم بفضول معرفة ما امكن
فاقول ان من عرض له الذبول والجمود قليلا قليلا من قبل ورم لم يحل
فان نبضه يكون ضعيفا ويكون اسرع ويكون متواترا جدا ويكون
شبيها بذنب الفارة فى عظمه فى نبضة واحدة وقد يسمى ارجحانس
هذا النبض متثنيا من جهتيه وذلك ان النبض يأول الى الصغر من الجانبين
الا ان آخر العرق من الجانبين ينقطعان دفعة وسيئ ان لكن كانها
تنجى فتصير حاله للاختلاف الذى يعرض له فى العظم شبيها بذنب الفارة
من الناحيتين جميعا الا ان هذا ليس هو لمن كانت هذه حاله فقط
لكن لاكثر من يعرض له الذبول على اى الحالات عرض له اعنى لجميع من
عرض له الذبول من قبل الاورام ولاكثر سائر من يعرض له الذبول الا

تكون

تكون اولئك ايضا انما يعرض لهم الذبول بسبب اورام يخفى عن الحس فان
كان ذلك كذلك صار هذا النبض خاصا لمن يعرض له الذبول من ورم و
النبض ثابت على حال واحدة فى جميع من يعرض له الذبول وهذا من اعم
الاشيا لجميعهم ثم الثانى الاختلاف الشبيه بذنب الفار العارض فى
عظم الانبساط لان هذا يعرض لاكثرهم والثالث تواتر النبض فان هذا
ايضا يوجد فى جميع من يعرض له الذبول من قبل الاورام وليس يفارق جميع
من خيف عليه موت سريع من قبل امراض القلب او من قبل الغشى العارض من
المعدة منتقى بنيدا فافلت من ذلك الموت السريع وصار الى الذبول الطوال الايام
الا ان يقول قايل ان هولا ايضا انما يتلفون بسبب اورام يسيرة لا تظهر
فانه قد يعرض لبعضهم النبض المعنى الا ان يقول قايل ايضا من هولا
ان ذبولهم من قبل ورم ويقول فى سايرها فيهم انه يعرض لهم الذبول من غير
ورم وهذا من الامور المشكوك فيها والنبض فيمن هذه حاله ثابت على
حال واحدة ضعيف متواتر جدا ومنهم من يكون نبضه منحنيا وهذا هو
الصنف الثانى من اصناف اصحاب الذبول ومنهم صنف آخر يكون للحما
التى تقدمت الذبول قد جعلت فى نبضهم تواترا وان يول بهم الحال عند
غاية انحلال القوة الى ان يكثر التواتر فى نبضهم فاما ذلك الزمان كله
الذى بين جمود الحمى وبين حلول هلاك المريض فتغير النبض فيه الى التفاوت
قايم وهذا نوع من الذبول خاص بحق المشايخ لا سيما اذا كانت فى بعض
نواحى الصدر والرية علة ومن اصابه هذا الصنف من الذبول فان
الصلابة التى يولدها الحمى للعروق ويبقى فيها محفوظة على ان النبض
متفاوت وفى افرادها من اصحاب الذبول يتغير النبض الى صنف من الاختلاف

سوى هذه الاختلاف العارض في النظم الذي ذكرناه **الباب الرابع**
في النبض الدال على اصحاب السل واما نبض اصحاب السل وهو قرحة
يعرض في الرية فانه صغير ضعيف سريع سرعة شديدة وهو في ذلك ثابت
على حال وحدة **الباب الخامس في النبض الدال على ورم الرية**
واما نبض اصحاب الرية وهي علة تعرض من ورم الرية فهو عظيم وفيه موجية
وهو ضعيف لين بمنزلة نبض اصحاب العلة التي تسمى النسيان وهي علة تعرض
من ورم بلغمي يكون في حجاب الدماغ الا ان الاختلاف في نبض اصحاب
ذات الرية اغلب وعدوه في نبضة واحدة فبانه يكون منقطعا وموجيا وربما
كان في الندرة ذو قرعتين واما في نبضات كثيرة فانه ربما سكن في وقت الحركة
وربما يحرك في وقت السكون ويكون فيه مع ذلك اصناف آخر من اختلاف في
يجمع اصحاب ذات الرية حمى حادة وربما عرض لهم السبات فاي هذين العرضين
غلب عليهم وجد مقدار تواتر العرق بحسب غلبته وذلك انه ان كانت الحمى
اغلب في هذه العلة فان النبض يكون شديد التواتر وان كان السبات هو
الاغلب فيها كان النبض اقل **الباب السادس في النبض الدال على**
العلة التي تسمى النسيان واما نبض اصحاب العلة التي يسمى النسيان
وهي علة يعرض من ورم بلغمي يحدث في حجب الدماغ فيشبه نبض ذات
الرية في عظمه وضعفه ولينه الا انه ابطأ منه واشد تفاوتا واقل
منه اختلافا وهو بان يسكن في اوقات الحركة اخرى منه بان يتحرك
في اوقات السكون وربما كان ذا قرعتين وهو دايما موجي في اوقات
السبات الثقيل وهي الحال التي يصنعها من المرض فانا انما يعطيك علامات
الامراض التامة من النبض كيما نقدر ان نستدل ونعرف منها

الامراض التي فيها نقصان ولم يتم بعد كم مبلغ مقدارها وكم يمكن ان يزيد
على ما هي عليه وقد ذكرنا الاختلاف مرارا كثيرة وذكرنا سوء النظام مرارا
قليلة فينبغي ان نعلم هذا بالجملة من امرها ان الاختلاف يلزمه سوء النظام
ولا يكاد ان يجد نبضا مختلفا منتظما الا في الندرة ومتى كانت الآفة عظيمة
جعلت النبض مختلفا غير منتظم **الباب السابع في النبض الدال**
على اصحاب البرسام واما نبض اصحاب البرسام وهو علة تعرض من ورم
حار يحدث في اغشية الدماغ او في الحجاب فهو صغير ولا يكاد تجده عظيما
الا في الندرة وفيه شي يسير من فضل قوة وهو صلب جدا عصبي متواترا
جدا سريع وربما كان فيه موجية وربما يوهمك في بعض الاوقات انه تشنج
على طريق ما يعرض فان العرض الخاص بالحمى الحادث في سرعة النبض
هو في هذا النبض ابين منه في ساير النبض في طريق الانبساط لاسيما في طرفه
الخارج وربما وجدت فيه الاختلاف الذي يكون في موضع العرق اذا كان
النبض قويا وكثير ما يجد العرق كله يوهمك انه قد ترك موضعه وارتفع عنه
الى موضع اعلا منه ويكون ارتفاعه بارتفاع ما يرتعد وينتقص اشبه منه
بانبساط العرق الذي ينبض وكذلك يكون انحطاطه الى اسفل اشبه بانحطاط
ما يحدث الى اسفل منه بانقباض العرق النابض فاذا كان فيه تواتر شديد
فهو ينذر بغشي يحدث عن قليل **الباب الثامن في النبض الدال**
على السبات السهري وها هنا علة اخرى هي متوسطة بين العلتين التي هي
سميناها البرسام والعلة التي سميناها النسيان وليس هي واحدة منهما
او مشتركة مختلطة بين العلتين اعني بين علة النسيان وعلة البرسام وسابحث
عنها اي الحالين حالها في كلام افرده لها واما الان فاني واصف النبض الذي

يكون منها وكيما لا يكون ذكرنا لهذه العلة كالعرفانى ادل عليها
بالاعراض اللازمة لها فاقول ان اصحاب هذا المرض كثيرا ما يغمضون
اعينهم بيغسون ويخزون ثم يلبثون زمانا طويلا مفتحين
الاعين يُبينون النظر من غير ان يطرفوا بمنزلة ما يعرض لاصحاب العلة
التى يسمى قاطوخس وهى الجمود وان سئلوا عن شى واستدعى منهم الكلام
فبكدٍ وابطا ما يجيبون وكثيرا ما يحفظون ولا يجيبون بجواب صحيح و
يهذون ويتكلمون بكلام لا معنى له فهذه صفة العلة التى اريد ان اصف
النبض الكاين فيها وانما دللت عليها بالاعراض اللازمة لها لانى لم اجد
لها اسما خاصا • فاما نبض اصحابها فسريع متواتر بمنزلة اصحاب البرسام
الا انه اقل منه سرعة وتواترا وكذلك ايضا قوته اقل من قوة ذاك
وهو عريض قصير وليس يعرض فيه انتباه الحركة ودفعه من خارج كما
يعرض فى نبض اصحاب البرسام لكنه يعرض نوع آخر وهو ان النبض
كانه يسرع هاربا الى داخل فيجعل انقباضه انقباضا سريعا يختلس الانبساط
وليس يشبه فيه نبض اصحاب البرسام من قبل انه ليس يعرض فيه ذلك الذى
كانه انتباه **الباب التاسع فى النبض الدال على اصحاب الجمود** فاما نبض اصحاب العلة التى يسمى قاطوخس وهى الجمود فهو
فى كل حالاته شبيه بنبض اصحاب العلة التى سميناها النسيان اعنى
فى العظم والابطا والتفاوت كما ان نفس علة الجمود ليست ببعيدة
فى طبيعتها من العلة التى سميناها النسيان الا ان نبض اصحاب الجمود
ليس بالضعيف ولا باللين وفيما بين الحالتين بين نبضهم وبين نبض
اوليك فرق كثير كما ان بينهم ايضا فرق فى ان ابدان اصحاب العلة

ظ يديمون

ظ يخلطون

يمكن

ظ على الجمود

ظ فى كل حالاته

التى

التى يسمى النسيان متخلخلة مسترخية وابدان اصحاب العلة التى تسمى الجمود
فتكون مجتمعة وبين نبض هولا ايضا ونبض اوليك فرق فى الاستواء
والاختلاف وذلك ان نبض اصحاب الجمود مستو ونبض اصحاب النسيان
ليس بمستوى واما ارجيجانس فقال ان موضع العرق فى هولا خاصة
يوجد اسخن من ساير البدن كما يوجد فيمن اصابه التشنج مع السبات
الباب العاشر فى النبض الدال على اصحاب التشنج فاما نبض
اصحاب التشنج فنجد جرم العرق فيهم كانه منضم مجتمع من جميع نواحيه
لا على مثال العرق الذى يضغطه شى ولا كالعرق المقشعر كما يعرض فى
الحمى ولا سيما فى اوايل نوايبها ولا بمنزلة العرق الصلب الذى يعير انبساطه
لصلابته كما يعرض عند تطاول المرض ولا سيما اذا كان ذلك مع خطا يخطا
على المريض او كان فى احشايه آفة لكنه يكون بمنزلة جرم عصبى اجوف
مثل مصران او ما اشبهه قد مدد من جانبيه ويكون مختلفا لا العرق
تزول الى فوق والى اسفل بمنزلة الوتر فانه ليس يحس له كما يحس العرق بانبساط
وانقباض لكن حركته يكون بالرعدة اشبه وكانه يثب وثبا الى فوق ثم
يجذب الى اسفل دفعة وليس يعرض ذلك فيه مرة ذا ومرة ذا لكنك ربما
وجدته فى وقت واحد كان جزا منه قد اندفع الى فوق كانه قد قذف
به بمنزلة سهم انبعث من قوس وجزء آخر منه ينجذب الى داخل كان
شيا يجذبه وجزء يتحرك بسرعة وجزء يتحرك بابطاء وقد توهم نبض
اصحاب التشنج انه قوى عظيم واما بالحقيقة فليس هو بضعيف
ولا صغير وليس هو ايضا بقوى ولا عظيم كما يخيل فان ضربا العرق فيه
تغلط من لم يكن معه حذق فيوهم لتمدده انه قوى ويخيل لرعدة حركته

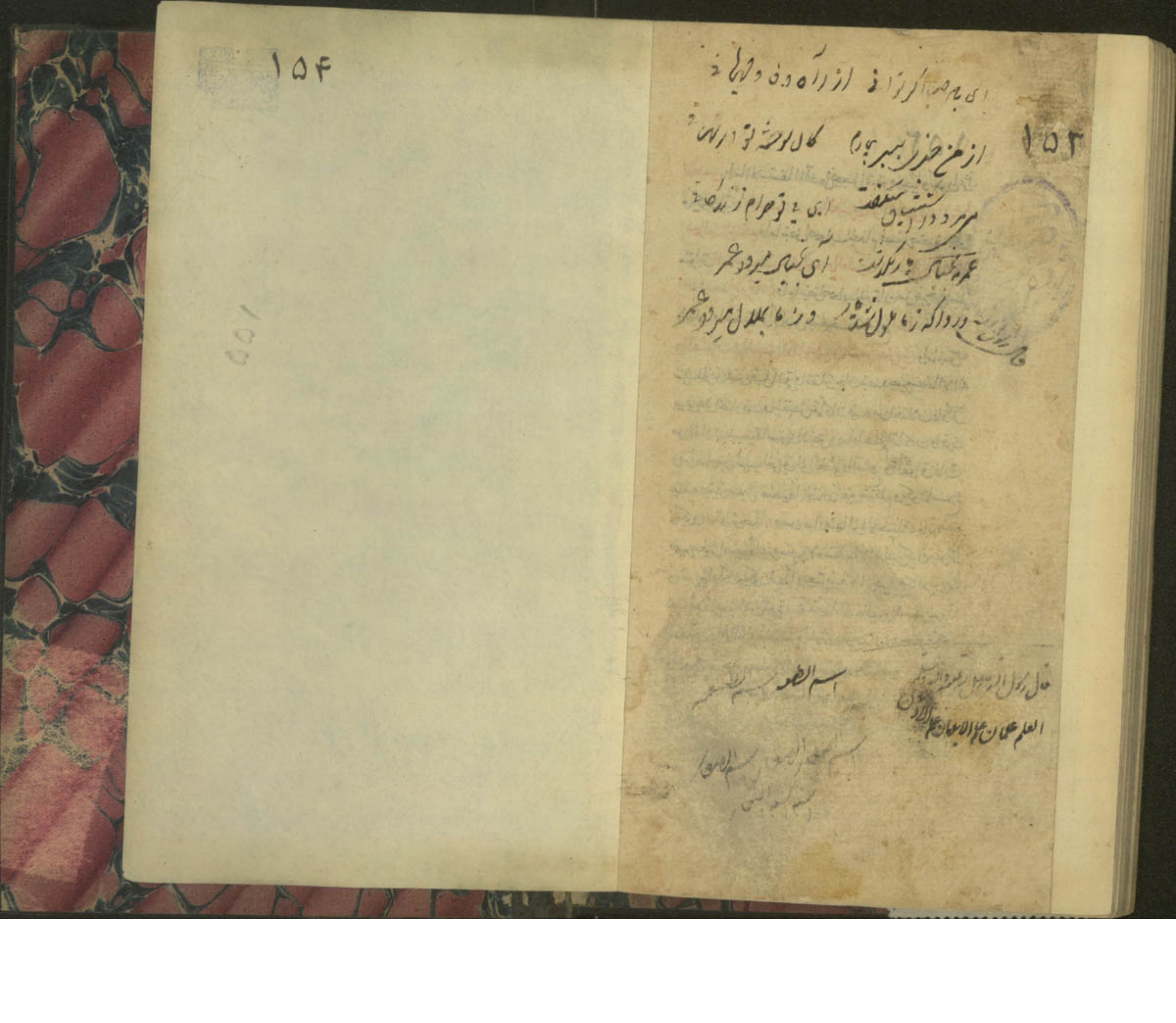
انه يثب فيرتفع كثيرا ولكنك قد توهم كثيرا من حسه انه زايد الاشراف
الا انه لا يذهب امر هذا النبض على احد ممن زاول النبض وارتاض فيه لانه
ليس يشبه شيا من ساير النبض لا في امتداد العرق من جانبيه ولا في
حركته التي يكون على طريق التشنج فاذا اختلط مع هذا النبض نبض السبات
عسر تعرفه ولا يقدر على تعرفهما وهما مختلطين الا من ارتاض في معرفة
كل واحد منهما على الاستقصا مفردًا **الباب الحادي عشر**
في النبض الدال على اصحاب الاسترخاء فاما نبض اصحاب الاسترخا
ومعنى الاسترخا ذهاب الحس والحركة فهو صغير ضعيف بطي في بعضهم
يكون متفاوتا وفي بعضهم يكون متواترا ويكون فيه مكان الحركة
سكون على غير نظام **الباب الثاني عشر في النبض الدال**
على اصحاب الصرع واصحاب الفالج فاما نبض اصحاب الصرع
ونبض اصحاب الفالج فمتشابهان فما اذكره في نبض اصحاب الصرع فينبغي
ان تفهمه في اصحاب الفالج فاقول ان اصحاب هذه العلة ما دام تاذيهم
بها يسيرا ولم يغلب المرض على الطبيعة غلبة شديدة فليس يوجد في
النبض تغير بين لا في عظمه ولا في قوته ولا في سرعته ولا في تواتره
ولا في صلابته وليس يكون منه شي الا انه كانه ممدود من جانبيه مثل
عرق اصحاب التشنج فان غلب هذا المرض على الطبيعة حتى ينقلها اصاب
في النبض اختلاف ما وتمدد شديد وكان اصغر واضعف مما كان
وصار متفاوتا بطيا وان ضغطت هذه العلة القوة ضغطا
شديدا فاضعفها فانها تجعل النبض ضعيفا متواترا صغيرا سريعا
الباب الثالث عشر في النبض الدال على اصحاب اللوزتين

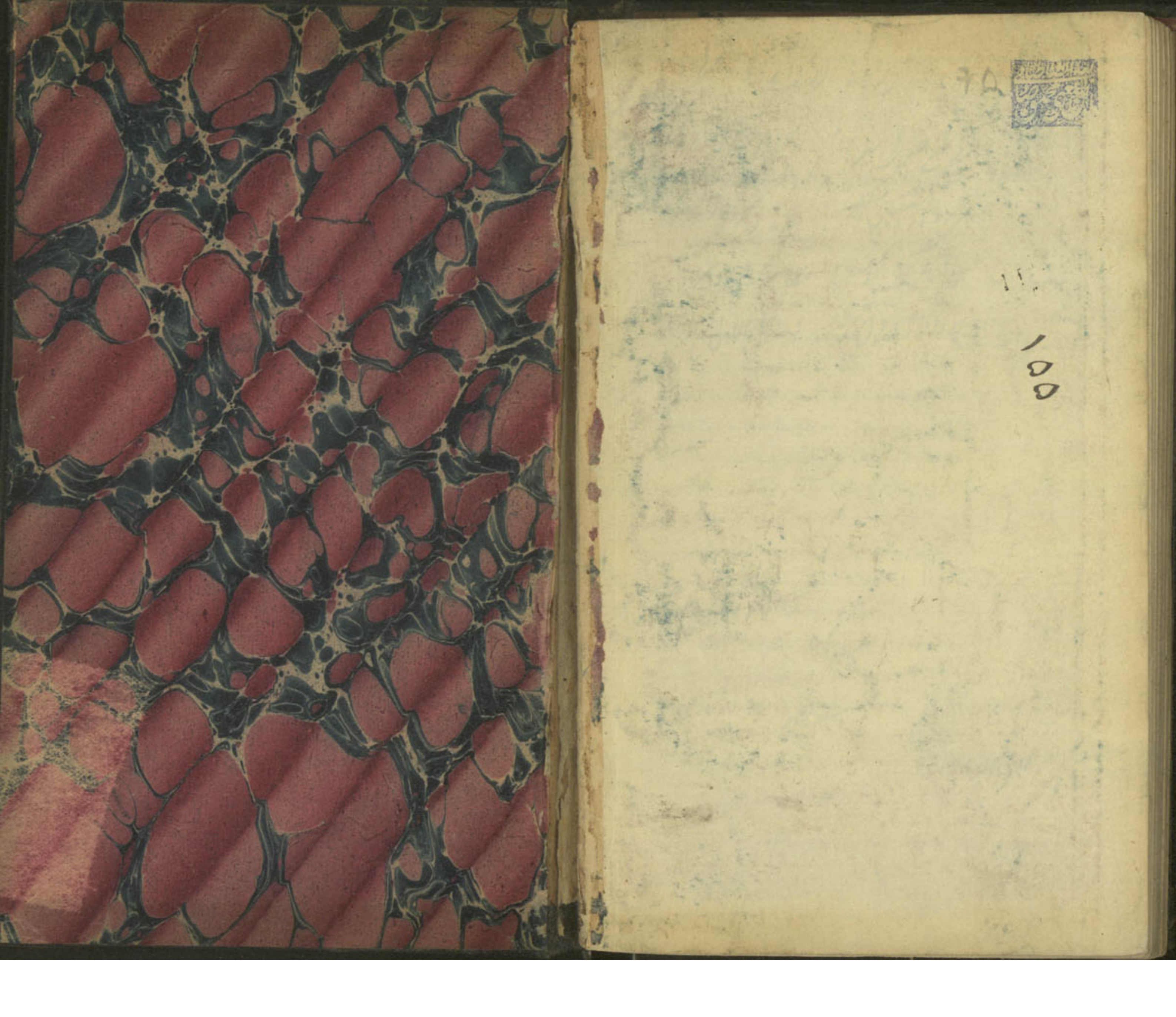
واما نبض اصحاب اللوزتين ففيه امتداد كالامتداد الذي يوجد
في نبض اصحاب التشنج الا انه عظيم موجي بمنزلة نبض اصحاب الرية
واي الامرين غلب فيه فبحسب غلبته ينبغي ان يتوقع ما يكون من عاقبة
العلة وذلك انه ان غلبت خاصة ذات الرية فان هذه العلة يؤول
الى ذات الرية وان غلبت خاصة التشنج فانه يؤول الى التشنج فان كان
الاختناق في هذه العلة شديد فان النبض يصير صغيرا متفاوتا
ثم يصير باخره صغيرا متواترا مختلفا **الباب الرابع عشر في**
النبض الدال على اصحاب الربو الحاد واما نبض اصحاب الربو الحاد
فهو مختلف غير منتظم منقبض وان كانت هذه العلة متوسطة في
الرداءة كان النبض متواترا وان كانت في غاية الصعوبة كان بطيئا
منقبضا وان كانت ثقيل على المكان كان متواترا قال حنين
يريد بمنقبض انه يبتدي من العظم ثم لا يزال يصغر حتى لا يحس ثم
يبتدي اما بمثل ما كان ابتدايه واما باقل منه **الباب الخامس عشر**
في النبض الدال على من بها خنق الرحم واما نبض المراة التي بها خنق
الرحم فيكون متمددا على مثال ما يكون في التشنج ويكون متفاوتا فان
هذا الخنق مهلكا وان النبض يكون متواترا منقبضا **الباب**
السادس عشر في النبض الدال على اصحاب ورم فم المعدة فاما
فم المعدة فاذا الم فليس تغيره للنبض على جهة واحدة لكنه ان كان
فيه ورم حار فقط فان النبض يكون على حسب ما قلنا ان الورم الحار
يجعل النبض اذا كان في عضو عصبي واذا حصل فيه عصر وضغط ولذع
او كرب او فواق او قي او تهوع او غشي او ذهاب الشهوة او وجع

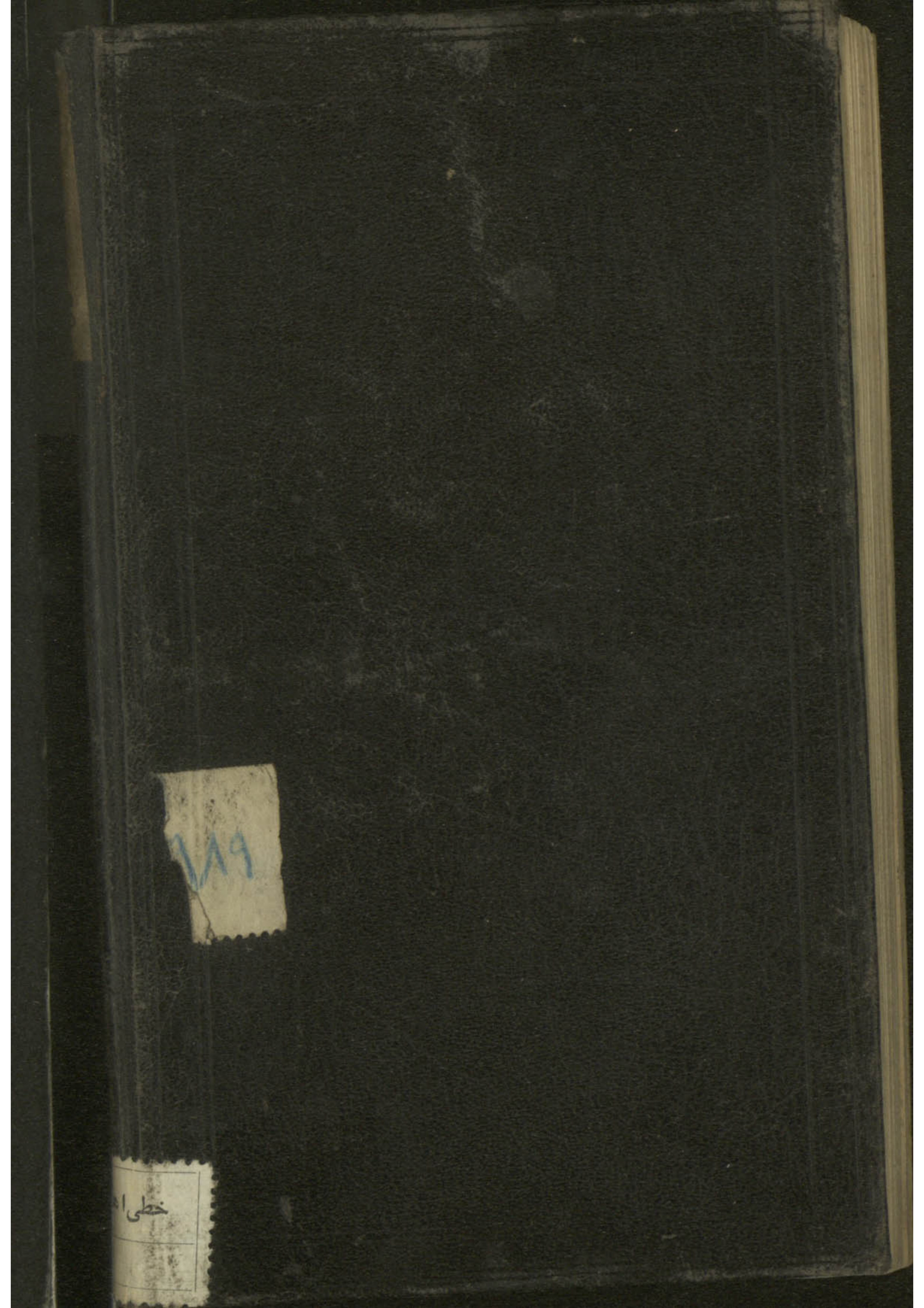
فانه يغير النبض على حسب كل واحد من هذه الاشياء العارضة له ف
ذلك ان اللذع والقى والغشى والتهوع والفواق والكرب يصير
فى النبض تواترا شديدا مع صغر وضعف وربما جعلت النبض اسرع
قليلا فاما العصر والضغط الذى يكون من غير واحد من هذه
الاعراض فانه يجعل النبض متفاوتا بطيئا صغيرا ضعيفا وهذا
العصر والضغط يكون اما من طعام يثقل على المعدة وليس فيه
قوة قوية لكنه انما يؤدى بكثرته واما من رطوبات تحلب اليه
ليس لها لذع فان ورد منها مع ذلك فم المعدة فبالحرى ان يكون هذا
النبض الذى وصفنا ونبض اصحاب العلة التى تسمى بوليموس وهى
غشى يعرض من افراط البرد فى المعدة وعدم الاعضا للغذا يكون
على هذا النحو وكل مرض يغير النبض الى التواتر فانه اذا تطاول او استصعب
جعل النبض رديا وكل مرض يغير النبض الى التفاوت فانه مع زيادته
فى الاصناف التى ذكرنا يجعل فى النبض معها نوعا من الاختلاف يوهمك
ان جرم العرق قد بقيت حتى صار اجزاء صغارا حتى انك لا يتوهم ان
العرق متصل بحيث اذا انبسط العرق يقع تحت مجسك ... ٥

الباب السابع عشر فى النبض الدال على اصحاب
الاستسقا الزقى اما الاستسقا الزقى منه يجعل النبض صغيرا
متواترا فى الصلابة ما هو مع تمدد الباب الثامن عشر
فى النبض الدال على الاستسقا الطبلى فاما الطبلى فيجعل
النبض صغيرا طويلا غير ضعيف ويكون متواترا وما يلا الى الصلابة
ثم تمددا ما الباب التاسع عشر فى النبض الدال على الاستسقاء

اللحمى واما الاستسقا اللحمى فيجعل النبض موجيا ويكون اعرض
ويكون لينا باب العشرين فى النبض الدال على
اصحاب الجذام واما نبض اصحاب الجذام فصغير ضعيف بطى
متواتر الباب الواحد والعشرين فى النبض الدال على
اصحاب اليرقان واما نبض اصحاب اليرقان من غير حمى فاصغر
واصلب واشد تواترا وليس بضعيف ولا سريع الباب الثانى
والعشرين فى النبض الدال على من شرب الخربق واما نبض من
شرب الخربق فمن قبل القى والقلق فان نبضه يصير منضما الا انه
يبقى على اختلاف وينقبض عما كان فيه من اختلاف فاذا قرب
من الحال الطبيعية استوى النبض وصار اعظم مما كان واقوى
ومن صار من شرب الخربق الى الغشى والتشنج والفواق فان
نبضه يصير صغيرا ضعيفا مختلفا غير منتظم ويكون اسرع
ويكون متواترا جدا ومن صار منها الى الاختناق فان نبضه
يصير صغيرا ضعيفا غير مستو ولا منتظم الا انه ليس يكون متواترا
ولا سريعا ولكنه يكون ابطا ويحس فيه كالموجية وكالعرض وربما
احس تمددا يسيرا من العرق ٥ تم كتاب جالينوس فى نبض العروق
للمتعلمين وهو الكتاب الصغير الى طوثرن ترجمة ابى زيد حنين بن اسحق
والحمد لله حق حمده وصلوات الله على نبيه محمد وآله اجمعين ٥ شرف
اختتامه يوم الجمعة من شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ٩٩٣
تم


١٥٤
١٥٣





۱۸۹
خطی ا